جامعة الجزائر2"أبو القاسم سعد الله"
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

سفينة الطوفان
بين(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن) في ضوء المعطيات الأثرية
(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوره في تاريخ الحضارات القديمة

لجنة المناقشة:

أ.د.بشاري محمد الحبيب ...رئيسا
أ.د.بلقاسم رحماني.....مقررا
دة.مقدم بنت النبي..... عضوا
د.بومدين موفق .....عضوا
د.كيدار عبد الوهاب.... عضوا
د.بقة بلخير..... عضوا

.إعداد الطالبة: .إشراف الأستاذ:

.وعزيب سهيلة. د. بلقاسم رحماني

2019م/2020م

1439هـ/1440هـ

جامعة الجزائر2"أبو القاسم سعد الله"
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

سفينة الطوفان
بين(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن) في ضوء المعطيات الأثرية
(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوره في تاريخ الحضارات القديمة

.إعداد الطالبة:
وعزيب سهيلة.

.إشراف الأستاذ:
د. بلقاسم رحماني.

2019م/2020م

1439هـ/1440هـ

جامعة الجزائر2"أبو القاسم سعد الله"
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

سفينة الطوفان
بين(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن) في ضوء المعطيات الأثرية
(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوره- في تاريخ الحضارات القديمة

لجنة المناقشة:

أ.د.بشاري محمد الحبيب ...رئيسا
أ.د.بلقاسم رحماني.....مقررا
دة.مقدم بنت النبي..... عضوا
د.بومدين موفق .....عضوا
د.كيدار عبد الوهاب.... عضوا
د.بقة بلخير..... عضوا

.إعداد الطالبة: .إشراف الأستاذ:

.وعزيب سهيلة. د. بلقاسم رحماني

2019م/2020م

1439هـ/1440هـ

قال تعالى:

«قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿32﴾»

سورة البقرة

شكر

إلهي لك الحمد الذي أنت أهله على نعم ما كنتُ قط لها أهلا متى ازددت تقصيراً تزِدني
تفضيلا كأني بالتقصير أستوجِبُ الفضلى

فالحمد لله كثير عمّا كنت أعلَمُهُ ... والحمد لله كثير عَمَّا غابَ عن خَلَدي
الحمد لله من عمَّت فضائلُهُ ... وأنعُمُ الله عليا أعيت منطِق العددِ.

* * * *

لمن باركوا كلماتي الأولى ،كل الأساتذة الذين اغترفت من علمهم و لو القليل ، الذين لم يبخلوا
يوماً بتوجيهاتهم و نصائحهم القيمة و مساندتهم لي من أجل إتمام هذا العمل

أستاذي المشرف بلقاسم رحماني.شكراً
الأستاذ إبراهيم بشي.شكرا
الأستاذ محمد الهادي حارش.شكرا
الأستاذ محمد الحبيب بشاري. شكرا الأستاذة
مقدم بنت النبي. شكرا لجنة المناقشة
التي تفضلت بقبول مناقشة هذا العمل المتواضع .شكراً

* * * *

كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل ولو بدعواته .شكراً"

Mr. Sid Ahmed "Best English Teacher "I thank you.

السيد شريفي أحمد
السيد عناني بدر الدين
الآنسة بوعظمة إيمان

إلى كل من له الحق في هذه الصفحة و سقط من قلمي سهواً، فهم كثيرون و أكثر مما تحمله
هذه الصفحة .عذراً وشكراً

الإهداء

"للذين أحبهم جدا ،و دائما أبدو كمن يحبهم أقل"

"أبي"، " أمي" ،"إخوتي،محمد أمين،إدير"،صديقات عمري "فاطمة الزهراء" ،"إيمان"

واليك أجمل أخت في العالم إهدائي الخاص "تنهينان"

و إلى الرجل الطيب الذي افتخر أنه من عائلتي "عمي العربي"

سهيلة.

مقدمة

أخذت الدراسات المقارنة بين النصوص الأسطورية في الشرق الأدنى القديم و نظيرتها الواردة في التوراة منحا متزايد بعدما بلغت الحفائر الأثرية ذروتها هناك، لذا لم تعد أسفار العهد القديم وحدها التي تعكس تاريخ المنطقة ،ولم تعد التوراة الممثل الوحيد لتراث الشرق الأدنى القديم بل و فتح بينها وبين هذا الإرث باب المقارنة لما ظهر من تطابق النصوص فيها، فتعددت الدراسات التي تخصصت في تراث المنطقة المتضمنة لنصوص العهد القديم من بينها موضوع الطوفان لما يفرضه من و جود لا في تراثنا الشرقي القديم فحسب بل في تراث العديد من حضارات العالم القديمة إن لم نقل مجملها.

و موضوع هذه الدراسة :"**سفينة الطوفان بين ملحمة جلجامش و التوراة و القرآن في ضوء المعطيات الأثرية "دراسة مقارنة"**،جديد بالنسبة لدراسات التاريخية عن ما هو مألوف في موضوع الطوفان، إذ اقتصرت دراساته بشكل عام كحادثة ضمن مقارنة ثنائية بين ملحمة جلجامش و التوراة أو الاكتفاء بعرض وصفي لأحد المصادر، ولم يحظى بتدقيق و دراسات أعمق لشح المادة التاريخية أو لنفور الباحثين من مثل هذه المواضيع التي يكون فيها القرآن طرفا،وذلك للفجوة الموجودة بين الطرح القرآني و التأريخ، واكتفوا بتقديم و تصديق و جهة نظر أحادية تجعلنا نرى صورة سطحية أبعد ما تكون عن الحقيقية التي يتزعمها أصحاب الرأي الواحد.

وقد كان هذا حافزا لي للإقدام على إعطاء طرح أخر في المقابل أي البحث في وجهات النظر المتباينة وربما المتعارضة، التي نرى أنها تقودونا نحو نظرة أكثر اتساعا وشمولا مما يذهب بنا في طريق موضوعي نحو معرفة الحقيقة، و لو أن هذا النوع من الدراسات محفوف بالصعوبات المنهجية و المعرفية، نظرا للخلفيات الدينية التي تكتنفه، غير أن المسعى يهدف للوقوف على الحقائق التاريخية لا غير، تاركين العاطفة التي نحملها تجاه مورثنا التاريخي و معتقداتنا الدينية على حدة.

و ترتكز الإشكالية المحورية لهذه الدراسة في السؤال التالي: **هل أعطت المصادر التاريخية و الدينية صورة واضحة عن سفينة نوح و هل ساهمت البحوث الأثرية في ذلك** ؟ هذا ما سنجيب عنه ضمن أسئلة فرعية من بينها : كيف تبدو سفينة نوح ؟و من أي مادة صنعت ؟ و كيف صنعت ؟و ما هي مقاييسها و أبعادها؟و من هم صناعها ومن هم ركابها؟ و أين كان مرساها الأخير؟

وللإجابة على هذه الإشكالية يقتضي دراسة النماذج الثلاثة المطروحة بمنظار المنهج التاريخي المقارن في انتقاء المعلومات من جهة و استخراج أوجه الشبه و الاختلاف من جهة أخرى ،و لأن المنهج المقارن يحمل في طياته العديد من المناهج ،والسبب في ذلك واضح إذ لا يمكن أن نقارن بين شيئين لم يتم دراستهما بعد باستعمال المنهج التحليلي والمنهج الوصفي القائم على جمع البيانات والمعلومات والتفاصيل وربطها مع بعضها البعض بالرد على عدة تساؤلات مثل كيف؟ وأين؟ ومتى ؟ولماذا؟.

و على ذلك تنقسم هذه المذكرة إلى فصل تمهيدي و أربعة فصول و خاتمة و مجموعة ملاحق و فهارس.

ارتأيت أن أفتتح موضوع بحثي بفصل تمهيدي بعنوان" قراءة في المصادر الرئيسية" ،أين قمنا بالعودة للمصادر و ما تعلق بها من التسميات و المفاهيم و التعاريف و المضامين، دون التدخل بالتحليل أو النقد لسببين، أولهما أن عرض المادة بشكل مبسط ضروري لعملية المقارنة ولفهم الموضوع بحد ذاته، حتى يتعرف عليها القارئ قبل قراءته للنصوص المطروحة في الموضوع، و السبب الثاني يتمثل في أن عملية إجراء التحليل ، التعليق و النقد تحتاج إلى مجلدات مستقلة لوحدها، ومن هنا جاءت مباحث هذا الفصل التمهيدي على الشكل التالي، المبحث الأول تناول كل ما يخص ملحمة جلجامش و المبحث الثاني كل ما يخص الكتاب المقدس عامة و لم يكتفي بالتوراة فالشرح من الجذور أوضح من اقتطاع العناصر، ونفس الأمر كان مع القرآن الكريم في المبحث الثالث، لنتمكن من إقامة الدراسة بمصادر واضحة المعالم ،مما يتيح لنا الولوج إلى المادة المنتقاة من المصدر والتي تحدثت عن سفينة الطوفان بسهولة و إبرازها بشكل متسلسل و متناسق.

تضمن الفصل الأول من هذه الدراسة الموضوع الأساسي الذي استقينا منه البحث، لعلاقته الوثيقة به كونه الأصل في الطرح التسلسلي للموضوع ألا و هو الطوفان، عنون ب"المقارنة بين روايات الطوفان في المصادر الثلاثة(ملحمة جلجامش،التوراة،و القرآن) ، تشكلت مباحثه مع مستلزمات الفصول الموالية أين جعلنا المبحث الأول بعنوان الطوفان من خلال ملحمة جلجامش والمبحث الثاني بعنوان الطوفان من خلال التوراة، و المبحث الثالث بعنوان الطوفان من خلال القرآن الكريم ، ووضعنا النتائج المتحصل عليها من هذه المقارنة في شكل مقنن أي ضمن جداول أبلغ من مجموعة

نصوص قد لا توفي بالغرض و التي شكلت لنا المبحث الرابع، أما المبحث الخامس و الأخير "الطوفان في ضوء المعطيات الأثرية" استشهدنا به لما سبق من فصول.

وكان تصورنا في الفصل الثاني سفينة الطوفان من خلال ملحمة جلجامش و الثالث سفينة الطوفان من خلال التوراة والرابع سفينة الطوفان من خلال القرآن الكريم نفسه، قائما على استخلاص أوجه الشبه و الاختلاف أي الدخول في دائرة المقارنة، لذا كانت مباحثه متطابقة نظرا لما تتطلبه شروط المنهج المقارن فكانت في المجمل أربع مباحث مطروحة تتابعا ،الأول مخطط السفينة، الثاني بناء السفينة، الثالث تحميل السفينة، الرابع موقع رسوا السفينة، و أرفقت الفصول بمجموعة من الصور و الخرائط تعلق مضمونها بالموضوع ذاته الذي طرحته المباحث.

وخلاصنا في النهاية إلى مجموعة نتائج أفرزتها مختلف الفصول، مرفقين كل هذا بمجموعة من الفهارس للأعلام والآلهة و الآيات و الإصحاحات، و قائمة ببليوغرافية متنوعة.

و لتجاوز العديد من المعضلات امتثلنا إلى ما أمكن الحصول عليه من مادة علمية تراوحت ما بين ما هو مدون بين أسطر أمهات المصادر و تفسيرات الباحثين و بين ما توصل إليه البحث الأثري من نتائج.

أولا:المصادر الأساسية:

1-ملحمة جلجامش

لأن قراءة التاريخ القديم دون الأسطورة أمر غير تام العلمية باحتسابنا الأسطورة السجل الأمثل للفكر وواقع الإنسان في مراحله الأولى عندما كان يحاول تفسير الوجود من حوله، ويحاول قراءة الواقع الاجتماعي وتغييره، فالأسطورة بما تقدمه من فكر تعكس المرحلة الحضارية التي مر بها المجتمع، و التخلي عنها يفتح لنا فجوة في التسلسل التاريخي الحضاري ،كان لزاما علينا أن نعود في هذا الموضوع إلى ملحمة جلجامش "أوديسة العراق الخالدة "كما ينعتها طه باقر، أحد أشهر أنواع النصوص الروائية الأسطورية التي حملت إلينا في لوحها الحادي عشر قصة الطوفان في صورة أكمل ما يمكن أن يكون من النص الأصلي للحادثة و هو النص السومري "أسطورة زيوسيدرا "، الذي يحوي

من النقص و الكسر ما يبقي تفاصيل الحادثة غامضة و غير واضحة، فكان الخيار الأفضل لبحثنا هذا الاعتماد على تفاصيل الحادثة المذكورة في ملحمة جلجامش ، و كان اطلاعنا عليها من خلال الكتاب الذي أخرجه نائل حنون في ترجمته لها والذي استقينا منه مادة بحثنا، وهي أحد أفضل ترجمات النص و لو أنها لم تكن من أوائل الترجمات الصادرة كترجمة طه باقر التي لا تقل شأنا عن هذه هي الأخرى، إلى أن المميز في ترجمة نائل حنون هو نقلها المباشر من اللغة الأكادية لغة النص الأصلي إلى اللغة العربية و هي شقيقة الأكادية و وريثتها ما يحفظ لنا روح الملحمة و معانيها على خلاف الترجمات العربية المنقولة من اللغات الأوروبية، فهي إذا الأقرب للوصول إلى مراد المتحدث بعيدا عن تأثير المترجم في معاني الألفاظ لعلمنا أن الترجمة لا تعكس الدلالات بدقة.

2-التوراة

لأن التاريخ عند اليهود ليس فقط متأثرًا بالعقيدة كما هو متعارف عليه وإنما يمثل جزءًا لا يتجزأ من عقيدتهم، إذ يحكي مقدارًا هائلًا من التفاصيل التاريخية، ولحادثة الطوفان نصيب في ذلك نقلته إلينا الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم أو ما يطلق عليه اسم التوراة ، بالتحديد في سفر التكوين ضمن الإصحاح 6 إلى غاية الإصحاح 9 أين أعطتنا صورة تفصيلية عن الحادثة ككل و عن سفينة الطوفان بالخصوص.

3-القرآن الكريم

إن الاعتبار من التاريخ كان جزءا مهما في الطرح القرآني، بحيث تناول أغلب الموضوعات و أصدر مفهوم لتطور الأحداث و التواريخ و سماه بالقصص،قال تعالى:« **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿3﴾** » [1]،هذا وقد دعا القرآن إلى الاعتبار في قوله تعالى:« **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿20﴾**» [2]مما يعطي للقرآن بعدا تاريخيا في تتبع الوقائع،وكان نصيب نوح من ذلك 43موضعا في النصوص القرآنية على غرار سورة نوح.

(1):سورة يوسف:الآية3

(2):سورة العنكبوت:الأية20

ثانيا: المصادر التاريخية:

كان لنا اطلاع على مصادر تاريخية أخرى ككتب التفسير ،إلا أن هذه الكتب منها ما يغني بعضه عن بعض كونها متماثلة الطرح إن لم نقل متطابقة أحيانا، بل إن بعض هذه الكتب لربما تكون نسخة شديدة الشبه بكتاب آخر نُقلت منه مع بعض التغيرات اليسيرة والإضافات المحدودة،لذا كانت الأسماء المتناولة محصورة نذكر منها: ابن الكثير و الطبري و القرطبي.

ثالثا:المراجع:

1_العربية:

و بما يتعلق بالمراجع فنكتفي بالإشارة لكتاب فاضل عبد الواحد المعنون ب"الطوفان في المصادر المسمارية"، فهو أكثر الكتب التي تحوي معلومات دقيقة تصب في موضوعنا ، بالإضافة إلى كتاب أبو السعود صلاح المعنون ب" قصة الطوفان"، وكتاب الطوفان بين الكتاب المقدس و العلم الحديث لليون أنيس ليون.

2-الأجنبية:

كان لزوما علينا الرجوع لمجموعة من البحوث و الدراسات الأجنبية ذات قيمة علمية أثرية تفتقر لها مكتباتنا مثل دراسة "Nissen Henri " تحت عنوان" Noah's Ark: Ancient Accounts and New Discoveries "

رابعا:مواقع الانترنت:

تعتبر مواقع الانترنت أحد أضخم أوعية المعلومات التي توافق طبيعة البحث العلمي المعتمد أساساً على جمع البيانات أو المعلومات من مصادر مختلفة، كون المراكز البحثية على وجه الخصوص الأثرية جعلت من المواقع الالكترونية واجهة لنشر دراساتها وهذا ماصدفناه في بحثنا ،إذ كان هناك لكل حفرية أثرية موقع الكتروني موازي ينشر كل المستجدات المتعلقة بها ، مثل الحفائر التي أقيمت على جبال أراراط و موقعها الالكتروني http://www.noahsarksearch.com.

أما فيما يخص الصعوبات فمن الطبيعي جدا أن يواجه الباحث مجموعة من المعوقات التي تعكر صفو مشروعه العلمي،لذا فإن ذكرها هنا من باب إعطاء صورة عن الظروف التي أنجز فيها هذا العمل ليدركها من لهم رغبة في دخول غمار هذا النوع من المواضيع،ومن أهم هذه المعوقات:

– قلة المراجع ومحدودية ،فإذا قلنا أن الكتب حول موضوع الطوفان قليلة فهي تكاد تكون منعدمة حول سفينة نوح.

_النقل الحرفي الموجود بين المراجع ونذكر هنا بأن جل من كتبوا في هذا الموضوع لم يقوموا إلا بإعادة صياغة أفكار كتب سبقتها،و من الحكمة أن يتم الاعتماد على الأصل.

–حمل المصادر و المراجع على حد سواء لخلفيات دينية تفرض علينا انتقاء حذر للمعلومات.

–صعوبة الوصول إلى المجتمع الدراسي حل دون تشكيل صورة متكاملة عن الموضوع الذي يعتبر أثريا أكثر منه تاريخيا.

–حاجة الموضوع إلى تدخل مجموعة من التخصصات أو ما يسمى بالعلوم المساعدة من أثار و علوم التفسير و القرآن و نقد الكتاب المقدس، وضرورة التعامل معها بخصوصية.

–حتمية التحكم في اللغات الأجنبية في مقدمتها الإنجليزية كون أغلب البحوث الأثرية التي أقيمت حول الموضوع هي بحوث أجنبية.

في الختام نركن لمقولة عماد الدين الأصفهاني :" رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل" ،وهذا دليل على استيلاء النقص على جملة البشر فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخفقنا فمن أنفسنا ، ونرجو أن يكون جهدنا هذا الذي لم يكن باليسير عملا خالصاً لله تعالى أثرينا به البحث العلمي ليستفيد من بعدنا كل مهتم بهذا الموضوع.

الفصل التمهيدي

قراءة في المصادر الرئيسية

1: ملحمة جلجامش

2: الكتاب المقدس

3: القرآن الكريم

إن التنقيبات الأركيولوجية الجديدة في كل من مصر و العراق و سوريا خلال العقدين الأخيرين على وجه الخصوص لم يترك نقاش للباحثين في صحة الخبر التوراتي لأن الحديث يدور حول أبحاث ودراسات أكاديمية،كما أن علماء الآثار الأوائل الذين توصلوا إلى استنتاجات تتناقض مع الرواية التوراتية هم علماء أوروبيون وأميركيون الذين أجروا حفريات في فلسطين بداية القرن الماضي ثم لحق بهم علماء آثار إسرائيليين في مرحلة متأخرة ، فالدفاع عن صحة الخبر التوراتي وفق المعطيات العلمية الراهنة هو مسألة خاسرة إذا، من هنا يمكن اعتراض المقارنات القائمة بين المرويات التوراتية مع علم الآثار و علم التاريخ من جهة، و يمكن غض النظر عن الشبه الموجود بينها و بين النص القرآني من جهة أخرى،لذا فان توضيح الصورة التاريخية التي يتحدث عنها هؤ ء الباحثين من خلال إتباع هذا الطريق المتداخل بين النص القرآني و التوراتي و الوثيقة الأثرية ، تقودنا إلى حتمية عرض لمحة تعريفية تاريخية لكل مصدر .

1.ملحمة جلجامش:

وهي أقدم نوع من أدب الملاحم البطولية في جميع الحضارات تسبق الإلياذة[1]والأوديسة [2] بنحو ثلاثة عشر قرنا أو يزيد[3] ،وأطول وأكمل ملحمة عرفتها حضارات العالم القديم[4] ،وتأتي ضمن نصوص القسم الأول تحت عنوان "نصوص الأعمال الروائية المتفرقة "بعدما قسم المختصون باللغة الأكادية النصوص الأدبية المدونة بهذه اللغة إلى تسعة أبواب رئيسية و تركوا باباً عاشراً للنصوص المتفرقة.[5]

و بات واضحاً من مجمل ما اكتشف من ألواح ملحمة جلجامش" 12لوحا"، أن هناك روايتين رئيسيتين لها،أولهما رواية العصر البابلي القديم التي عنونها كاتبوها القدماء ب" su tur eli sarri"

(1):الإلياذة:تمثل الإلياذة الرؤية الملحمية الشعرية لحرب طروادة، وهي حربٌ نشبت بين اليونانيين والطرواديين مدة عشر سنوات.أنظر:(هوميروس، الإلياذة ،تر:سليمان البستاني،كلمات عربية للترجمة والنشر،القاهرة،2011م، ص31)

(2):الأوديسة: الأوديسة ملحمة تقصر عن الإلياذة بضعة ألاف من الأبيات و موضوعها رحلة أوديسيوس أثناء عودته إلى بلاده بعد حرب طروادة. أنظر:(نفسه،ص 27)

(3):كارم (محمود عزيز)،أساطير التوراة الكبرى و تراث الشرق الأدنى القديم،ط1،مكتبة النافذة،الجيزة،2006م،ص8
(4):باقر(طه)،ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة ،د.ط،د.ت ،ص10
(5):حنون (نائل)، ملحمة جلجامش،ط1 ،دار الخريف للنشر و التوزيع، دمشق،2006م، ص28

أي"متفوق على الملوك"،و الرواية الثانية هي التي تعود إلى العصر البابلي الوسيط وقام باستنساخها " sin – liqe- unninni " وعنونهاب "شنجب إيمر" "sa nagba imuru " بمعنى "هو الذي رأى المنبع" [1]وعلى الرغم من أن الروايتين تتفقان في السرد العام لحوادث الملحمة ، وتقتصر الاختلافات فيما بينهما على التفاصيل و التعابير اللغوية ، نجد أن النسخ الأخرى من الملحمة تتبع في صياغتها العامة إحدى هاتين الروايتين ، ولابد من الإشارة هنا إلى الكثير من المواضيع المخرومة أو الناقصة من إحدى الروايتين الرئيسيتين تستكمل بالاستعانة بالرواية الأخرى.[2]

1.أ. اكتشاف الملحمة:

يعود أول اكتشاف لملحمة جلجامش في العصر الحديث إلى عام 1872م حين أعلن جورج سميث "Gorge Smith" عالم المسماريات البريطاني اكتشافه لأحد الألواح الآشورية مدوناً عليها قصة الطوفان من بين الألواح المكتشفة في تل قوينجق، و هو التل الرئيسي في موقع العاصمة الأشورية نينوى[3]، و كان هذا اللوح هو اللوح الحادي عشر من الألواح الإثني عشر التي حوت عليها ملحمة جلجامش[4] (أنظر الشكل رقم1) و هو أكثر الألواح اكتمالا إذ يتضمن 205سطر علماً أن مجموع أسطر نص الملحمة يتجاوز 3150سطر و أن مجموع السطور في كل لوح من ألواحها الإثني عشر يتراوح فيما بين 154و326سطراً.[5]

---

(1):عنونت الروايتين بأسطرها الأولى إذ اعتاد الأدباء السومريون و البابليون على تسمية مؤلفاتهم الشعرية و النثرية بالبيت أو السطر الأول من كل منها،ولذلك فقد نظم العراقيون القدماء قوائم بعناوين التأليف الأدبية و النثرية و الشعرية واستخدموها بمثابة الفهارس في المكتبات.أنظر:

kramer(Samuel Noah), History Begins At Sumer, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 1956,PP290-296

(2):حنون(نائل)،المرجع السابق،ص21

(3):نفسه،ص 20 .للمزيد حول بحوث التي قام بها George Smith أنظر:

Smith(George) ,The chaldean accaunt of the deluge , in trans actians af The Society of the Biblical Archaeology , II,1873 ,PP213-34

(4):منصور (عبد الحكيم)،طوفان نوح في القرآن و الأساطير القديمة،ط1،دار الكتاب العربي،القاهرة،2012م ،ص190

(5):حنون(نائل) ، المرجع السابق ، ص27

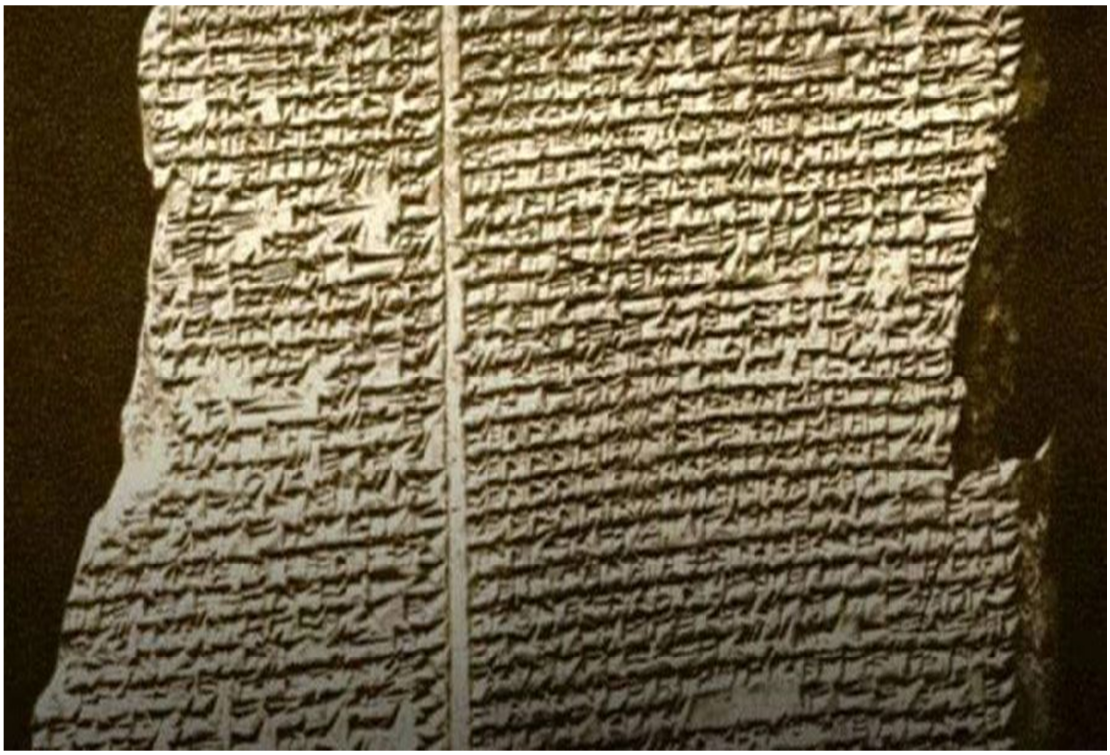

الشكل رقم01: صورة تظهر اللوح الحادي عشر من ألواح من ملحمة جلجامش الذي دونت عليه قصة الطوفان.

المرجع:سليم(أحمد أمين)،دراسات في تاريخ و حضارات الشرق الأدنى القديم-مصر و العراق دراسة حضارية-،ط2،دار النهضة العربية،بيروت،2009م،ص205

بعد الاكتشاف الأول نجح جورج سميث "Gorg Smithe" في عام 1876م في اكتشاف أجزاء أخرى من الملحمة ، واكتشفت كسرتان من ألواح الملحمة في موقع شادوبوم(تل حرمل بغداد) في التنقيبات الأثرية التي بدأت في عام 1945م، وفي عام 1951م اكتشف كسر من ألواح الملحمة في موقع سلطان تبه الأثري في تركيا وقد أدت التنقيبات الأثرية التي قام بها في موقع مدينة ميتورناة القديمة (منطقة ديالي حاليا بغداد)،في أواخر السبعينات و أوائل الثمانينيات من القرن الماضي إلى اكتشاف الكسر الذي حمل أجزاء من نص اللوح الثاني عشر من الملحمة ،و في الثمانينيات من القرن نفسه اكتشفت كسرة من ملحمة جلجامش في موقع مدينة أوغاريت القديمة (رأس شمره حاليا سوريا).[1]

لم تتوقف عملية اكتشاف كسر جديد من ألواح ملحمة جلجامش مع استمرار التنقيبات الأثرية في المواقع المختلفة ،فهذه الملحمة دونت بنسخ عديدة في عدة عصور ونقلت ألواحها أو استنسخت في أرجاء واسعة من العالم القديم تشمل بلاد الرافدين والشام وبلاد الأناضول ،ولما كانت ألواح الملحمة التي تم اكتشفها بنسخها المتعددة غير كاملة ولو في موضع واحد أصبحت كل كسرة تكتسي أهمية كبيرة في سد ثغرة من الثغرات التي لا تزال موجودة في النص ،وفي معظم الأحيان تتداخل السطور المدونة على كسرة مكتشفة حديثا مع سطور الكسر المتوفرة من الاكتشافات.[2]

1.ب. تدوين الملحمة:

في حدود القرن 18 ق.م تم تأليف نص الملحمة وابتدئ بتدوينه ،و استحضرت شخصية بطله جلجامش عبر ثمانية قرون كانت قد مرت على الزمن الذي عاش فيه قبل أن تدون هذه الملحمة،[3] و ذلك قبل أكثر من ألف سنة بالخط المسماري إذ كانت الألواح الطينية هي مادة الكتابة في بلاد وادي الرافدين ، و قد شاع مصطلح الكتابة المسمارية للدلالة على الخط المستعمل في هذه المنطقة وذلك في المرحلة التي أصبحت فيها العلامات تأخذ شكل المسامير بسبب رأس

(1):حنون(نائل) ، المرجع السابق ، ص 21-22
(2):نفسه ، ص 21-22
(3): نفسه،ص9

قلم القصب المثلث(أنظر الشكل رقم2)وهذه المرحلة من الكتابة يطلق عليها الطور الصوتي ، أين يكون استخدام العلامة يدل على المعنى التصوري مثلما كان سابقا أين كان التعبير عن شيء يتم برسم صورته ، علماً أنه في الطور الرمزي للكتابة كان يستنبط من الصورة عدة معان جانبية بجانب المعنى الأصلي، فمثلا نجد أن العلامة الدالة على الشمس تعبر عن معاني مشتقة منها مثل مع ،ساطع،مشرق. [1]

أما لغة الملحمة فهي اللغة الأكادية و التي تعتبر لغة قديمة تنتمي إلى ذات الشجرة التي تنتمي إليها اللغة العربية حيث تصنف ضمن مجموعة اللغات السامية الشرقية ، ظهرت في بلاد النهرين منذ 3000 سنة قبل الميلاد وانتشرت لتصبح لغة المراسلات الرسمية في الهلال الخصيب ، و لقد تأثرت باللغة السومرية وهي لغة غير سامية كانت مستعملة إلى جانب الأكادية التي حلت محلها في بداية الألفية الثانية قبل الميلاد وبقيت بلهجتيها البابلية والآشورية سائدة في العراق لثلاثة آف سنة. [2]

1.ج. ترجمة الملحمة:

لم ينقطع تداول ملحمة جلجامش استنساخا ،رواية ،قراءة و ترجمة في جميع أرجاء بلاد الرافدين و الشام و الأناضول خلال سبعة عشر قرناً منذ تدوينها لأول مرة ، وقد شهدت تلك القرون ظهور نسخ عديدة من نص الملحمة و ترجمات إلى اللغة الحيثية[3] وإلى العديد من اللغات القديمة [4] .

كما تواصلت الترجمات والدراسات والبحوث الحديثة عن ملحمة جلجامش بلغات عديدة إلى يومنا هذا حتى تجاوز عددها ما يقارب ثلاثة مئة كتاب وبحث منشور عن الملحمة بحد ذاتها أو موضوع متعلق بها [5] ،حيث ترجمت الملحمة إلى إثنى عشر لغة بأكثر من ترجمة واحدة في كل منها ، من بينها الألمانية ثلاثة عشر ترجمة، انجليزية سبع ترجمات،الفرنسية أربع ترجمات والعبرية ترجمة واحدة

(1):فاضل (عبد الواحد علي)،بحث منشور ضمن مجموعة أبحاث تحت عنوان "العراق في التاريخ"،دار الحرية للطباعة،بغداد،1983م،ص272
(2):سليمان(عامر)،اللغة الأكادية (البابليةـالأشورية)، دار ابن الأثير للطباعة والنشر،الموصل،2005م،ص69
(3):اللغة الحثية:هي لغة هندو أروبية .أنظر: ساندرز(ن.ك)،ملحمة جلجامش،تر: نوفل(محمد نبيل) وحافظ القاضي (فاروق) ،دار المعارف،مصر،1970م،ص13
(4):حنون(نائل)،المرجع السابق،ص9
(5):نفسه ،ص20

الشكل رقم02: صورة تظهر الألواح السومرية الطينية تحمل الخط المسماري ترجع لسنة 3000 ق.م ، أين تأخذ العلامات شكل المسامير بسبب الرأس المثلث لقلم القصب،و هي تسبق ظهور الأبجدية منذ 1500سنة،وقد ظلت هذه الكتابة سائدة حتى القرن الأول ميلادي.

المرجع:سليم(أحمد أمين)، (دراسات في تاريخ و حضارات الشرق الأدنى القديم-مصر و العراق دراسة حضارية)، المرجع السابق،ص 204

بالإضافة إلى ترجمات إلى لغات أخرى منها الفنلندية و الإيطالية و التشيكية. [1]

أما في اللغة العربية فلم تظهر ملحمة جلجامش سوى في ترجمات من اللغات الأجنبية الحديثة التي كان لها دور بارز في اطلاع القارئ على هذه الملحمة ،وأهم ترجمتين عربيتين لنص الملحمة ترجمة الأستاذ طه باقر و هي الترجمة العربية الأولى[2] التي قدمها بالاشتراك مع المرحوم بشير فرنسيس في مجلة سومر،العدد6 في1950م التي كانت نقلا حرفيا عن الترجمة الانجليزية التي نشرها الكسندر هيدل (Alexander Heidel) للنص الأكادي و ترجمة الدكتور سامي سعيد الأحمد. [3]

1.د. بطل الملحمة "جلجامش"

جلجامش هو من أبطال القصص و الملاحم في تاريخ أدب وادي الرافدين (أنظر الشكل رقم3)، و قد أصبحت أعماله ومغامراته مادة للعديد من الملاحم و القصص السومرية و البابلية ،أما الحقائق التاريخية عنه فهي قليلة ومن ذلك أن اسمه ورد في إثبات الملوك السومريين[4]من سلالة الوركاء[5] الأولى وهي السلالة الثانية التي حكمت من بعد الطوفان وسلالة كيش مباشرة ،ويأتي ترتيب حكمه في سلالة الوركاء الأولى خامس ملك أين حكم 126 عاماً حسب ما دون في إثبات الملوك. [6]

---

(1):حنون(نائل)،المرجع السابق،ص30

(2):أفضل الترجمات بنظري ترجمة نائل حنون تحت عنوان ملحمة جلجامش كونها ترجمة مباشرة من اللغة الأكادية ـ لغة النص الأصلي ـ إلى اللغة العربية و هي شقيقة الأكادية و وريثتها ما يتيح لنا الوصول إلى روح نص الملحمة و صياغته و معانيه على خلاف الترجمات العربية المنقولة من اللغات الأوروبية وهذا لا ينكر فضل الترجمات السابقة التي كان لها الفضل في اطلاع القارئ أو الباحث العربي على الملحمة

(3):نفسه ،ص30 ،31

(4): قائمة الملوك السومرية" the sumerian king list ": تعتبر قائمة الملوك السومرية من الوثائق التاريخية الشهيرة التي أوردت ذكر الطوفان ،و تتضمن القائمة أسماء الملوك في وادي الرافدين منذ أقدم الأزمان و حتى نهاية سلالة التي حكمت في الفترة بين 2020-1790ق.م.أنظر:

Thorkild(Jacobsen) ,The Sumerian King List, The Universit of Chicago Press,Chicago,1937 ,p2

(5): الوركاء:من المدن السومرية الضاربة في القدم والتي تقع أبنيتها في محافظة المثنى على بعد 60كم شرق مدينة السماوة ،و يرجع تاريخ بناء هذه المدينة أول مرة إلى الألف الخامس قبل الميلاد،وقد أطلق عليها عدة تسميات منها التسمية السومرية(أوروك) و تعني المستوطن و أونوك والورقاء وكذلك أطلقت عليها التوراة اسم أيريخ ،و كانت ذات مركز ديني مرموق،تتألف بقاياها اليوم من تلول أثرية تم تنقيبها و أخرى لم يتم تنقيبها.أنظر:(رو (جورج)،العراق القديم،تر:حسين علوان(حسين)،دار الحرية للطباعة،بغداد،1984م،ص 108). أنظر أيضاً:محمدعلى كاظم (لمياء) ،الوركاء مدينة الحضارة الخالدة ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،مج،18،العدد الأول،جامعة بابل ،بابل ، 2010م

(6):باقر (طه) ،مقدمة في أدب العراق القديم ،دار الحرية للطباعة ،بغداد ،1976م،ص 17

الشكل رقم03:صورة تظهر تمثال جلجامش ملك مدينة أوروك السومرية وفي يده شبل،التمثال محفوظ في متحف اللوفر بباريس.

المرجع:http://www.bowmanacademics.com /11 /03/2019-16:48

ومن المتفق عليه لدى الباحثين أن جلجامش هو أحد ملوك دويلات المدن التي قامت في بلاد الرافدين خلال عصر فجر السلالات. [1]

عاش في جنوب بلاد الرافدين و كان ملكاً على مدينة أوروك (الوركاء) في حدود عام 2600ق.م أو قبل ذلك بقليل، كما عين الباحثين تاريخاً تقريبيا لعهد جلجامش وهذا عن طريق قطعة من المرمر موجودة بالمتحف العراقي و إن كانت مجهولة الأصل كتب عليها ((مي . براج . سي))ملك كيش، وقد ثبت أنه الملك الثاني و العشرين من أسرة كيش الأولى ((إن مي . براج . سي))هو في نفس الوقت والد "أجا"ملك كيش الذي حارب ضد جلجامش كما تحدثنا أسطورة جلجامش و أجا السومرية . [2]

ومن أهم العناصر الأسطورية في شخص جلجامش تقديم الملحمة له في شكل كائن يجمع بين الإنسان و الإله ، ففي اللوح الأول من الملحمة نقرأ في تحديد طبيعة جلجامش العبارة الصريحة المباشرة "ثلثه اله و ثلثه بشر" ، إذ تذكره كابن للآلهة "نينسون" زوجة الإله "لوجالبندا "و هذا الأخير ليس أباً لجلجامش و لكنه زوج أمه فقط ،أما أبوه فهو إنسان بشر مجهول على الرغم من أن قائمة الملوك السومرية تطلق عليه لقب الكاهن الأعلى لكوب و هي مقاطعات أوروك. [3]

أما كتابة اسم جلجامش فقد وردت في النصوص المسمارية بأكثر من طريقة، و استعملت المقاطع الرمزية السومرية في كتابته و يبدو أن أقدم صيغة له كانت "بلجامش" وتكتب بالمقاطع الرمزية السومرية "BIL(BILU).GA.MES "[4] ،و قد ذكرت بعض النصوص الأكادية ترجمة اسمه بمعنى "المحارب الذي في المقدمة" كما أن هناك احتمال بأن يكون له معنا أخر اسمه بالسومرية و هو"الرجل الذي سيكون نواة لشجرة جديدة "أي"الرجل الذي سيولد أسرة.[5]

(1):kramer(Samuel Noah),The Sumerians,University of Pennsylvania Press, Philadel, 1963,P37

(2): حنون (نائل)،المرجع السابق ،ص15
(3): محمد خليفة (حسن أحمد)،الأسطورة و التأريخ في التراث الشرقي القديم دراسة في ملحمة جلجامش،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد ،1988م، ص 55-56)
(4):حنون(نائل)،المرجع السابق، ص15
(5):باقر(طه) ،(مقدمة في أدب العراق القديم) ،المرجع السابق، ص 19

1.هـ.ألواح الملحمة:

1.هـ.1.اللوح الأول:أوروك،جلجامش،وأنكيدو:

تبتدئ الملحمة بتمجيد جلجامش و تفوقه في المعرفة و العمار، وتورد وصفا لمدينة أوروك وتمجيد لها مع وصف لأسوارها و معابدها ، ليعود النص ثانية إلى الثناء على جلجامش و التغني بمزاياه و تفوقه على سائر الملوك في الشجاعة و الإقدام ، ثم يأتي النص على ذكر وطأة حكم جلجامش على أهل أوروك و إرهاقه لهم في الحروب والأعمال الكثيرة حتى رفعوا بالشكوى إلى كبير مجمع الآلهة "أنو"[1] وكذلك الإلهة الأم "ننخرساك" [2] ،و تحققت رغبة الناس في إيجاد ند مضاه لجلجامش وهو "أنكيدو" [3] الذي أوجدته الآلهة الأم من طين ليكون بهيئة المتوحش ،قوي البنية ، ويغطى جسده الشعر، يعيش في الغابات، ويتصارع مع الوحوش، وحين علم جلجامش بأمره وافق أن يستدرجه بحيلة ماكرة عن طريق إرسال إحدى الغواني له"شمخة"[4] ، وقد استطاعت هذه الأخيرة أن تغرى انكيدو بمفاتن جسدها حتى وقع في حبها وخضع لنصيحتها، وذات يوم دعته لترك الحياة الوحشية التي يعيشها وينزل معها ليعيش حياة المدينة. [5]

1.هـ. 2.اللوح الثاني:لقاء جلجامش وأنكيدو

كان لقاء جلجامش بأنكيدو قاسيا فقد تصارعا طويلاً حتى ظهر انتصار جلجامش عليه، حينئذ اعترف له أنكيدو بالغلبة وتعاهدا على صداقة عميقة باركتها أم جلجامش التي اعتبرت أنكيدو مثل ابنها تماما وأوصته برعايته . [6]

---

(1): أنو: أبو الآلهة فهو النموذج الأول لكل الآباء ، ولما كان الملك و الحاكم الأقدم فهو النموذج الأول لكل الحكام و الشارات التي ترمز إلى جواهر الملك كالصولجان و التاج ،فهو بذلك مصدر كل سلطة في المجتمعين الإلهي و البشري.أنظر:(سليم (أحمد أمين)، المرجع السابق ،ص 186)

(2): ننخرساك: أو "أورورو"هي المسؤولة عن نظام الأمومة بوظائفها الكبرى في الحياة منها وظائف الخلق ،ولأنها هكذا فهي التي خلقت أنكيدو .أنظر:(المعموري (ناجح)، المسكوت عنه في ملحمة جلجامش،ط1،دار المدى ،دمشق،2014م، ص16،17)

(3):أنكيدو:هو ثاني بطل أسطوري بعد جلجامش يرمز إلى مرحلة انتقال الإنسان الرافيدي من حياة البدو إلى حياة الحضارة وإلى البطولة والألفة و المودة ،القوة الجسدية ،الذكاء،القوة الجنسية ،اكتشاف المجهول ،تصريف الطاقة الجسدية الفائضة ،التعاون ،التحدي،الشجاعة،المعرفة والتجربة ،الوفاء،التضحية ،القيادة .أنظر:(كبة (نجاح)، دراسة في ملحمة جلجامش،،الطريق للنشر والتوزيع،بغداد ،د.ت، ص9)

(4):شمخة:هي كلمة أكادية تعني فاتنة وتستعمل اسم علم مؤنث ،ومن معانيها أيضا الغاوية .أنظر:(حنون (نائل)،المرجع السابق ، ص 34-33)

(5):نفسه

(6):نفسه،ص 38

1.هـ.3.اللوح الثالث:التحضير لذهاب إلى "غابة الأرز"

يبتدئ اللوح الثالث بكلام يوجهه شيوخ أوروك إلى جلجامش يتمنون فيه عودته سالما، ويطلب جلجامش من أنكيدو أن يرافقه إلى معبد الآلهة نينسون[1] للحصول على بركاتها في عزمه الذهاب إلى عرين خمبابا وحش غابة الأرز ومقابلته وعن حاجته إلى مباركتها وحمايتها ،و في الجزء الأخير من اللوح الثالث يقوم جلجامش بإعطاء توجيهاته الخاصة بتسيير شؤون الحكم في أوروك طول مدة غيابه. [2]

1.هـ.4.اللوح الرابع:رحلة جلجامش وأنكيدو إلى "غابة الأرز"

بعد رحلة شهر ونصف يقترب جلجامش وأنكيدو من الجبال ويتوقف الصديقان ليحفرا بئرا ويقوما بطقوس تستجلب الأحلام ستعمالها في معرفة الطالع، ويفهم من النص أن الصديقين يصبحان بعد مشاهدة تلك الأحلام على مقربة من غابة الأرز ولكن جلجامش يكون في حالة متردية و يسيطر على دموعه فيشد أنكيدو بأزره بكلمات مشجعة ويسمع "شمش"[3] كلمات أنكيدو الموجهة إلى جلجامش فيخاطبهما في السماء ويحثهما على الإسراع لملاقاة خمبابا وعدم إعطائه الفرصة ليدخل إلى الغابة وكذلك يطلب منهم أ يدعا خمبابا يضع على بدنه ها ته السبع التي كانت تمنحه القوة ،يطيع الصديقان توجيهات شمش لهما ويفاجأن خمبابا الذي لم يلحق سوى على هالة واحدة من الها ت السبع فهاجمه جلجامش وأنكيدو، عند ذلك يخور خمبابا خورا رهيبا و يرتفع صوته كالرعد. [4]

1.هـ.5.اللوح الخامس:المعركة مع خمبابا ومقتله

تلوح بوادر المعركة بين خمبابا من جهة و جلجامش وأنكيدو من جهة أخرى وحين يتشابكون تهتز الجبال الشرقية و الغربية و تسود الغيوم البيضاء و تمطر عليهم و يتدخل الإله شمش في العراك

(1):الآلهة نينسون: سيدة النسل ، ومن أسمائها "مامي" وقد لعبت في أسطورة "أترا حاسس " دورًا لا ينكر في خلق الإنسان .أنظر:(أبو السعود(صلاح)، قصة الطوفان ،ط1،مكتبة النافذة،الجيزة،2009 م ،ص22)

(2):حنون(نائل)،المرجع السابق، ص 39،40

(3):شمش أو أوتو:"Shamsh":يظهر إله الشمس البابلي في ملحمة جلجامش باسمه السومري أتو كإله عالم بكل شيء ، و القاضي الأعظم الذي يلوذ به البشر المظلومون كي يرفع الظلم عنهم ،وهو ابن إله القمر 'سين' وحفيد 'إنليل' إله الهواء .أنظر(أبو السعود (صلاح)، المرجع السابق ،ص 22)

(4): حنون(نائل)،المرجع السابق، ص 41،42،43

فيرسل العواصف و الأعاصير المدمرة و الرياح الخبيثة ،بعد أن يتغلب جلجامش و انكيدو على خمبابا يقرران تعزيز انتصارهما فيلاحقان الهالات السبع لخمبابا التي ظلت هائمة في الغابة. (1)

1.هـ.6.اللوح السادس:خلاف جلجامش مع عشتار(2) ومقتل "ثور السماء"

حين جلس جلجامش على عرشه أعجبت الإلهة (عشتار) بجماله فطلبت منه أن يتزوجها فى مقابل أن تمنحه الكثير من العطايا ، لكنه أجابها بالرفض القاطع كاشفًا عن ماضيها القاسي مع أزواجها السابقين والمصائر المأساوية التي انتهوا إليها، وبالطبع غضبت عشتار من هذا الرفض وصعدت إلى أبيها (أنو) وأمها (أنتم) فبكت لهما ورجتهما أن ينتقما لها من جلجامش وبعد استعطاف شديد قدم أبوها لها سلسلة الثور السماوى الذي يمكنه أن يقتل جلجامش ،أنزلت عشتار الثور السماوي معها حيث أثار الرعب الشديد في مدينة أوروك كلها وعندما واجهه جلجامش وانكيدو استطاعا أن يمسكا به ويذبحاه، وحينئذ جمعت عشتار فتيات المعبد ورحن يندبنه وعاد البطلان إلى القصر للراحة من هذا الصراع. (3)

1.هـ.7.اللوح السابع:مرض أنكيدو و احتضاره

عندما نام انكيدو رأى حلما قصه على جلجامش خلاصته أن الآلهة قد اجتمعوا للتشاور حول مصير البطليْن ،لكن القرار صدر بموت انكيدو كعقاب على ما حدث رغم أنه كان تابعًا لجلجامش ، فوقع أنكيدو مريضا ليروي له بعد ذلك تفصيل حلم ثان رآه إذ يصف له العالم السفلي وحالة أرواح الموتى فيه وسط الظلام و الغبار ،و ينهي أنكيدو حديثه بمناشدة جلجامش أال ينساه وبعد إثني عشر يوما من المرض الشديد يحدث أنكيدو صديقه جلجامش على حرمانه من مواجهة الموت في ساحة المعركة وهي الميتة التي كان يمكن من خلالها أن يترك لنفسه اسما خالدا. (4)

---

(1):حنون(نائل)،المرجع السابق، ص43،44

(2):الآلهة عشتار: إنانا أو عشتار: "Ishtar, Innina" وهي آلهة سومرية و تدعى في الأكادية بعشتار و هي من أبرز و أصعب شخصيات الآلهة في مجمع الآلهة السومري الأكادي حيث تأخذ أشكالا و صفات كثيرة متباينة ،وكان مركز عبادتها الرئيسية في كل العصور التاريخية هو معبد إننا بيت السماء أو البيت العالي للإله آن في مدينة أوروك في الجنوب ،كما كان يوجد لها معبد في كل مدينة سومرية أو أكدية كبيرة وفي كل مدن الأشورية.أنظر:(قاشا (سهيل)، أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراثية ،ط1، بيسان للنشر و التوزيع و الإعلام،بيروت،1998م،ص300)

(3): حنون(نائل)،المرجع السابق، ص 46،47

(4): نفسه ، ص 49،50،51

1.هـ.8.اللوح الثامن:موت أنكيدو ومراسم دفنه و الحداد عليه

حزن جلجامش من أجل أنكيدو كثيرًا وظل ملازما له بجوار فراشه يناجيه ويحاول التخفيف من آ□مه، لكن الموت اختطف صديقه منه وهنا بدأ يظهر الحزن العميق على جلجامش ويقوم برثائه رثاء مؤثرا، يبدأ جلجامش بالتحضير لمراسم دفن أنكيدو وتهيئة الأثاث الجنائزي الفاخر الذي يوضع في القبر مع جثمانه ولتأخذه روحه معها إلى العالم السفلي ،وتشمل التحضيرات تقديم القرابين و الهدايا للآلهة □سترضائها وضمان حسن معاملتها لروح أنكيدو.(1)

1.هـ.9.اللوح التاسع :جلجامش يصل إلى بوابة مطلع الشمش

بعد موت أنكيدو بدأت رحلة جلجامش إلى (أوتو –نبشتم) (2) الذي سيمنحه سر الخلود، وتتخلل الرحلة أهوال رهيبة وأحلام بعضها مزعج وبعضها مشجع ، حتى وصل إلى جبل (ماشو) الذي يحرسه في الأسفل (البشر– العقارب) الذين فتحوا له باب الشمس وسمحوا له بالمرور محذرين له في نفس الوقت من مخاطر الرحلة المتهورة .(3)

1.هـ.10.اللوح العاشر :العبور إلى أوتا–نبشة

وصل جلجامش إلى ساحل البحر حيث التقى بصاحبة الحانة أو□ التي تحدثت معه بعد ذلك ناصحة :"إلى أين تسعى يا جلجامش ؟إن الحياة التي تبغي لن تجد"،لكن جلجامش أصر على تحقيق مطلبه فأوصته بملاح اسمه (أور – شنابى) الذي يمكنه أن يعبر معه البحر حتى مياه الموت، وعندما قابله أمره الأخير بأن يصنع الكثير من القوارب من أخشاب الغابة، وبالفعل راح يقطع بفأسه الأخشاب ويصنع منها تلك القوارب، وبعد أن استهلكها في عبور البحر بلغا مياه الموت وهنا تخلى الملاح عن جلجامش وأوصاه بأ□ تمس يداه مياه الموت. (4)

---

(1):حنون(نائل)،المرجع السابق، ص ص 51،52

(2): أوتو – نبشتم: بطل الطوفان في ملحمة جلجامش هو شخص واحد اختارته الآلهة لشدة ورعه كي يكون هو المنقذ للجنس البشري من الدمار الذي يلحقه الطوفان وقد حمل اسم أوتا-نبشة "Watù-napasù"أنظر: (أبو السعود(صلاح)،المرجع السابق ،ص23)

(3):حنون(نائل)،المرجع السابق، ص52،53

(4): نفسه ، ص53،54،55

1.هـ.11اللوح الحادي عشر:قصة الطوفان و رحلة العودة

عندما قابل جلجامش أوتو – نبشتم انساب بينهما حديث فلسفي حول الحياة والموت و هنا راح جلجامش يستعطفه كي يساعده في الحصول على الخلود فأطلع (أوتو – نبشتم) جلجامش على سر الطوفان، في مدينة شروباك اجتمع الآلهة الكبار [1] وقرروا إغراق أهل الأرض بطوفان هائل يبقي على أي منهم، لكن أحد الآلهة الطيبين "أيا" [2] جاء إلى كوخ القصب (حيث يقيم أوتو – نبشتم) وأوصاه بعمل سفينة كبيرة يجمع فيها العديد من الأشخاص والحيوانات لكي ينجو بهم من الطوفان، وبالفعل قام بهذا العمل الكبير بمساعدة أهل المدينة، وحين بدأ الطوفان طفت السفينة على السطح وظلت هكذا لسبعة أيام حتى هبط الماء و نجا كل مَنْ كان عليها ،بعد أن صعد الآلهة إلى السماء هلعا من الطوفان الذي عم الأرض كلها وأعلنوا غضبهم من نجاة أحد البشر، لكنهم عادوا وتناقشوا حول قسوة هذا العقاب الذي أنزلوه بأهل الأرض، وعندما هدأ الإله (أنليل) [3] صعد إلى السفينة وبارك أوتو – نبشتم و زوجته وقرر أن يحولهم إلى آلهة يموتون بشرط أن يعيشوا بعيدًا عند (فم الأنهار)" .[4]

(1):الآلهة الكبار: أنو ،انليل وأيا هم الآلهة الكبار في حضارة بلاد الرافدين القديمة وكانوا يعتبرون مع الآلهة الأم ننخرساك الرباعي الخالق الذي يقود مجمع الآلهة، وكان آنو تجسيداً للسماء و أنليل تجسيداً للهواء أما أيا فكان تجسيدا للمياه الجوفية العذبة و المدن التي كانت مراكز رئيسية لعبادة هؤلاء الآلهة الثلاث هي :أوروك لأنو ،نفر لأنليل و أريدو لأيا . أنظر: (حنون (نائل)،المرجع السابق ،ص 89)

(2):الإله أيا:إله الحكمة و السحر يأتي في الرتبة الثالثة في مجموعة الآلهة الرافدية .أنظر:

Dhorme(Edouard),Les Religion De Babylonie Et D'Assyrie ,2ed, PUF, paris, 1949, P31

(3):الإله أنليل: يلقب في النصوص المسمارية بسيد جميع البلدان و بأب جميع الآلهة و بالجبل الكبير و بالإله الذي يقرر المصائر و الإله الذي لا رجعة لقرراته وبصاحب العينين البراقتين و بالإله الذي قام بفصل السماء عن الأرض و هو الذي خلق الفأس أداة العمل ،و قد صار اسمه يعني "الرب "أو"السيد" حتى أنهم اشتقوا من اسمه صفة الربوبية و الألوهية أنظر:(سليم (أحمد أمين)، المرجع السابق ، ص 117-118)

ويبرز إنليل في قصة الطوفان بدور الساخط على البشرية ، فكان يضع الخطة تلوى الأخرى في سبيل إفناء الجنس البشري ، و كانت حجته في ذلك أنهم قد تكاثروا لدرجة أن ضجيجهم حرمه النوم و الراحة أنظر:(أبو السعود(صلاح)، المرجع السابق ،ص 22)،و بهذه الحجة تمكن من إقناع الآلهة بإنزال الوباء على الناس لينقص من أعدادهم ، وهكذا تفتك الأمراض و الأوبئة بالناس فتتعالى أصواتهم مستغيثين باله الحكمة انكي الذي يهب إلى نجدتهم و يفشل بذلك مخطط الإله أنليل ، ويصر أنليل على الانتقام من الناس فينزل عليهم القحط في هذه المرة و لكن أنكي يسرع إلى نجدتهم كما فعل في المرة الأولى ، و إزاء ذلك تثور ثائرة أنليل فيعقد العزم على إحداث الطوفان لإفناء البشرية على النحو الذي سنأتي على تفاصيله لاحقاً. (فاضل (عبد الواحد علي) ،الطوفان في المراجع المسمارية،جامعة بغداد،بغداد،1975م ،ص32).

(4):حنون(نائل)،المرجع السابق، ص56-57-60

وأخيرًا قال له : هذا ما حدث معي أما أنت فمن سيجمع لك الآلهة ليبحثوا مطلبك في الخلود، ومع إصرار جلجامش وتوسلاته أوصت زوجة (أوتو – نبشتم) زوجها بأن يساعده، وبالفعل استجاب لها ودلّه على طريق العودة محملا إياه ببعض الزاد، كما تفضل وزوده بسر الحصول على نبتة الخلود التي تنبت في المياه وتجرح البشر مثل الشوك وبالفعل حصل عليها جلجامش، إلى أنه في طريق العودة نزل إلى جدول ماء ليغتسل من غبار الرحلة فإذا بحية تسرع فتسرق النبتة منه، وهنا أدرك جلجامش أنه نصيب له في الخلود لأنه بشر فقد كتبت عليه دورة الحياة والموت . [1]

1.هـ.12.اللوح الثاني عشر:استحضار روح أنكيدو

يتفق الباحثون المختصون على أن نص اللوح الثاني عشر من ملحمة جلجامش يمثل جزءا مضافا إلى نص الملحمة التي تدل الشواهد على أنها تنتهي بنهاية اللوح الحادي عشر المطابقة لما يرد في مقدمة الملحمة في اللوح الأول من وصف أسوار أوروك و تحديد مساحتها ،و في هذا ما يتفق مع الحبكة الأدبية التي تجعل بداية النص الروائي تكميلا لما تبقى لنهايته. [2]

يحدثنا اللوح الثاني عشر عن محاورة بين جلجامش وأنكيدو حول النزول إلى العالم السفلى بعد الموت ، ورغم نصح جلجامش لصديقه بالأسلوب الأمثل للتعامل مع الأرواح في هذا العالم لكي يستطيع العودة سالما منه و تحذيره من خطورة خرق تلك التوصيات لأن ذلك سيعرضه للموت ، إ أن أنكيدو لم يلتزم بها ، وأخيرًا يطلب منه جلجامش أن يحدثه عما رآه هناك أين يبدأ أنكيدوا بوصف مرعب لأهوال هذا العالم السفلى ومصير الأشرار الذين ارتكبوا المعاصي في الدنيا وحال الذين لم ينجبوا أبناء أو الذين أنجبوا سبعة وثمانية ،كذلك عن الشخص الذي لم يدفن وكيف أن روحه تظل هائمة بلا قرار، و الشخص الذي يقدم من أجله القرابين بأنه يأكل الفضلات التي تلقى في المزابل. [3]

(1):حنون(نائل)،المرجع السابق،ص62،63،61
(2): نفسه، ص63-64 -66-67
(3): نفسه

2.الكتاب المقدس"LA BIBLE":

الكتاب المقدس أو "LA BIBLE" هي التسمية المأخوذة من الكلمة اليونانية " TA BIBLIA" التي تعني الكتب أو الأسفار،و يأتي ضمنه ما يعرف بالعهد[1]القديم " The Old Testament "وهو مصطلح يعكس المفاهيم النصرانية[2] التي ترى العهد القديم في مقابل العهد الجديد في صورته المسيحية، فالأسفار التي تندرج تحت العهد القديم تتضمن العهد القديم الذي أبرمه الرب مع بني إسرائيل[3] « **ها أيام تأتي يقول الرب واقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا. ﴿32﴾ ليس كالعهد الذي قطعته مع أبائهم يوم أمسكتهم بيدهم لأخرجهم من ارض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب. ﴿33﴾ بل هذا هو العهد الذي اقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب اجعل شريعتي في داخلهم واكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا**». [4]، بينما الأسفار التي تندرج تحت العهد الجديد تتضمن العهد الجديد في صورته المسيحية في مقابل التسمية اليهودية "باللغة العبرية " وهي اختصار للأقسام الثلاثة التي يتألف منها الكتاب المقدس العبري" باللغة العبرية "(التوراة و لأنبياء و الكتابات) . [5]

(1):العهد :بمعنى الميثاق أو الوصية.أنظر:(محارب (ملاك)، دليل العهد القديم،مكتب النشر للطباعة،د.م،د.ت، ص 10)

(2):النصرانية: هي ديانة سماوية أنزلها الله على النبي عيسى بن مريم عليه السلاموسميت أيضا بالمسحية، أما النصرانية فكانت نسبة إلى مدينة الناصرة التي عاش بها بفلسطين، وأطلق على أتباعها النصارى.أنظر:(ذراع (الطاهر)، الديانات القديمة في شبه الجزيرة العربية ، مطبعة بغيجة، قسنطينة، د ت، ص130.)

(3):بني إسرائيل: يبدأ تاريخ بني إسرائيل بأبيهم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ،وقد سمي يعقوب فيما بعد إسرائيل ورزق أثنى عشر ولد وكل واحد منهم ولد أمة تسمى سبطا ينسب إليه ،فأسباط إسرائيل هم ذرية يعقوب من أبنائه الإثنى عشر ،وقد دخل يعقوب و أبنائه مصر إبان سيطرة الهكسوس عليها فعاشوا فيها ولما أخرج الهكسوس من مصر أذل المصريون بني إسرائيل وأذاقوهم أصناف العذاب ثم بعث الله فيهم موسي عليه السلام فاستنقذهم من أسر فرعون و ذله و قادهم باتجاه الأرض المقدسة فامتنعوا عن دخولها و بقوا في التيه في سينا أربعين سنة توفي فيها موسى وهارون ،ثم قاد يشوع (وصى موسى) بني إسرائيل فأدخلهم الأرض المقدسة في القرن الثاني عشر قبل الميلاد و بعد وفاته تفرق بنو إسرائيل إلى مجموعات متناثرة يحكمها عدد من القضاة واستمر ذلك قرن ونصف ،ثم اختار لهم النبي صموائل شاول (طالوت)ملكا فحكمهم عشر سنين ثم مللك بعده داود ثم ابنه سليمان الذي توفي عام 966ق.م.أنظر:(السقار (منقذ بن محمود) ،هل العهد القديم كلمة الله، سلسلة الهدى و النور ،د.م،د.ت،ص10

(4): سفر أرميا، الإصحاح31، الآية 31-34

(5): Boadt(Lawrence), Reading the Old Testament: An Introduction,5ed,Paulis Tpress,new york,1984,P1

2.أ.كتابة الكتاب المقدس:

سطرت أسفار الكتاب المقدس بما فيه العهد القديم أنامل بشرية بوحي الله[1] في أحوال متباينة و في عصور متباعدة[2]، و الوحي هو تأثير فائق الطبيعة لروح الله على الذين كتبوا الأسفار المقدسة و هذا التأثير ضمن أن كل ما كتب كان تماما ما قصد الله أن يكتبه في الوحي الإلهي[3] ،وقد دعا الناس أن يكونوا رسلا و دعاة و أنبياء و أوكل إليهم رسالته أدائها عن طريق شخصياتهم ، ومنه إن أردنا أن نسأل من هو كاتب الكتاب المقدس حسب المعتقد اليهودي فلن نجد هناك إ جواب واحد الله هو كاتب الكتاب المقدس و لكنه استخدم بشرا أدوات للكتابة وذلك في حا ت متباينة و أوضاع و أزمنة مختلفة.[4]

2.ب.لغة الكتاب المقدس:

ينشر اليوم الكتاب المقدس أو جزء منه في أكثر من ألف لغة أو لهجة،كل الكتب المقدسة المطبوعة بلغات المختلفة متسلسلة من مخطوطات أصلية قديمة العهد يرجع تاريخ كثير منها إلى ألفي سنة أو ما يفوق عن ذلك ،وطبيعي أن يطرح الباحث هنا تساؤ ت عن مدى اتفاق الكتاب المقدس الحديث مع هذه المخطوطات و الألفاظ التي خطتها أنامل الكاتب الأصلي؟وبأية لغة كانت؟ [5] ،علما أن أسفار العهد القديم كتبت باللغة العبرية و الكتابة التي استعملها مؤلفو الأسفار الأصلية تختلف عن الكتابة العبرية التي نعرفها،فالكتابة الأصلية أشبه بتلك التي وجدت على الحجر المؤابي[6]،وقد استخدم السامرين[7]في كتابة أسفار موسى الخمسة هذه الكتابة القديمة وهي لم تكن

(1):الوحي الإلهي: اللفظة اليونانية theapneustos "موحى به" هي نفس الكلمة التي يعبر عنها عن التنفس و معناها الحرفي "متنفس به "أو "مستمد من الله" .أنظر:(محارب (ملاك)،المرجع السابق ،ص13)

(2):حبيب (سعيد)،المدخل إلى الكتاب المقدس،دار التأليف و النشر للكنيسة الأسقفية ،القاهرة،د.ت،ص 16

(3): محارب (ملاك)،المرجع السابق، ص13

(4):حبيب (سعيد)،المرجع السابق، ص17

(5): نفسه،ص21

(6): الحجر المؤابي :كشف عنه في سنة 1868م وهو محفوظ لأن في متحف اللوفر بباريس،و يرجع تاريخه إلى سنة 860ق.م .و هذا الحجر من أقدم الوثائق العبرية الباقية حتى اليوم لأن كتابته صادرة عم ملك مؤاب. (أنظر ملوك1/1) (نفسه،ص29)

(7):السامرين :هم فرقة دينية يهودية تعود إلى انقسام مملكة سليمان إلى مملكة شمالية عاصمتها السّامرة، وجنوبية عاصمتها أورشليم .أنظر:(محمد خليفة (حسن احمد)،رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم و حضارته،القاهرة،1998 م ،ص 219 -221)

معروفة عند تغيير الكتابة من الحروف القديمة إلى الحروف المربعة ،علما أن العبرية كانت تكتب في الأصل بدون حركات و أشكال وما يزال باقيا منها حتى اليوم قطعة من البردي وهي بردية ناش التي تحوي الوصايا العشر و من ثم الآيات المبتدئة بلفظ اسمع يا إسرائيل ،و يرجع تاريخ هذه إلى القرن الثاني بعد الميلاد ،وهي أقدم مخطوطة معروفة باللغة العبرية غير المشكلة ،ولكن مابين 700و900 م أدخلت الحركات إلى النصوص العبرية و يرجع هذا إلى أن اللغة العبرية كلغة منطوقة كانت موشكة على الزوال فخشي معلموها أن يضيع نطقها الأصلي الصحيح و أحسوا أن الحاجة تلح عليهم للاحتفاظ بها بطريقة ما، و أطلق لقب "ماسوراتيين"[1] على جماعة العلماء الذين وضعوا الترتيب النهائي للنصوص العبرية المشكلة ،وكل مخطوطات العهد القديم العبرية الباقية بين أيدينا اليوم يرجع تاريخها إلى القرن الثامن إلى عصر أولئك العلماء الماسوراتيين سوى أجزاء قليلة كشف عنها حديثا.[2]

2.ج. نقل النصوص

الغرض الذي يرمي إليه العلماء في عالم الأدب الديني بفن نقد النصوص هو الوصول بقدر الإمكان إلى الكلمات الأصلية التي كتبها الكتاب الأصليون كون الكتاب المقدس لم ينقل إلينا كلمة كلمة معصوما عصمة كاملة من حيث سلامة النصوص اللفظية،إذ أن اللغة العبرية كما في اللغة العربية توضع نقط على أحرف من شكل واحد ولكن حذف نقطة يغير الحرف بأخر ،كذلك توجد حروف صامتة صغيرة مشابهة لبعضها البعض و من الميسور جدا وقوع الخطأ في نسخها ،و ثمة خطأ أخر شائع طبيعي هو تكرار الألفاظ ذاتها ،و أخطاء أخرى ناشئة عن الحذف ،و ننسى الفارق الزمني فهناك فترة تربو على ألف عام تفصل بين تاريخ أقدم مخطوطة عبرية و بين تاريخ كتابة أخر سفر من أسفار العهد القديم و فترة أخرى تقل عن ألف سنة بين كتابة أول فقرة في أول سفر من أسفار الكتاب المقدس و بين تأليف أخر سفر منه .[3]

(1):ماسوراتيين :كلمة "ماسورا" معناها الشيء الذي تسلم و هي بذلك تشير إلى مجموعة المذكرات و المناقشات حول النصوص العبرية التي انتهت مع تلك النصوص الأصلية إلى أيدي العلماء ماسوراتيين ،و التي جمعها بحرص و عناية العلماء اليهود المتقدمون في القرون السابقة لهذه الفترة مباشرة و القرون الأولى في بداية العصر المسيحي .أنظر:(حبيب (سعيد)،المرجع السابق ، ص30، 31)

(2):نفسه ، ص29-30-31

(3):نفسه، ص47

2.د.تقسيم الكتاب المقدس :

كان التقسيم إلى فقرات و أقسام معروفا في المخطوطات اللاتينية لعدة قرون ،ولكن التقسيم إلى فصول "إصحاحات"في الكتاب المقدس اللاتيني في وضعه المعروف الآن كان سنة 1668م وهو أول كتاب مقدس لاتيني شامل لتقسيم الآيات ،و قد ظهرت طريقة تقسيم الفصول لأول مرة في الكتاب المقدس العبري في منتصف القرن الخامس عشر وطبعت أول نسخة بهذا التقسيم في سنة 1514م ليضاف إليها فيما بعد طريقة الآيات العددية، فتقسيم الفصول والآيات ليس واحدا في كل الكتب المقدسة ما يجعل الرجوع إلى الشواهد عسيرا فمثلا التقسيم في النسخة اللاتينية يختلف عن التقسيم المتبع في الكتب المقدسة العبرية و الانجليزية و العربية و كذلك يختلف تقسيم الآيات العددي فيها،و سبب الاختلاف يرجع إلى أن الكتب المقدسة الانجليزية و العربية منقولة عن التقسيم الأصلي في النسخة العبرية الأصلية أما اللاتينية فمنقولة تقسيمها حسب الترجمة السبعينية. (1)

و أما ترتيب الأسفار فقد أعيد غير مرة، و كان قد أقر له ترتيب في مجمع روما 382م ثم عدل في 1546م،ولهذا التغير علاقة قوية بقيمة الأسفار و أهميتها و درجة ثبوتها. (2)

2.هـ. التلمود:

يسميه اليهود العبرانيون"التوراة الشفهية" و هو يشتمل على المشنة و الجمرة، المشنة معناها تفسير موسى عليه السلام لبعض نصوص في التوراة بأحاديث شفهية ،وهذه الأحاديث الشفهية ظلت متداولة بين العلماء وعامة الشعب إلى أن وصلت للرابي" يهوذا هناسي" فدون السنة النبوية في ستة مجلدات و سماها "شيشة سيدريه مشنة" أي كتب المشنة الستة ،ثم جاء العلماء من بعده فشرحوا هذه السنة النبوية ،و سموا شرحهم :الجمرة أي التتمة(3) ،و يوجد في العالم نسختان متداولتان من التلمود هما:

.التلمود الأورشامي:وهو الذي كان موجودا بفلسطين سنة 230ميلادية

.التلمود البابلي:وهو الذي كتب في بابل سنة 500ميلادية (4)

(1):حبيب (سعيد)،المرجع السابق، ص41، 42، 43

(2):السقار (منقد بن محمود)، المرجع السابق، ص8

(3):حجازي السقا(أحمد)،نقد التوراة أسفار موسى الخمسة،مكتبة لنافذة،د.م،د.ت، ص39

(4):مويال(شمعون)،التلمود أصله وتسلسله وأدبه،ط1،الدار الثقافي للنشر،القاهرة،2004م ،ص 8-21-22

2.و.العهد القديم The Old Testament

2.و.1.مخطوطات العهد القديم:

إن أول نص مطبوع من العهد القديم كان في عام 1516م وقبل هذا التاريخ كان يحفظ النص مخطوطات نسختها أيدي لكتبة كثيرين ،و يوجد اليوم من هذه المخطوطات 4700 مابين قصاصات من ورق إلى مخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القماش.[1]

إن أغلب النسخ الموجودة من جميع الأحجام قد تعرضت لتغيرات أخرى على أيدي المصححين و يمكننا الاعتقاد بأن أيا منها سواء الوثائق أو الأسفار ،التي كان عملهم الرئيسي كتابتها و نقلها قد نجا من الخطأ بقصد أو دون قصد منهم، وقد حدث التغير دون قصد حين أخطأوا في قراءة بعض الكلمات وكذلك حين كانوا ينسخون الكلمة أو السطر مرتين و أحياننا ينسون كتابة كلمات بل فقرات بأكملها ،و أما تغيرهم في النص الأصلي عن قصد فقد مارسوه مع فقرات كاملة حين كانوا يتصورون أنها كتبت خطأ في الصور التي بين أيديهم ،كما كانوا يحذفون بعض الكلمات أو الفقرات ،أو يضيفون على النص الأصلي فقرات توضيحية، و يزداد أمر هذه المخطوطات سوء إذا علمنا أن موسى عليه السلام عاش في القرن الخامس عشر قبل الميلاد فيما أقدم المخطوطات التوراتية يعود لما بعد ميلاد المسيح أي أن بين هذه المخطوطات وبين موسى ما يقارب الستة عشر قرنا فقط إذا استثنينا مخطوطات قمران المكتشفة حديثا و التي تعود للقرن الثاني قبل الميلاد (أنظر الشكل رقم4) [2] ،وتعد مخطوطات البحر الميت أهم مخطوطات دينية اكتشفت في العالم و تشمل نصوص أصلية للملة اليهودية الأسينية[3] ،غير أن الأسينين أضافوا إلى ذلك ما كان أكثر جوهرية بالنسبة لهم ألا و هي التعاليم و كتب أنبياء اليهود ،فكانوا بذلك يطرحون منظور أعم لمصير الإنسان و علاقته بخالقه يلتقي بالمنظور اليهودي في معظم نقاطه .[4]

(1):السقار (منقذ بن محمود)، المرجع السابق، ص18
(2):نفسه ، ص18
(3):دوبون (أندري)،التوراة كتابات ما بين العهدين الكتب الأسينية مخطوطات قمران .البحر الميت،ط1،تر:موسى ديب الخوري،دار الطليعة الجديدة ،دمشق،1998م،ص5

(4):الملة اليهودية الأسينية :وهم معروفين بتقواهم و زهدهم و تكتمهم على أسرارهم ،و معرفتهم بالفلك و العلاقة بين البشر و حركات الأفلاك ،و تقديرهم للأزمنة الموافقة لإقامة الاحتفالات المقدسة ،و قدرتهم على الشفاء و التخلص من الآلام و النجاسة بالتطهير ،و تعد هذه السمات موازية إلى حد كبير لما نجده في المدارس و الأخويات السابقة في المنطقة خاصة عند البابليين و الفنقيين.أنظر:(دوبون (أندري)،المرجع السابق،ص7-8)

الشكل رقم04: صورة تظهر أقدم المخطوطات التوراتية وهي الوحيدة التي تعود للقرن الثاني قبل الميلاد " مخطوطات البحر الميت (قمران)"

المرجع:https://ar.wikipedia.org /11 /03/2019-16:48

2.و.2. ترجمات العهد القديم

يستعين العلماء الحديثين "بالترجوم" (Targum) لتحقيق النصوص العبرية الأصلية "و الترجوم" هي ترجمات أرامية أو شروح للعهد القديم وقد دعت الضرورة إليها لأن معرفة عامة الشعب للغة العبرية كانت قد أخذت في الضمحلال ،و يعرف بالضبط التاريخ الذي بدأ فيه بهذه الترجمات ،و لكنها شاعت على أي حال في السنوات الأولى من العصر المسيحي ،و كانت الترجوم "في الأصل ترجمات ارتجالية ثم و ضعت بعد ذلك كتابة لتقرأ في المجامع و كانت القاعدة أن تقرأ أية بالعبرية ثم ترجمتها بالآرامية لكي يفهم الشعب الأسفار المقدسة .[1]

ترجم العهد القديم إلى لغات أخرى ليسد حاجة اليهود الذين لم يعرفوا العبرية ،وهذه الترجمات على جانب من الأهمية من حيث النصوص الأصلية للعهد القديم ذلك لأنها ترجمت قبل أن توضع النصوص العبرية الصامتة في وضعها النهائي خلال القرن الثاني بعد الميلاد لذلك فهي تشهد لنص عبري يسبق في تاريخه النص الذي استقت منه الكتب المقدسة الحديثة أصولها ،لأن الكتب المقدسة الحالية مترجمة عن النصوص الماسوراتية يستثنى منها طبعا الترجمة اللاتينية.[2]

-الترجمة السبعينية :

أهم الترجمات هي الترجمة اليونانية المعروفة بالترجمة السبعينية ،و يرجع أصل هذه التسمية إلى ما تقوله التقاليد من أن سبعين عالما من علماء الإسكندرية تحت رعاية بطليموس فيلادلفوس ترجموا الأسفار الخمسة الأولى إلى اليونانية في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد ،ولذلك كان متداول في مصر في القرنين الرابع و الثالث قبل الميلاد . [3]

-الترجمة السريانية:

ترجم العهد القديم إلى اللغة السريانية خلال القرن الثاني لتنتفع به الجماعة المسيحية ،وقد وجدت أقدم مخطوطة للعهد القديم باللغة السريانية (وهي تشمل الأسفار الخمسة الأولى)في دير القديسة

(1):محارب (ملاك)، المرجع السابق، ص27
(2):حبيب (سعيد)، المرجع السابق، ص49
(3):محارب (ملاك)، المرجع السابق، ص28

مريم دبارة في صحراء وادي النطرون و يرجع تاريخها إلى سنة 450ق.م و هي الآن محفوظة بالمتحف البريطاني [1]

-الترجمة القبطية:

ترجم العهد القديم إلى اللغة القبطية عن الترجمة السبعينية و يرجع الفضل الأول لهذه الترجمة إلى العلامة بنتينوس (190/171)م، وقد تمت هذه الترجمة بلهجاتها المختلفة و أول لهجة ترجم إليها هي اللهجة الصعيدية فالبحرية ،ومما يدل على أن هذه الترجمات قد وضعت قبل القرن الثاني هي اقتباسات العديدة منها الواردة في مؤلفات الآباء باللغة القبطية. [2]

-الترجمة اللاتينية:

نقلت أقدم ترجمات العهد القديم في اللغة اللاتينية عن اللغة اليونانية ،فهي إذا ترجمة نقلا عن ترجمة و قد بدأت الترجمة اللاتينية في أواخر القرن الأول بعد الميلاد على الأرجح ،و يوجد الآن من هذه الترجمة اللاتينية الأولى حوالي ثلاثين مخطوطة أقدمها يرجع تاريخها إلى القرن الخامس،و في خلال السنوات 392م/405م قام القديس ايرونيموس بعمل ترجمة إلى اللاتينية نقلا عن العبرية مباشرة وترجمته هي أساس الكتاب المقدس اللاتيني المستعمل اليوم. [3]

2.و.3.أسفار العهد القديم:

يختلف الترتيب اليهودي عن الترتيب الذي و ضعه المسيحيون في كتابهم ،ففي الترتيب الكتاب اليهودي راعى يهود فلسطين التسلسل التاريخي للأسفار و أزمنتها التاريخية و قسموا كتابهم ثلاثة أقسام :أسفار الشريعة ،الأنبياء ،الكتابات ،أما يهود الإسكندرية فقد و ضعوا الكتاب المقدس اليوناني في ترتيب مختلف ،و قد استخدمت الكنيسة المسيحية اللغة اليونانية العبرية لذا كان من الطبيعي أن يتبعوا الترتيب الإسكندري الترتيب الفلسطيني. [4]

(1):حبيب (سعيد)، المرجع السابق، ص 52
(2):محارب (ملاك)، المرجع السابق، ص28
(3):نفسه، ص 31
(4):حبيب (سعيد)، المرجع السابق، ص 67

و هناك أسفار غير قانونية "أبوكريفا" نجدها في الكتاب المقدس الذي تستخدمه الكنيسة الكاثوليكية[1] و الكنيسة الأرثودوكسية[2] ،أما الكنيسة البروتستانتية[3] فقد احتفظت فقط بالأسفار التي ضمها الكتاب المقدس العبري ووضعت أسفار الأبوكريفا في مجلد خاص، ولو أنها تضع الأسفار حسب الترتيب اليوناني العبري،و يميل البروتستانت إلى ا عتقاد بأن أسفار الأبوكريفا تستند إلى الدعائم القانونية التي تدعم الأسفار القانونية حتى لو أنهم يستعملونها كمراجع تاريخية و تعاليم نافعة للسلوك القديم ،إ أن الترتيب الفلسطيني هو أبسط ا ثنين. [4]

تنقسم مادة العهد القديم حسب القانون العبري إلى ثلاثة أقسام متمايزة:التوراة والأنبياء والمكتوبات:

–التوراة:وهي أسفار الشريعة الخمسة أي الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى و التي يقابلها عند المسلمين التوراة ،تتضمن الأسفار الآتية:التكوين،الخروج،ا ويين ،العدد،التثنية.[5]

–الأنبياء:

.أسفار الأنبياء الأولون(المتقدمون) :أي يسوع و القضاة و صموئيل الأول و الثاني و الملوك الأول و الثاني.

.أسفار الأنبياء المتأخرون(المتأخرون):و ينقسمون إلى الأنبياء الكبار وهم :أشعيا و أرميا و حزقيال ،و الأنبياء الصغار و هم هوشع و يوئيل و هاموس و عوبديا و يونان و ميخا و ناحوم و حبقوق و صفنيا و حجي و زكريا و ملاخي.

(1):للمذهب الكاثولكي: تعتبر الكاثوليكية أكبر طوائف الدين المسيحية، يقع مركزها الروحيّ في مدينة الفاتيكان مقر بابا الكاثوليك، يتواجد أتباعها في كثير من دول العالم وخاصّة في جنوب أوروبا وأمريكا اللاتينية .أنظر:(زينر(ر.س)،موسوعة الأديان الحية،ج1،تر:عبد الله الشيخ(عبد الرحمن)،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2010م ، ص 199-198

(2):للمذهب الأورثودوكسي:كلمة أورثودوكس يونانية الأصل ومن معانيها الرأي الحق أو الصواب أو السليم أو المستقيم أنظر:(عبد السيد (إبراهيم)،الفروق العقيدية بين المذاهب المسحية،كنيسة مرجرجس بالمعادي،د.م،د.ت، ص5

(3): المذهب البروتستانتي:البروتستانتية هي أحد مذاهب وأشكال الإيمان في الدين المسيحي، تعود أصول المذهب إلى الحركة الإصلاحية التي قامت في القرن السادس عشر هدفها إصلاح الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا الغربية وهي اليوم واحدة من الانقسامات الرئيسية في العالم المسيحي جنبًا إلى جنب مع الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية الشرقية.أنظر:نفسه

(4):حبيب (سعيد)،المرجع السابق، ،ص 68

(5):السقار (منقد بن محمود)، المرجع السابق، ص6

-الكتابات أو الكتب:و هي سفر المزامير و الأمثال و أيوب و نشيد الإنشاد و راعوث و المراثي و الجامعة و أستير و دانيال و نحميا و عزرا، و أخبار الأيام الأول و الثاني.[1]

2.و.4.التوراة:

وهي القسم الأول من أسفار العهد القديم وتعُرف باسم أسفار موسى الخمسة " أو التسمية اليونانية(Pentateuch) والتي تعني الكتاب المكون من خمسة فصول أو خمسة أجزاء،أما التسمية[2] العبرية للتوراة تعني : شرَيعة أو عقيدة أو ناموس أو تعاليم على شكل خمسة أسفار نذكرها على الترتيب : التكوين/الخروج /اللاويون /العدد /التثنية وأسماء أسفار التوراة الخمسة كما وردت على النحو السابق هي التسمية اليونانية لهذه الأسفار، وقد اشتقت هذه الأسماء لتعبر عن مضمون كل سفر : Genesis/ Exodus/ Leviticus! Numeri/ Deuteronomium ،و في المقابل فإن هذه الأسفار لها أسماؤها العبرية الخاصة بها في القانون العبري و هي على الترتيب (الأسماء بالكتابة العبرية). [3]

كان طبيعيا أن يميل اليهود إلى إرجاع الفضل في شرائعهم و نظمهم إلى الرجل الذي حسبوا أنه أعلى سلطة في تاريخهم المبكر، لذلك كانوا يعتقدوا اعتقادا راسخا بأن موسى هو كاتب الأسفار الخمسة، على أنه في خلال المائة سنة الأخيرة توسع العلماء في البحث و الاستقصاء و أثبتوا أخطاء هذه النظرية فبينما يسلمون أن الله هو في الواقع موحي هذه الأسفار يعتقدون أن بعض أجزائها يرجع تاريخه إلى أزمنة مختلفة و عصور متأخرة و يقولون أن ثلاثة أسفار منها ،التكوين ،الخروج و العدد تضمنت ثلاثة أنواع من الكتابات، و نجد أحياننا بيانين مختلفين عن حادثة واحدة كما جاء في الإصحاح الأول و الثاني من سفر التكوين مثلا،و أحيانا نجد آيتين تتداخل إحداهما في الأخرى فمثلا في قصة الطوفان جاء في الآية19من الإصحاح6من سفر

(1):السحمراني (أسعد)،البيان في مقارنة الأديان ،ط1،دار النفاس،بيروت ،2001م ،ص31،30

(2):موسكاتي (سباتينو)، الحضارات السامية القديمة ،تر:السيد بكر(يعقوب)، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ،القاهرة ،د ت، ص 156-175

(3):شريف حامد(سالم)،نقد العهد القديم دراسة تطبيقية على سفري صموئيل الأول و الثاني، ط1، مكتبة مدبولي ،القاهرة ،2011م، ص19

التكوين، أن نوحا أخذ اثنين من كل حي من كل ذي جسد **"ومن كل حي من كل ذي جسد، اثنين من كل تدخل إلى الفلك لاستبقائها معك. تكون ذكرا وأنثى"** [1]، بينما جاء في الآية (2:7). أنه أخذ سبعة من جميع البهائم الطاهرة واثنين فقط من غيرها **"من جميع البهائم الطاهرة تأخذ معك سبعة سبعة ذكرا وأنثى. ومن البهائم التي ليست بطاهرة اثنين: ذكرا وأنثى "** [2]،ولذلك يذهب العلماء إلى أن كاتبا واحد يكتب هذه الأرقام التي يختلف بعضها عن بعض و يرجحون أننا هنا أمام قضيتين مختلفتين عن حادثة واحدة ،جمعها كاتب متأخر و صاغها في قصة واحدة ،لنثبت أن هذه الأسفار كتبت في أزمنة مختلفة و بأكثر من يد واحدة[3] ،ويسود الرأي أنها جمعت بعد السبي البابلي من أصول مختلفة ،وكان علماء التوراة في السابق يسمون هذه الأصول المفترضة نصوصا وهم اليوم يفضلون الإشارة إليها على أنها تقاليد وهذه التقاليد تعرف اليوم على الوجه الأتي[4] :

-التقليد اليهوي:

وقد سمي بذلك لأنه يتحدث عن الذات باسم 'يهوه'(وفي الترجمات العربية المعتمدة الرب)و التقليد اليهوي هذا هو تقليد قصصي صرف ،على بعض اختلاف في الأسلوب ،مما جعل أهل اختصاص في النقد النصي للتوراة يفرقون بين أكثر من تقليد 'يهوي' واحد. [5]

-التقليد الإلوهيمي:

وقد سمي بذلك لأنه يطلق على الذات الإلهية بالعبرية لإلوهيم أي "الله"و التقليد الإلوهيمي هذا هو أيضا تقليد قصصي،على قدر من التأمل ،أضف إلى ذلك الفرق بين الشخصية المعطاة للرب 'يهوه' في التقليد' اليهوي 'و تلك المعطاة في التقليد الإلوهيمي ،فالرب يهوه في القصص اليهوية يتصرف تماما كما يتصرف البشر ،أما الله في الروايات 'الإلوهيمية'فهو أكثر تعاليا عن عالم البشر.[6]

(1):سفر التكوين،الإصحاح6،الآية19
(2):سفر التكوين،الإصحاح7،الآية 2
(3):حبيب (سعيد)،المرجع السابق، ص80
(4):الصليبي (كمال)،خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل، ط6،دار الساقي ،بيروت،2006م ،ص10
(5):نفسه، ص10،11
(6):نفسه ، ص10،11

-التقليد الكهنوتي:

وهو يختلف عن التقليدين السابقين بكونه تعليميا وليس قصصيا، ويتميز باهتمامه بالأنساب ويلاحظ تداخل التقليد (الكهنوتي) في التقليد اليهوي و الإلوهيمي حيث يروي هذان التقليدان قصصا عن شخصيات معينة ،فيأتي التقليد الكهنوتي ويعطي هذه الشخصيات أنسابها بأسلوب يختلف تماما عن أسلوب القصة، وهناك شبه إجماع بين أهل الاختصاص على أن أصحاب التقليد الكهنوتي هم الذين قاموا بجمع الروايات اليهوية و الإلوهيمية في أسفار التكوين و الخروج و العدد أول الأمر فأضافوا إليها ما أضافوا من تقليدهم. [1]

2.و.5.سفر التكوين:

يأتي أصل تسمية سفر التكوين بهذا الاسم حسب بدايته مثلما جرت العادة لدى الإغريق ،ويبدو أن الكلمة على هذا النحو جاءت اختصارا ل"خلق العالم" ،ومن خلال قراءة السفر وتحليله يظهر جليا أن الموضوع الرئيسي والأهم الذي يقدمه السفر الأول من أسفار التوراة هو قصة ذلك العهد الذي أبرمه الرب يهوه مع بني إسرائيل[2]،و يرجع تاريخه إلى عصور متأخرة بعد عصر موسى ومن المؤكد أن الفصول الأولى من هذا السفر تبدي أثارا بابلية كما أن السفر كله يعج بالمؤثرات المصرية القديمة وقد جاء فيه:

1.الخلق و العهد الأول للجنس البشري (من السفر 1حتى 5)
2.الطوفان (من السفر 6حتى9)
3.أصول الأمم و الشعوب(من السفر 10حتى11)
4.حياة إبراهيم(من السفر12حتى23)
5.حياة إسحاق(من السفر 24حتى26)
6.حياة يعقوب(من السفر 27حتى36)
7.الأيام الأخيرة في حياة يعقوب و سيرة يوسف(من السفر 37حتى50) [3]

(1):الصليبي (كمال)، المرجع السابق ،ص11-12
(2):حجازي السقا(أحمد) ، المرجع السابق ، ض42
(3):حبيب (سعيد)،المرجع السابق، ص 82

3.القران الكريم:

القرآن الكريم هو كلام الله ووحيه المنزل على خاتم الأنبياء مُحَمَّد ﷺ المكتوب في المصحف المنقول إلينا بالتواتر قال تعالى« وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿192﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿193﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿194﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿195﴾ »[1].

القرآن معجزة الرسول الكبرى ،وقد أعجز العرب وهم أهل الفصاحة بما تضمنه من فصاحة و بلاغة و أنباء الغيب و أخبار الأمم السابقة ،وما حواه القرآن من إعجاز علمي و تشريع محكم دقيق صالح لكل زمن و مكان ،و من الثابت أن النبي صلى الله عليه و سلم تحدى قومه بالقرآن و أنهم عجزوا على الإتيان بمثله [2]قال تعالى: قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿88﴾[3]

من سمات القرآن الكريم استخدام أسلوب التعبير الموجز في إيصال المعنى المقصود ،و أحد الأشكال التي يأخذها هذا الأسلوب هو القصة ،أين تناول العديد من قصص الأنبياء بمنهج مغايراً عن العهد القديم ،ففي حين نرى العهد القديم يقص علينا جميع قصص الأنبياء اقتصر القرآن على البعض و أعرض عن البعض الآخر لأن هدفه هو العبرة للمصدقين [4]قال تعالى:« لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿176﴾ » [5] ومن تلك القصص التي شهدتها أرض وادي الرافدين وقصصها القرآن حادثة الطوفان. [6]

3.أ.أسماء القرآن:

القرآن الكريم هو بذاته أول أسمائه وأشهرها،و أصح الأقوال في شرح معناه اللغوي أنه مرادف

(1):سورة الشعراء :الآية 192-195
(2):البغا(مصطفى)،مستو(محي الدين)،الواضح في علوم القران،ط 2،دار العلم الطيب،دمشق،1996م،ص15
(3): سورة الإسراء :الاية88
(4):فتوحي (لؤي)، النبي يوسف في القرآن الكريم والعهد القديم والتاريخ،دار الكتب العلمية،بيروت،2015م،ص11.
(5):سورة الأعراف:الآية 176
(6):منصور (عبد الحكيم)،المرجع السابق ،ص16

للقراءة ،ومنه قوله تعالى: « إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿17﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿18﴾ » [1] ثم نقل هذا المعنى المصدري و جعل اسما لكلام الله المنزل على نبيه مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم ،وقيل كذلك أنه مشتق من قرآن بمعنى الجمع ،لأنه جمع ثمرت الكتب السماوية السابقة.[2]

ومن أسماء القران المشهورة "الفرقان" ويعنى أنه الكلام الذي يفرق بين الحق و الباطل قال تعالى : «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿1﴾ »[3] ،ويسمى كذلك بالكتاب والذكر و التنزيل قال تعالى : «نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿3﴾ » [4]قال تعالى :«وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴿50﴾ »[5] قال تعالى:«وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴿192﴾ ».[6] [7]

وقد روعي في تسمياته "قرآنا" كونه يتلى بالألسنة ،كما روعي في تسميته 'كتابا' كونه مدونا بالأقلام ،فكلتا التسميتين من تسمية شيء بالمعنى الواقع عليه ، و في تسميته بهذين الإسمين إشارة إلى أن حفظه وجب في موضعين جمعا في موضع واحد في الصدور و السطور ،أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ،فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب المنقول إلينا جيلا بعد جيل على هيئته التي وضع عليها أول مرة ،و ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر إنجازا لوعد الله الذي تكفل بحفظه حيث يقول:« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿17﴾ ».[8][9]

3.ب. نزول القرآن منجما:

منذ البعث المحمدي ابتدأ نزول القرآن منجما،فأول أية نزلت كانت الخطاب من الله تعالى بالتكليف الذي كلفه الله تعالي لنبيه مُحَمَّد عليه الصلاة و السلام بحمل الرسالة لخلقه،فقد نزلت أول

(1):سورة القيامة :الأية17-18
(2):البغا(مصطفى)،مستو(محي الدين)،،المرجع السابق، ص13
(3): سورة الفرقان:الأية1
(4): سورة آل عمران:الأية3
(5):سورة الأنبياء :الأية50
(6):سورة الشعراء:الأية 192
(7):البغا(مصطفى)،مستو(محي الدين)،،المرجع السابق، ص13
(8):سورة حجر:الأية 17
(9): دراز(عبد اله)،النبأ العظيم،دار القلم،الكويت،1957م ، ص16

آية وهي قوله تعالى: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿1﴾خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴿3﴾الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿4﴾عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿5﴾ »[1] ،وتوالى نزول القرآن منجما في مدة الرسالة المحمدية التي استمرت ثلاثة و عشرين سنة فكانت الآيات القرآنية تنزل وقتا بعد أخر ودليل على ذلك من القرآن قوله تعالى: «وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿106﴾ »[2] بالإضافة إلى الدلائل من السيرة النبوية حيث قال السيوطي الذي استقرأ من الأحاديث الصحيحة و غيرها أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة ،و قد صح نزول العشر آيات في قصة الإفك[3] جملة واحدة.[4]

وقد نزل القرآن منجما ولم ينزل دفعة واحدة كما نزلت الألواح العشر على موسى عليه السلام و نزل الزابور على داوود، و جاء في هذا سؤال على ألسنة المشركين المعترضين نقله القرآن الكريم عنهم ورده في قوله تعالى:« وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ﴿32﴾ »[5] ،ومن أسباب نزول القرآن منجما بالإضافة إلى الأسباب التي جاءت في الآية السابقة هو أن العرب كانوا أمة أمية والكتابة فيهم ليست رائجة بل يندر فيهم من يعرفها و أندر منه من يتقنها ،فما كان في استطاعتهم أن يكتبوا القرآن كله إذ أنزل جملة واحدة فيكون بسوره و آياته عسيرا عليهم أن يكتبوه ،و إن كتبوه يعدموا الخطأ و التضعيف و التحريف فيه ،ولقد كان من فائدة إنزال القرآن منجما أنه كان ينزل للمناسبات و الأحداث فيكون فيها بعض البيان لأحكامه.(6)

---

(1):سورة العلق :الآية1-5
(2):سورة الإسراء:الآية 106

(3): قصة الإفك: تجري فصول القصة في إحدى الغزوات ، حيث خرج رسول ﷺ في جيشه مصطحباً معه عائشة رضي الله عنها التي تخلفت للبحث عن العقد وتركها وحيدة وما أن وجدت العقد حتى عادت مسرعة لتلحق بركب الجيش ولكن الوقت فات، وفي هذه الأثناء كان صفوان بن المعطل السلمي رضي الله عنه يسير خلف الجيش ليحمل ما سقط من المتاع فنزل عن راحلته وطلب منها أن تصعد حتى استطاع أن يدرك الجيش في الظهيرة، ولم تمضِ سوى أيام قليلةٍ حتى انتشرت في المدينة إشاعاتٌ مغرضة في حقّ عائشة رضي الله عنها وبلغت تلك الأحاديث سمع النبي ﷺ فكان وقعها عليه شديداً ،وإذا بالوحي يتنزل من السماء يحمل البراءة الدائمة في تسع آيات وتكشف حقيقة المنافقين قال تعالى **"إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم"**. سورة النور:الآية 11.أنظر:(البغا(مصطفى)،مستو(محي الدين)،المرجع السابق، ص47)

(4): نفسه ، ص47
(5):سورة الفرقان:الآية 32
(6):أبو زهرة (محمد)، القرآن و معجزاته،دار الفكر العربي،د.م،د.ت، ص21-24

3.ج. الوحي:

قال سبحانه : «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴿4﴾ »[1]وهذا أهم عنصر في التعريف القرآن وتحديد ماهيته وتعيين مصدره ووساطة نقله ،ووحي الله إلى أنبيائه قد روعي فيه المعنيان الأصليان لكلمة الوحي وهما الخفاء والسرعة ،أما التعريف الشرعي للوحي فهو فن إعلام الله تعالى من اصطفاه من عباده ،عم يريده لهم من ألوان الهداية،بطريقة سرية خفية و غير معتادة للبشر ،إلى أن له من المؤشرات ما تدل على صاحبه.[2]

3.ج. 1.أنواع الوحي:

للوحي أنواع ثلاثة ذكرها الله تعالى في الآية الكريمة قال تعالى: «وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿51﴾ »[3] فالوحي أو هو إلقاء المعنى في القلب و ثانيا هو الكلام من وراء حجاب أي أن يسمع كلام الله من حيث يراه و ثالثا هو ما يلقيه ملك الوحي المرسل من الله تعالى إلى رسول الله فيراه متمثل بصورة رجل أو غير متمثل و يسمعه منه أو يعيه بقلبه و هذا النوع الثالث أشهر الأنواع و أكثرها وقوعا ،ووحي القرآن كله من هذا القبيل وهو المسمى 'الوحي الجلي' قال تعالى : «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴿193﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿194﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿195﴾ »[4] [5].

3.د. القرآن المكي والمدني:

كان نزول القرآن منجما سببا في أن بعضه نزل بمكة و بعضه نزل بالمدينة فكان منه المكي والمدني، فالمكي ما نزل قبل الهجرة و المدني ما نزل بعد الهجرة،فما نزل بعد الهجرة ولو بمكة يسمى مدنيا و ما نزل قبل الهجرة يسمى مكيا ،فالتقييم زماني وليس بمكاني إذ أن العبرة ليست بمكان النزول إنما العبرة فيه بزمانه. [6]

(1):سورة النجم :الآية5
(2):منصور (عبد القادر)،موسوعة علوم القرآن،ط1،دار القلم العربي،حلب،2002 م، ص9
(3):سورة الشورى:الآية51
(4):سورة الشعراء:الآية193-195
(5):منصور (عبد القادر)،المرجع السابق، ص10-15
(6): أبو زهرة (محمد)، المرجع السابق، ص24

وهناك قول ثاني في المكي و المدني يذهب إلى أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة و المدني ما وقع خطابا لأهل المدينة ،و بالتالي ما صدر في القرآن بلفظ "يأيها الناس"فهو مكي و ما صدر فيه بلفظ"يا أيها الذين أمنوا"فهو مدني،لأن الكفر كان غالبا على أهل مكة فخوطبوا ب "يا أيها الناس" و الإيمان كان غالبا على أهل المدينة فخوطبوا ب"يا أيها الذين أمنوا". (1)

3.د.1.فائدة القرآن المكي و المدني:

من فوائد العلم بالمكي و المدني تمييز الناسخ من المنسوخ فيما إذا وردت آيتان أو آيات من القرآن الكريم في موضوع واحد ،وكان الحكم في إحدى هاتين الآيتين أو الآيات مخالفا للحكم في غيرها ،ثم عرف أن بعضها مكي و بعضها مدني فإننا نحكم بأن المدني منها ناسخ للمكي نظرا إلى التأخر المدني عن المكي،ومن فوائده أيضا معرفة تاريخ التشريع و تدرجه بوجه عام. (2)

3.هـ. جمع القرآن كتابيا "المصحف":

لم يدع الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- القرآن الكريم مجموعا بالصدور فحسب،ولكنه اهتم بجمعه وحفظه في السطور أيضا،فكان كلما نزلت آية أوسورة أمر بكتابتها مما يؤكد حرصه الشديد على جمع كتاب الله تعالى مكتوباً في السطور ومحفوظا في الصدور، وعليه فإن القرآن الكريم تمت كتابته كله في العهد النبوي وإن كان مُفرقا،وقد وردت عدة أدلة تؤكد على أن القرآن الكريم كان مكتوبا في السطور في العهد النبوي قال تعالى:« رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً ﴿2﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿3﴾ » (3) (4).

3.هـ. 1جمع القرآن بعد الرسول عليه الصلاة و السلام"زمن أبو بكر":

لما استحر القتل بالقراء في زمن الصديق أبو بكر أشار عمر بن الخطاب عليه بجمع القرآن مخافة أن يموت أشياخ القرّاء كابن مسعود(3) ،تردد أبو بكر في بادئ الأمر في اقتراح عمر و كان يقول

(1):الزرقاني (محمد عبد العظيم)،مناهل العرفان في علوم القران،ج1،مطبعة عيسى البابي الحلبي ،د.م،د.ت،ص193
(2):نفسه ، ص195
(3):سورة البينة:الآية2-3
(4):العبيد (علي بن سليمان) ،جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابةً، مجمج الملك فهد، المدينة المنوّرة ،دت، ص 20- 23
(3): بن أبي بكر بن فرج (القرطبي)،الجامع لأحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آيات الفرقان ،تح: بن عبد المحسن التركي (عبد الله) ،ج1،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت،1427هـ-2006م، ص 73 -75

كيف أفعل شيئا ما فعله الرسول صلي الله عليه وسلم وما إن اقتنع بصواب الفكرة حتى اهتم لها اهتماما بالغا ،ووقع اختياره على زيد بن ثابت ﷺ فهو من حفاظ القرآن ومن كتاب الوحي رضي الله عنه،لقد استغرق عمله سنة كاملة وكان انتهاء أواخر السنة الثانية عشرة للهجرة ،وما أن انتهى من عمله و أبرز تلك الصحف حتى استقبلها الناس بما تستحق من عناية فائقة فحفظها أبو بكر ﷺ بقية حياته ثم كانت عند خليفته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. (1)

3.هـ. 2 جمع القرآن بعد الرسول عليه الصلاة و السلام"زمن عثمان بن عفان":

وقع الخلاف بين أهل العراق و أهل الشام عندما اجتمعوا في غزوة أرمينيا فقرأت كل طائفة بما روى لها وتنازعوا أمرهم بينهم وأظهر بعضهم تكفير بعض ،وكان معهم حذيفة بن اليمان كما ذكر البخاري و الترمذي الذي دخل بعد عودته إلى عثمان قبل أن يدخل إلى أهله فقال :أدرك هذه الأمة قبل أن تهلك" ،قال عثمان :"في ماذا ؟ "قال في كتاب الله ،أفزع هذا الأمر عثمان فجمع من الصحابة الحافظين الكرام على رأسهم زيد بن ثابت الجامع الأول الذي كان له فضل التثبت في كل كلمة وآية و قد قال له عثمان رضي الله تعالى عنه: إني مدخل معك رجلا فصيحا لبيبا فاكتباه و ما اختلفتما فيه فارفعاه ،و قد أتم زيد ومن معه جمع القرآن و لكن عثمان لم يكتفي فأحضر مصحف أم المؤمنين حفصة و عرضه مقابل المصحف الجديد فوجدهما يتوافقان تمام التوافق لا يزيد أحدهما عن الأخر حرفا ولا ينقص عنه ،وكان التوافق الكامل دليلا على صدق الجامعين و على تواتر القرآن الكريم مكتوبا ومحفوظا و بذلك حفظه الله تعالى وصانه ، و يلاحظ أن عثمان رضي الله تعالى عنه قد كتب المصحف خاليا من النقط و الشكل لكي يكون المكتوب محتملا لهذه القراءات المروية بطرق متواترة كلها فكان لا بد من أن يكون غير منقوط ولا مشكول. (2)

3.و. ترتيب آيات القرآن الكريم:

إذا كان الأمر بالنسبة لترتيب الآيات في المصحف موضوع اتفاق بين العلماء في كونه من المشرع و من الرسول صلى الله عليه و سلم ،فإن الأمر يختلف في مسألة ترتيب السور حيث تعددت أراء العلماء في ذلك و اختلفت أقوالهم ،و بتتبعها و استقرائها يمكننا أن نحصرها فيما يلي:

(1):العبيد (علي بن سليمان) ،المرجع السابق، ص35-36
(2):أبو زهرة (محمد)، المرجع السابق، ص42،30

.الترتيب الاجتهادي: وهو الترتيب القائم على اجتهادٍ من الصحابة والتابعين،وان النبي صلى الله عليه وسلم فوض ذلك إلى أمته من بعده وإجماع علماء الأمة على هذا الاتجاه كان قليلاً مقارنةً بالاتجاه الترتيبي الثاني منهم مالك و القاضي أبو بكر. (1)

.الترتيب التوقيفي: وفي هذا الاتجاه كان ترتيب السور ثابتاً وقائماً على الوحي من الله سبحانه وتعالى، وبأمر من رسوله الكريم مُحَمَّد ﷺ الذي تلقاه من سيّدنا جبريل عليه السلام، ثمّ انتقل إلى الصحابة من خلال رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام . (2)

أما ترتيب الآيات في القرآن على الشكل الذي نراه اليوم في المصاحف توقيفي عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولا مجال للرأي والاجتهاد فيه، وقد نقل بعضهم الإجماع على ذلك منهم الزركشيّ في البرهان وأبو جعفر بن الزبير في كتابه المناسبات إذ يقول: ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلّى الله عليه وسلّم وأمره من غير خلاف بين المسلمين،وجزم السيوطي بذلك فقال: الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك، فكان جبريل ينزل بالآيات على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويرشده إلى موضعها من السورة فيقرؤها النبيّ على أصحابه ثم يأمر كتّاب الوحي بكتابتها في موضعها الذي حدّده له جبريل. (3)

3.ز. التفسير:

التفسير لغة هو الإيضاح و التبيين و هو مأخوذ من الفسر بمعنى الإبانة تقول فسرت الحديث أي بينته أو أوضحته ومنه قوله تعالى: « **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿33﴾** »(4) أي أفضل بيانا و إيضاحا،و اصطلاحا هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.(5)

بيان القرآن بعضه بعضا هو أولى طرق التفسير قال تعالى:« **الْقَارِعَةُ ﴿1﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿2﴾**

(1):أحمد بن ابر هيم بن الزبير لغرناي (أبو جعفر)،البرهان في ترتيب سور القران،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية،المغرب،1308م،ص49
(2):نفسه ، ص53
(3):البغا(مصطفى)،مستو(محي الدين)،المرجع السابق، ص76
(4):سورة الفرقان :الاية33
(5):الزرقاني (محمد عبد العظيم)،المرجع السابق،ج2، ص3

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿3﴾»ثم قال «**يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴿4﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿5﴾ »**[1] و نلاحظ هنا أن القرآن يشمل على الإجمال و التبيان و على الإطلاق و التقيد و على العموم و الخصوص ،و ما أوجز في مكان قد يذكر مفصلا في مكان أخر، من أجل هذا كان لبد لمن يتعرض لتفسير كتاب الله أن ينظر في القرآن أو فيجمع ما تكرر منه في موضع واحد و يقابل الآيات بعضها ببعض ليستعين بما جاء مسهبا على معرفة ما جاء موجزا و ليحمل المطلق على المقيد و العام على الخاص و بهذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن. [2]

وبيان السنة النبوية للقرآن الكريم هو ثاني طرق التفسير و ذلك با الرجوع إليه في حياته و بالرجوع إلى سنته بعد وفاته و ذلك لأن وظيفة الرسول صلى الله عليه و سلم البيان كما أخبر الله عنه [3]قال تعالى :« **وأنزلنا إليك الذكر لتبين لناس ما نزل إليهم و لعلهم يتفكرون ﴿44﴾** »[4]

أما ثالث طرق تفسير القرآن فهو يعتمد على أقوال الصحابة أين اتفق المفسّرون على اعتبار تفسير الصحابة للقرآن الكريم لكونهم شهدوا التنزيل، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرهم على فهمهم ويسددهم في خطئهم، ويجيبهم عن أسئلتهم يقول تعالى:« **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿115﴾** »[5] ،يليه تفسير القرآن باللغة العربية إذ جرت سنة الله مع رسوله عليهم السلام أن يرسل كلا منهم بلسان قومه حتى يستطيعوا الأخذ منه قال تعالى « **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴿2﴾** » [6] [7]

إن هذه النظرة الوجيزة للمصادر الثلاثة ،ملحمة جلجامش بما تمثله كأسطورة تشمل على تسجيل تاريخي لأحداث وقعت في مرحلة ما قبل التدوين وقد تناقلتها الأجيال المتعاقبة وبما تقدمه من فكر تعكس المرحلة الحضارية التي مر بها المجتمع ،التوراة أين انفصال بين العقيدة والتاريخ والقرآن الكريم

(1):سورة القارعة :الاية1-5
(2):الذهبي (محمد حسين)،علم التفسير ،دار المعارف،القاهرة ،دت،ص 19،20
(3):نفسه ،ص 21
(4): سورة النحل:الاية44
(5):سورة النساء:الاية115
(6):سورة يوسف:الاية2
(7):الذهبي (محمد حسين)،المصدر السابق ،ص22،23

صاحب الطرح القصصي ،تضعنا أمام تصورات واضحة ستقراء عن كل مصدر والذي يمكننا من انتقاء المادة التي نعتمد عليها للحصول على معطيات متحقق منها ونكون رأيا قريباً من التاريخ من جهة وفهم طبيعة التعامل معها من جهة أخرى ، ومن ثمة صياغة مجموعة من المتغيرات التي تحتوي على نقاط التشابه و ختلاف تساعد في الحصول على نتائج و استنتاج العلاقات و الروابط بين مكونات النصوص المقارنة لبناء حادثة تاريخية ذات تسلسل تاريخي حضاري فعلي .

الفصل الأول

المقارنة بين روايات الطوفان في المصادر الثلاثة (ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم)

1: الطوفان في ملحمة جلجامش

2: الطوفان في التوراة

3: الطوفان في القرآن الكريم

4: الطوفان بين(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم)

الطوفان اصطلاحا هو المطر الكثير و قيل المطر الغالب ،وقيل كذلك الماء الغالب الذي يغشي كلّ شيء ،كما قيل أنه الموت الجارف و القتل الذريع و السيل المغرق ،و المعنى الاصطلاحي ليس بعيد عن المعنى اللغوي بل أن كليهما يحمل معنى الغرق.[1]

كما تعني الكلمة السومرية (a-ma-uru)والبابلية(abubu) الطوفان أي ارتفاع و طغيان المياه، وهو حادث تصوره الأقدمون أنه وقع في عصر موغل في القدم و كان كونيا (Cosmic) أي لم يقتصر على وادي الرافدين فقط وإنما شمل العالم القديم بأسره ،و بمرور الزمن توسع المدلول اللفظي لكلمة (a-ma-uru) و مرادفتها (abubu) في الأكادية لترتبط بمعنى الدمار و البأس و الضراوة ،كما صارت تدل على شيطان أو عفاريت أسطورية أصبغ عليها الأقدمون صفات وخصائص جسدية مخيفة ، و لأن الطوفان كان في معتقدات الأقدمين حادثة بعيدة في زمن وقوعها فإن الكلمة صارت عند البابليين نقطة لتاريخ الحوادث القديمة ، [2] ومن هذا التاريخ ما حفظته لنا ملحمة جلجامش عن قصة الطوفان في بلاد الرافدين وذلك في اللوح الحادي عشر منها. [3]

لقصة الطوفان البابلية صدى في سفر التكوين من الإصحاح السادس إلى غاية الإصحاح التاسع يتطابق مع جوهرها وإن اختلف معها في بعض التفصيلات ،وقد أخذت هذه الإصحاحات قصتها عن الطوفان من مصدرين أولهما:المصدر اليهودي(Document Jahvistic) ويرمز له بالحرف " J" ألف حوالي عام 850ق.م في يهوذا وسمي كذلك لأنه يستعمل اسم العلم يهوه،أما ثانيهما فهو المصدر الكهنوتي (Priestly Document) و يرمز له بالحرف " P" وهو حواشي الكهنة التي أضافوها إلى نص التوراة وقد أدمج في مصادر التوراة الأخرى حوالي نهاية القرن الخامس وربما الرابع ق.م ،و ليس هناك من شك أن كلا المصدرين يختلف عن الأخر اختلافاً بيناً في أسلوبه و صيغته كما أنهما ينتميان إلى عصور مختلفة فنرى أن الرواية اليهوية تنبض بحيوية وخيال بينما النص الكهنوتي وإن كان جافاً بالقياس فهو يتميز بدقة وتدبر.[4]

(1):محمد الزبيدي(محمد محمود) ،تأملات تفسريه في طوفان نوح عليه السلام،مجلة الأستاذ،المجلد الأول،العدد207 ،الجامعي المستنصرية ،د.م،2013م ، ص 214

(2):
Gelb (J.ignace), Landsberger(Benno), Ericareiner (A .Leooppenheim), The Assyrian Dictionary of The Oriental Institute of The University of Chicago,Editori Al Board Ignace , Chicago,1964 ,PP77-80

(3):باقر(طه)،(ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة) ،المرجع السابق ،ص10

(4):بيومي مهران (محمد)،دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق،ج 4،ط 2،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،1988م،ص 54

اقتصر القرآن على البعض و أعرض عن البعض الآخر في روايته لقصص الأنبياء لأن هدفه هو العبرة للمصدقين ،قال تعالى:« **لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿176﴾** » [1].

من القصص التي شاهدتها أرض وادي الرافدين وقصصها القرآن حادثة الطوفان مع نوح عليه السلام ،فقد أفرد القرآن الكريم سورة باسم النبي نوح لخص فيها رحلته المضنية مع قومه في دعوته لهم لعبادة الله و طاعته منذراً إياهم من حدث آت في أجل لا يؤخر مستعرضاً ما استخدم من أساليب.[2]

كما تحدث القرآن الكريم عنه كذلك في ثلاثة و أربعين موضعاً[3] ،أين تعرض لقصة نوح عليه السلام في سور كثيرة منها سورة هود في أكثر من 20 آية، و الشعراء التي كان لها نصيب 17آية، والمؤمنون في حوالي 7آيات مثلها مثل سورة القمر، فضلا عن ذكره في مواضع متفرقة من القرآن الكريم، كما في سورة النساء والأنعام، التوبة ، إبراهيم ، الإسراء ،الأحزاب ،ص ،غافر ،الشورى ،ق، الذريات ،النجم ،الحديد ،التحريم ،الأعراف ،الأنبياء ،العنكبوت و الصافات وسورة يونس.[4]

1.الطوفان في ملحمة جلجامش

1.أ. بطل الطوفان: "أوتا– نبشة" "Watù–napasù"

هو الشخص الذي اختارته الآلهة لشدة وروعه ليكون المنقذ للجنس البشري من الدمار الذي سيلحقه وقد حمل اسم أوتا– نبشة "Watù–napasù"[5] بمعنى واجد الحياة [6] ،ونعت في السطر

(1):سورة الأعراف:الآية 176
(2):منصور (عبد الحكيم)، المرجع السابق،ص23،16
(3):نفسه ،ص16
(4):بيومي مهران (محمد)،المرجع السابق،ص10،الهامش رقم3
(5):أبو السعود(□لاح)، المرجع السابق ،ص 23
(6):حنون(نائل) ،المرجع السابق،ص 199

23 من اللوح الحادي عشر من طرف الإله أيا باسم رجل شروباك[1]:**"يارجل شروبك ،يا ابن اوبار– توتو،"**[2]نسبة لموطنه شروباك أين قررت الآلهة الكبار إحداث الطوفان و أدو قسما مشتركا فيما بينهم حسب ما أخبر به أوتو–نبشة جلجامش :

11: شروبك ، المدينة التي تعرفها أنت،

12: الواقعة على ضفاف نهر الفرات[3].

13: هذه المدينة قديمة و الآلهة كانوا بداخلها.

14:الآلهة العظام [4]رغبوا بإحداث الطوفان،[5]

كما ورد تحت اسم اترا–حاسس في السطر196 من اللوح الحادي عشر لملحمة جلجامش باعتباره لقبا لأوتو–نبشة:**" لقد أوحيت لاترا–حاسس فسمع سر الآلهة"**[6] ،ومن المعروف أن هناك رواية بابلية أخرى عن الطوفان يقوم بدور المنقذ فيها اترا–حاسس[7]،وفي ضوء الإشارة الواردة إلى أوتو–نبشة هنا باسم أترا–حاسس نستطيع القول أنهما اعتبرا شخصا واحدا في معتقدات بلاد الرافدين

(1):شروباك: هي مدينة أوتا ـ نبشة و أخر مدينة من المدن الخمس التي قامت فيها سلالات حاكمة قبل حدوث الطوفان بحسب إثبات ملوك السومارية،وهي الأن من مدن جنوب بلاد الرافدين ،يعرف موقعها اليوم باسم تل فارة و يبعد حوالي 64 كم إلى جنوب ـ شرق مدينة الديوانية ، وقد قام الألمان بالتنقيب في هذا الموقع في عام 1902م -1903م وكذلك نقبت فيه جامعة بنسلفانيا في عام 1931م.أنظر:(حنون (نائل)،المرجع السابق ،ص 235)

(2): نفسه ، ص 57

(3):نهر الفرات:أحد روافد بلاد وادي الرافدين ،ينبع من جبال أرمينيا في جنوب القوقاز و يصب في الخليج العربي، أنظر: Contenau(George), Les Civilisations Ancienne de Proche- Orient, P U F, Paris, 1945, P 10

(4):الآلهة العظام: أحد ألقاب الآلهة انوناكي إذ يذكرون في قصة الطوفان البابلية أتراخاسيس بأنهم كانوا سبعة من الآلهة العظام وأنهم جعلوا آلهة أخرى أطلق عليها الأقدمون إسم ايكيكي (Igigi) تنوء بمشقة العمل لعمار الأرض و فلاحتها. أنظر:(فاضل (عبد الواحد علي)،(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق، ص 35)(أنظر الشكل رقم5)

(5):حنون(نائل)،المرجع السابق،ص219

(6):نفسه،ص228

(7):أتراحاسس:يتكون هذا الاسم البابلي من مقطعين" atra"بمعنى كثير مستخرج من الفعل" ataru" الذي يعني كثر و زاد، و"hasis"بمعنى الحس و الفهم و الحكمة من الفعل "hasasu " أحس ،أ□غي ،أفهم ،و بتعبير أخر فإن المقصود من الاسم الدلالة على سعة الفهم و الحكمة و لذلك فإن ترجمة إلى "الواسع في الحكمة" ربما تكون اقرب إلى مدلول الاسم البابلي. أنظر: (فاضل (عبد الواحد علي)، (الطوفان في المراجع المسمارية) ،المرجع السابق، ص 38،الهامش رقم 30)

الشكل رقم05:صورة تظهر ختم أسطواني للآلهة السومرية (منتصف الألف الثالث ق.م)، الآلهة العظام الذين ذكروا في قصة الطوفان البابلية "أتراحاسيس" بأنهم كانوا سبعة من الآلهة العظام وأنهم جعلوا آلهة أخرى أطلق عليها الأقدمون اسم ايكيكي (Igigi) تنوء بمشقة العمل لعمار الأرض و فلاحتها.

المرجع:منصور (عبد الحكيم)،المرجع السابق،ص188

القديمة[1]،كما يذكره النص في السطر23 من اللوح الحادي عشر باعتباره ابناً لاوبار- توتو [2] **" يا رجل شروبك ،يا ابن اوبار- توتو،"**[3] الملك الوحيد في السلالة التي حكمت شروباك أي أنه كان الملك الأخير الذي حكم قبل حدوث الطوفان بحسب إثبات الملوك السومرية التي تنسب له مدة حكم أسطورية أمدها18000سنة[4]،وهو ملك وكاهن شروباك الحكيم كما تصوره القصائد السومرية.[5]

يتضح هذا الأصل الإنساني لاوتونبشة و الصفة الإلهية التي أصبح عليها من تساؤلات جلجامش عندما تقابل معه لأول مرة[6] في اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش بداية من السطر الأول حتى السطر السابع أين قال جلجامش لأوتونبشة البعيد:

1: يقول جلجامش له،لأوتا . نبشة القاصي:

2: إني أنظر إليك يا اوتا. نبشة،

3: مقاساتك ليست مختلفة ،أنت مثلي تماما.

4: و أنت لست مختلفا، أنت مثلي تماما.

5: من كل قلبي (توجهت) لخوض عراك معك،

6: {ولكن الآن ، بحضورك،} ذراعي عاجزة تجاهك.

7: { هلا أخبرتني } كيف وقفت في مجمع الآلهة ونلت الحياة (الخالدة)"[7]

---

(1):حنون (نائل)،المرجع السابق ،ص237

(2):أوبار-توتو:"Ubara-Tutbu ":من ملوك شروباك ووالد أوتانبشة. الوحيد من ملوك كيش الذي جاء اسمه في فترة ما قبل الطوفان باستثناء أوتانبشة، (ساندرز (ن.ك)،المرجع السابق ،ص99)،وقد خصصت له قائمة الملوك السومريين مثل غيره من الملوك الأوائل سنوات حكم خيالية بلغت 28800سنة.انظر:(فاضل (عبد الواحد علي)،(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق،هامش رقم 18ص29).

(3):حنون (نائل)،المرجع السابق ،ص 220

(4):ليس من شك في أن الأرقام التي خصصها مؤلف القائمة إلى ملوك ما قبل الطوفان على وجه الخصوص كانت خيالية بشكل واضح ،ومن غير المستبعد أيضا أن مؤلف القائمة لم يكن في حوزته ما يظهر غير أسماء ثمانية ملوك من قبل الطوفان ،مما اضطره لتطويل سنوات حكم كل منهم بالشكل الذي ذكره لنا ليستطيع تغطية الحقبة الزمنية الواسعة التي تصورها (241000سنة) و التي مرت بين ظهور أول سلالة حاكمة و بين حدوث الطوفان.أنظر:(فاضل (عبد الواحد علي)،(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق، ص 18-19، الهامش رقم 3).

(5):ساندرز(ن،ك)،المرجع السابق،ص97

(6):محمد خليفة (حسن أحمد)،المرجع السابق ، ص 79

(7):حنون (نائل)،المرجع السابق ،ص 219

يتضح من هذا الوصف السابق لشخص اوتانبشة أنه من حيث الهيئة لا يختلف عن أي إنسان و ليس فيه شيء غريب و أنه ينام مثله مثل البشر بل إن في مقدرة جلجامش مصارعته دون أدنى رهبة منه ، فكيف تسنى له الحصول على الحياة الخالدة و الدخول في مجمع الأرباب كواحد منهم ؟[1] ،يبدو من إجابة أوتانبشة أن حصوله على الخلود و تحوله إلى إله كان منحة إلهية لظروف اضطرارية ،و يظهر تأثير هذين العاملين في عدم محاولة الآلهة تغيير هيئة اوتانبشة من هيئة إنسانية إلى هيئة إلهية ولو كان إلهاً عن أصالة لظهرت عليه علامات الألوهية سواء من خلال موصفات طبيعية أو من خلال وظائف إلهية يقوم بأدائها.[2]

1.ب.أسباب إحداث الطوفان :

اكتفت ملحمة جلجامش بإشارة سريعة في نهاية الحادثة إلى أسباب الأخذ بعذاب الإغراق في كلام يدور بين آيا و إنليل قائلاً:« **صاحب الخطيئة حمله خطيئته،** » وقوله « **له حمل المذنب ذنبه،والآثم إثمه** » [3] مبينة أن الناس أهلكوا من وراء ما ارتكبوه من آثام.[4]

1.ج.المحطات الرئيسية لأحداث الطوفان:

1.ج.1.قرار الآلهة الكبار إحداث الطوفان :

بمدينة شروباك القديمة مقراً للآلهة في العصور السحيقة ابتدأت حوادث قصة الطوفان بحسب رواية بطلها أوتا ـ نبشة التي سردها على جلجامش ،أين قرر الآلهة الكبار إحداث الطوفان و أدوا قسما مشتركاً فيما بينهم [5] وذلك انتقاما من الجنس البشري الذي عاث في الأرض فساداً :[6]

14: الآلهة العظام رغبوا بإحداث الطوفان،

15: أقسم يميناً: أبوهم آنو،

(1):محمد خليفة (حسن أحمد)، المرجع السابق ، ص 79-80
(2): نفسه،ص 80
(3):حنون(نائل)،المرجع السابق،ص 227
(4):جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،سلسلة عندما نطقة السرة ـ طوفان نوح بين الحقيقة و الأوهام ـ،ط1،جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،البحرين ،2005 م، ص 90
(5):حنون(نائل) ،المرجع السابق ،ص 57
(6): أبو السعود(□لاح)،المرجع السابق ،ص 32

16: مستشارهم البطل الإله أنليل،

17: حامل عرشهم الإله ننورتا ،

18:مفتش قنواتهم الإله اينوجى،

19: الإله نن . إجيكو ،أيا ،مقسم معهم أيضاً[1]

1,ج.2.إعلام أيا لاوتا . نبشة عن قرار الألهة و طريقة النجاة :

بعد أن أجمعت الآلهة الأربعة (أنو،أنليل،ننورتا،أنوناكي)على إحداث الطوفان أعلم الإله أيا أوتا- نبشة بقرار الآلهة[2] حيث أعاد ترديد كلماتهم إلى جدار القصب ليصل إلى مسامع اوت-. نبشة الذي يخاطبه أيا باسم رجل شروباك ابن أوبار توتو ،و ينصح أيا أوتا-. نبشة أن يهدم بيته و يبني فلكاً و أن ينبذ الملك و ينقذ الحياة:[3]

19: الإله نن . إجيكو ،أيا ،مقسم معهم أيضاً،

20:لكنه هو أعاد كلمتهم إلى سور القصب (قائلاً): [4]

21: يا سور القصب ، يا سور القصب ،يا حائط ،يا حائط،

22:يا سور القصب اسمع ،يا حائط افهم،

23:يا رجل شروبك ،يا ابن اوبار. توتو،

24:اهدم البيت ،ابن فلكاً،

25:انبذ الثروة ،انشد الحياة ،[5]

و أرشده كيف يبني الفلك لتكون أبعادها متساوية ولها سقف يغطيها [6] كما أعلمه عن من

---

(1):حنون (نائل) ، المرجع السابق ،ص 219

(2) :kramer(Samuel Noah), Sumerian Mythology, University of Pennsylvania Press, Philadel,1944 revised 1961 ,P98

(3):حنون(نائل)، المرجع السابق، ص57

(4): يظهر جليا أن مخاطبة الإله أيا الكوخ في قصة الطوفان كانت من قبيل المجاز و قد أريد بها أ□لا تفادي ذكر اسم بطل الطوفان □راحة.أنظر:(فاضل (عبد الواحد علي)(الطوفان في المراجع المسمارية)، المرجع السابق، ص72الهامش رقم74)

(5):حنون (نائل)، المرجع السابق، ص220

(6):نفسه، ص57

سيركب معه فيها ، و حدد له الوقت الذي سيدخل فيه السفينة: [1]

29:لتكن مقاساتها مددة،

30:ليكن عرضها و طولها متساويين

25:انبذ الثروة ،انشد الحياة ،

26:ذر الأملاك ،واحفظ الحياة

27:احمل ذرية الحياة كلها إلى قلب الفلك،

28:الفلك التي تبنيها أنت،

يخاطب أوتا- نابشة الإله أيا مبديا طاعته لتوجيهاته و فهمه لكلماته:

32:علمت أنا ، وأخذت أقول للإله أيا ، سيدي:

33:فهمت بالضبط،يا سيدي ،ما قلت أنت ،

34:سأهتم أنا ،و أنفذ(ما هو مطلوب)،

لكنه يستفسر منه عن التفسير الذي سيقدمه لمن يسأله من أهل المدينة عما يقوم به :

35:لكن بماذا يتوجب أن أجيب المدينة ،العامة،و الشيوخ .

فيوجهه أيا أن يخبر الناس أنه لا يستطيع العيش في مدينتهم لأنه عرف أن الإله أنليل كرهه و أنه لا يستطيع أن يسير على أرض إنليل بعدما عرف ذلك ، ولذا يتوجب عليه أن يبحر بعيدا ليعيش مع الإله أيا الذي سيرسل عليهم مطراً غزيرا ووفرة من الطير و الأسماك و يهيئ لهم حصاداً يغنيهم .

36:فتح الإله أيا فاه ليتكلم ، :يقول لعبده ،(الذي هو)أنا :

39:بما أن الإله أنليل يكرهني أنا ،

40:فلن أقيم في مدينتكم ،

42:سأنزل إلى آبسو لأكون مقيماً مع الإله أيا ، سيدي

43:أما أنتم فسيمطركم بالوفرة حقاً،[2]

(1):أبو السعود(□لاح)،المرجع السابق،ص32

(2):حنون (نائل)، المرجع السابق،ص57، 220 ، 221

1,ج.3.بناء الفلك و تحميلها:

عندما لاحت أول خيوط الفجر بدأ أوتا- نبشة العمل في بناء الفلك الذي أقام هيكله خلال خمس أيام [1] **'في اليوم الخامس أقمت هيكلها'** [2]،ليتمم بعدها عملية البناء بالكامل و يدخل في عملية التحميل أين قام بإنزال الفلك إلى الماء حتى غطس ثلثه و من ثم إدخال الكائنات الحية وكذلك عائلته و أقرباءه كما تبعه الصناع والحرفيون المهرة على اختلاف أعمالهم: [3]

78:تحركوا ذهاباً و إياباً ، صعوداً و نزولاً على المزلق،

79:[حتى أصبح] ثلثا [الفلك في الماء].

80:حمّلتها [بكل ما أملك]

83: حمّلتها بكل ما أملك من بذور كل حياة.

84:صعدت على [متن] الفلك كل عائلتي و أ هلي ،

85:صعّدت حيوانات الحقل ، كائنات البرية ، أرباب الحرف كلهم . [4]

1,ج.4.أهوال الطوفان:

وحل الموعد الذي حدده الإله شمش لبدأ الطوفان في المساء عندما استطلع اوتا- نبشة الجو و جده مكفهراً فدخل إلى الفلك و أغلق بابه و سلم قيادته إلى يوزر – أنليل الملاح.[5]

87:حدد الإله شمس موعداً،

88:ادخل إلى قلب الفلك و أغلق بابك '

89:لقد حان ذلك الموعد: [6]

كان الرعب شديداً حتى أنه أصاب الآلهة أنفسهم الذين صعدوا مبتعدين إلى سماء آنو ،كما أخذت الآلهة الأم بالصراخ مثل امرأة في المخاض وناحت بصوت رخيم تنعي البشر و تلوم نفسها

(1):ساندرز(ن.ك)،المرجع السابق، ص89
(2):حنون (نائل)،المرجع السابق،ص 222
(3):نفسه، ص 57-58
(4): نفسه،ص 222
(5):حنون(نائل) ،المرجع السابق، ،ص58
(6): نفسه،ص223

على تسببها في حدوث الطوفان و بكي الآلهة الأنوناكي جميعاً معها حتى يبست شفاههم ،وقد استمرت العاصفة و المطر الغزير لمدة ستة أيام و سبع ليال ليغطى بعدها الطوفان البلاد.[1]

110:مثل حرب غمر الناس.

111:لم يعد الأخ يرى،

112:و لم يعد الناس يميزون من السماء.

113: (حتى) الآلهة خافوا الطوفان

114:فانسحبوا ،صعدوا إلى سماء الإله آنو. [2]

1,ج.5.توقف الطوفان و رسو السفينة:

استمرت العاصفة و المطر الغزير لمدة ستة أيام و سبع ليال، و في اليوم السابع هدأت العاصفة و توقف الطوفان فهدئ البحر فخرج اوتا –نبشة ليستطلع المحيط فانعكست ظلال الكارثة على وجهه فركع لذلك باكيا ،ليتطلع بعدها للأفاق و حافة البحر أين شاهد مرتفعا رسى الفلك أخيرا عليه حينها نزل لأول مرة من السفينة بعد 14 يوما من دخوله إليها وسكب الماء المقدس على قمة الجبل و نصب القدور ليعد الطعام قربانا للآلهة و سرعان ما فاحت رائحة الطعام الطيبة فشمها الآلهة اجتمعوا كالذباب حوله: [3]

129:بحلول اليوم السابع

130:خفت الزوبعة، توقف الطوفان .

142:ثبت جبل نصير الفلك و لم يعط (مجالاً) للإبحار.

156:أخرجت القرابين و قربتها للرياح الأربع.

157:وضعت بخوراً على قمة الجبل.

162:تجمع الآلهة كالذباب على صاحب القرابين. [4]

(1):حنون(نائل) ،المرجع السابق ،ص58
(2):نفسه ،ص 125
(3):نفسه، ص61،60
(4):نفسه؛ ص225 ،226

ليطلب أيا من إنليل أن يقرر مصير أوتا-نبشة، على إثر ذلك صعد إنليل إلى الفلك و أمسك بيد اوتا-نبشة وجعل زوجته تصعد إلى الفلك أيضا و تركع بجانب زوجها و لمس جبهتيهما ووقف بينهما ليباركهما وقال:"في الماضي كان اوتا-نبشة بشرا الآن اوتا-نبشة و زوجته يكونا مثلنا نحن الآلهة " .[1]

198:صعد الإله أنليل إلى قلب الفلك،

199:أمسك بيدي و أصعدني أنا،

200:صعد زوجتي،جعلها تركع بجانبي،

201:لمس جبهتينا،و هو واقف بيننا يباركنا:

202:'في الماضي كان اوتا . نبشة بشراً،

203:و الآن اوتا . نبشة وزوجته قد صارا مثلنا نحن الآلهة'. [2]

هكذا حصل رجل الطوفان أوتا - نبشة وزوجته على الخلود و عاشا عند فم الأنهار أي على الأرجح في "الدلمون" (البحرين). [3]

204:ليكن اوتا- نبشة مقيماً في الأقاصي،عند منبع الأنهار'

205:أخذوني إلى الأقاصي ، و جعلوني أقيم عند منبع الأنهار. [4]

2.الطوفان في التوراة

2.أ. بطل الطوفان"نوح":

تظهر التوراة شخصيتين لنوح فتارة تصوره كرجل زاهد قريبا من الخالق الذي اختاره ليخلص البشرية من الدمار في قولها:« **هذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ:كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارًّا كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ** »[5]،كما يفهم هذا أيضاً من قولها:« **وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ** » [6] .

(1):فاضل(عبد الواحد علي)(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق ،ص 101
(2):حنون (نائل)،المرجع السابق ؛ ص 228
(3):فاضل(عبد الواحد علي)(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق ،ص 101
(4):حنون (نائل)،المرجع السابق ؛ ص 228
(5):سفر التكوين،الإ□حاح6،الآية9
(6):سفر التكوين،الإ□حاح6،اللآية8

و تارة أخرى نرى التوراة تصف نوحاً كأول فلاح في البشرية و أول صانع للنبيذ«**وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا** » [1]،ومن زاوية خاصة صنفته كشخصية تاريخية باعتباره الحفيد التاسع أو العاشر لآدم و الأب الثاني للبشرية بعد نجاته و من معه من الطوفان الذي أباد البشرية جمعاء باستثناء الذين نجوا لاستعمالهم سفينة عملاقة اشتهرت باسم سفينة نوح. [2]

2.ب.أسباب الطوفان:

عبر النص التوراتي عن أسباب الطوفان في قوله :« **وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ»** [3] و في قوله كذلك:« **وَفَسَدَتِ الأَرْضُ أَمَامَ اللهِ، وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ ظُلْمًا. وَرَأَى اللهُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الأَرْضِ.** »[4]

ينقل لنا هذا الإصحاح غضب الرب من شر الإنسان الذي كثر ،وحزنه و تأسفه عن ذلك فعزم أن يمحو البشر و البهائم و الدواب و الطيور عن وجه الأرض ،وإن استثنى من ذلك نوحاً لأنه كان رجلا باراً كاملاً في أجياله.[5]

ويصور سفر التكوين شر الناس الذي انتشر في الأرض حين قال:« **وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا.فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً».كَانَ فِي الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَدًا، هؤُلاَءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ.**[6]

(1):سفر التكوين،الإ□حاح9،اللآية20
(2):منصور (عبد الحكيم)،المرجع السابق،ص31
(3):سفر التكوين،الإ□حاح6،الآية5-8
(4):سفر التكوين،الإ□حاح6،الآية11-12
(5):بيومي مهران (محمد) ،المرجع السابق،ص51
(6):سفر التكوين،الإ□حاح6،الآية1-4

2.ج.المحطات الرئيسية لأحداث الطوفان:

2.ج.1.الأمر ببناء الفلك و تحميلها:

أمر الرب نوح بصنع فلكا يدخله هو و امرأته و بنيه و نساء بنيه:[1]«**اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ**» [2]

ويكرر الرب أوامره لنوح فيأمره أن يدخل الفلك ومن معه:« **وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ:«ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، لأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا لَدَيَّ فِي هذَا الْجِيلِ**» .[3]، ومن جميع البهائم الطاهرة يأخذ معه سبعة سبعة ذكراً و أنثى ومن البهائم التي ليست بطاهرة اثنين ذكراً و أنثى ومن طيور السماء أيضاً سبعة سبعة ذكراً و أنثى لاستبقاء نسل على وجه كل الأرض:[4]« **مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ طَاهِرَةً اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى، وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَرًا وَأُنْثَى لاسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ**» .[5]

ذلك لأن الرب قرر أن يغرق الأرض ومن عليها وما عليها بعد سبعة أيام عن طريق مطر يسقط أربعين يوماً و أربعين ليلة ،ويطيع نوح أمر ربه فيأوي إلى السفينة ومعه أهله و اثنين من البهائم الطاهرة و غير الطاهرة فضلا عن الطيور و كل ما يدب على الأرض: [6]« **لأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أُمْطِرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ .فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ**» .[7]

2.ج.2.موعد حدوث الطوفان:

لم تذكر التوراة علامة لحدوث الطوفان بل موعد زمنياً يتجلى في قولها:« **وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ، فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ**».[8]

---

(1):بيومي مهران (محمد) ،المرجع السابق،ص51
(2):سفر التكوين،الإ□حاح6،اللآية14
(3):سفر التكوين،الا□حاح7،الآية1
(4):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص51
(5):سفر التكوين،الا□حاح7،الآية2-3
(6):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص51
(7):سفر التكوين،الا□حاح7،الآية4-5
(8):سفر التكوين،الإ□حاح7،الآية 6-16

2.ج.3.أهوال الطوفان و مسبباته:

تصف التوراة كيفية حدوث الطوفان و مسبباته ضمن سفر التكوين في الإصحاح السابع: « **فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ. وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً**».[1] ،و تسهب في توضيح نسبة ارتفاع المياه وفترة بقائه على الأرض حين تقول:« **وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلْكَ، فَارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ. وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جِدًّا عَلَى الأَرْضِ، فَكَانَ الْفُلْكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيرًا جِدًّا عَلَى الأَرْضِ، فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا فِي الارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ، فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ**».[2] [3]

2.ج.4.انتهاء الطوفان ورسو السفينة:

تصور لنا التوراة انتهاء الطوفان ورسو السفينة في الإصحاح الثامن من سفر التكوين:« **وَأَجَازَ اللهُ رِيحًا عَلَى الأَرْضِ فَهَدَأَتِ الْمِيَاهُ. وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ السَّمَاءِ، فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ. وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُوعًا مُتَوَالِيًا**. ».[4]

ليطلق نوح بعده الغراب الذي بقى يروح و يجيء ومن بعده الحمامة التي أرسلها لتعود بعد فترة، ثم يعود نوح فيرسلها ثانية بعد سبعة أيام أخرى وهذه المرة حملت لنوح دليل أن المياه قلت عن الأرض عندما رجعت إليه و في فمها غصن زيتون، [5]«**وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ نُوحًا فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ، فَخَرَجَ مُتَرَدِّدًا حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ.ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ،فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقَرًّا لِرِجْلِهَا، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ لأَنَّ مِيَاهًا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ.فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ،فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا**».[6]

---

(1):سفر التكوين، الإ□حاح7،الآية11-12

(2):سفر التكوين،الإ□حاح7،الآية17-20

(3):فاضل (عبد الواحد علي)،(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق، ص 69

(4):سفر التكوين،الإ□حاح8،الآية1-3

(5):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص52

(6):سفر التكوين،الإ□حاح8،الآية6-11

في الشهر الأول من السنة الواحدة بعد ستمائة من حياة نوح فإذا وجه الأرض قد جف: [1]
«وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ، فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ، فَإِذَا وَجْهُ الأَرْضِ قَدْ نَشِفَ.وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، جَفَّتِ الأَرْضُ ». [2]

ليأمر الرب نوحاً أن يخرج من السفينة و من معه وكل الحيوانات و الدواب و الطيور: [3]« **وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا قَائِلاً: «اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ، وَالْبَهَائِمِ، وَكُلِّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَالَدْ فِي الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الأَرْضِ». فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، كُلُّ الدَّبَّابَاتِ، وَكُلُّ الطُّيُورِ، كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْفُلْكِ».** [4]

ويبني نوح مذبحاً للرب و يصعد له محرقة ليتنسم رائحة الرضا ،وأقر الرب في قلبه بأن لا يلعن الأرض مرة أخرى من أجل الإنسان وأن لا يميت كل حي كما فعل: [5] « **وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لاَ تَزَالُ».** [6]

2.ج.5.مباركة الله لنوح و بنيه وإقامة الله ميثاقاً معهم ومع نسلهم من بعدهم:

بارك الله نوحاً وبنيه و قال لهم: **«وَبَارَكَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ. وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الأَرْضِ وَكُلِّ طُيُورِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ. غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لاَ تَأْكُلُوهُ. وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ**

(1):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص52
(2):سفر التكوين،الإ□حاح8،الآية13-14
(3):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص52
(4):سفر التكوين،الإ□حاح8،الآية15-19
(5):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص52
(6):سفر التكوين،الإ□حاح8،الآية 20-22

لأَنفُسِكُمْ فَقَطْ مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيهِ. سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ. فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا».[1]

كما أقام الله ميثاق مع نوح وبنيه ومع نسلهم من بعدهم فضلاً عن الطيور و البهائم وكل وحوش الأرض على ألا يكون هناك طوفان بعد اليوم[2]:«**وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ مَعَهُ قَائِلاً: «وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ،وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ وُحُوشِ الأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفُلْكِ حَتَّى كُلُّ حَيَوَانِ الأَرْضِ. أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلاَ يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ».**[3]

وقد وضع الرب قوسه في السحاب كعلامة ميثاق بينه و بين كل ذي جسد على الأرض ،وأنه متى نشر السحاب على الأرض وظهر القوس تذكر الرب ميثاقه فلا يكون هناك طوفان يهلك كل ذي جسد على الأرض[4] «**هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ مِيثَاقٍ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ. فَيَكُونُ مَتَى أَنْشُرْ سَحَابًا عَلَى الأَرْضِ، وَتَظْهَرِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلاَ تَكُونُ أَيْضًا الْمِيَاهُ طُوفَانًا لِتُهْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. فَمَتَى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، أُبْصِرُهَا لأَذْكُرَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ».وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ».**[5]

3.الطوفان في القرآن.

3.أ. بطل الطوفان"نوح":

نوح عليه السلام نبي الله ورسله وأول رسل الله إلى الأرض [6]و أطول الأنبياء عمراً و أكثرهم جهاداً،و أحد أولي العزم الخمسة المنصوص على أسمائهم تخصيصاً من بين سائر الأنبياء في آيتين من

(1):سفر التكوين، الإ□حاح9، الآية1-7
(2):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص52
(3):سفر التكوين،الإ□حاح9،الآية8-11
(4):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص52
(5):سفر التكوين،الإ□حاح9،الآية12-17
(6):رشيد رضا (محمد)،تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار"،ج 7، ط3،دار المنار، القاهرة،1367هـ، ص 603

القرآن الكريم [1]،وهما قوله تعالى:« **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿7﴾** » [2] وقوله كذلك: «**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿13﴾**» . [3]

أرسله الله إلى قومه عبدت الأصنام[4] فضل يدعوهم إلى عبادة الله و حده ألف سنة إلا خمسين عاماً، فلم يؤمن له إلا القليل من قومه فعاقبهم الله بالغرق في الطوفان[5]قال تعالى:« **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿14﴾** » [6].

3.ب.أسباب الطوفان:

3.ب.1.شرك قوم نوح عليه السلام و كفرهم برسالته:

يتمثل سبب الطوفان في شرك قوم نوح عليه السلام كما جاءت به آيات القرآن الكريم في قول الحق تبارك وتعالى:« **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿25﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿26﴾** » [7] ،وقوله:« **أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ** » يدل على أنهم كانوا يعبدون الله سبحانه وتعالى ويعبدون معه آلهة أخرى لذا طلب منهم نوح أن يعبدوا الله وحده[8] ،و كذلك يظهر جليا في قوله تعالى:« **مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿25﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿26﴾** » [9] .

3.ب.2. أنهم كانوا قوم سوء بارتكابهم الخطيئة:

(1):بيومي مهران (محمد)، المرجع السابق ،ص 9
(2):سورة الأحزاب :الآية 7
(3):سورة الشورى: الآية 13
(4):الأ□نام:يرى علماء اللغة أن كلمة"الأ□نام" ليست عربية أ□يلة ،وإنما هي معربة من كلمة "سنم"و رغم أنهم لم يذكروا لنا اسم اللغة التي عربت منها فربما كانت من الآرامية " □لموا"أو العبرية " □لم"،و الصنم فيما يرى العلماء اللغة هو ما اتخذ إلهاً من دون الله وما كانت له □ورة كالتمثال أوعمل من خشب أو ذهب أو فضة .انظر:(بيومي مهران (محمد) ،المرجع السابق ،ص 11،الهامش رقم 3)
(5):منصور (عبد الحكيم)، المرجع السابق، ص 21،22
(6):سورة العنكبوت :الآية 14
(7):سورة هود :الآية 25-26
(8):أبو السعود (□لاح)، المرجع السابق ،ص 118
(9):سورة نوح :الآية 25-26

يبدو أن الناس استمروا في ارتكاب الرذيلة و عادوا إلى شريعة التزاوج العشوائي الذي ظهر منذ نبي الله آدم في عهد نوح عليه السلام ولم يتراجعوا رغم إنذار الله لهم وإرساله الرسل و الأنبياء [1] قال تعالى: « **وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿77﴾**»[2] ،وقد ورد تعبير "قوم سوء" مرتين في القرآن الكريم ،مرة في الآية الأنفة الذكر و مرة في وصف قوم لوط« **وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿74﴾** » [3]،لما كانوا يرتكبون من فاحشة ،كما جاء لفظ "امرأة سوء"مرة واحدة في استنكار بني إسرائيل على مريم عليها السلام عندما جاءتهم تحمل عيسى عليه السلام فبادروها بقولهم« **يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿28﴾** »[4] متهمين إياها بارتكاب الفاحشة،ففي الموردين السالفين استخدمت لفظة "سوء"تعبيراً عن ارتكاب الفاحشة ما يعني أن قوم نوح كانوا يمارسون الفاحشة .[5]

3.ج.المحطات الرئيسية لأحداث الطوفان:

3.ج.1.صنع السفينة:

كان صنع سفينة نوح عليه السلام بأمر و وحي إلهي قال تعالى:« **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿37﴾** »[6] ،ولم يكن نوحاً عليه السلام في قوم يعرفون الإبحار و البحار و بناء السفن لذا كان بناء السفينة بناءا على وحي من الله ما جعل قومه يستهزؤون به و يضحكون عليه[7] قال تعالى:« **وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿38﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿39﴾».**[8]

(1):ابن جرير الطبري(أبو جعفر محمد)،تاريخ الطبري،ج1،مؤسسة الأعلمي ،بيروت،د.ت،ص 108 (2):سورة الأنبياء:الآية 77
(3):سورة الأنبياء :الآية 74
(4):سورة مريم: الآية 28
(5):جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،المرجع السابق، ص 95-96
(6):سورة هود:الآية 37
(7):منصور (عبد الحكيم)، المرجع السابق،ص45
(8):سورة هود :الأية38-39

3.ج.2.إعطاء علامة على حدوث الطوفان:

جعل الله سبحانه وتعالى لنوح عليه السلام علامة تدله على قروب وقوع الطوفان إذا رآها يكون عليه أن يتخذ الإجراءات التي أعلمه إياها ،وهذه العلامة هي فوران التنور [1] ،ولم تأتي لفظة "تنور" في القرآن إلا في موضعين أحدهما في الآية أربعون من سورة هود و ثانيهما في الآية سبعة وعشرون من سورة المؤمنون[2]،يقول سبحانه و تعالى:« **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿40﴾** »[3]ويقول جلى شأنه:« **فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿27﴾** » .[4]

3.ج.3.أهوال الطوفان ومسبباته :

لم يكن الطوفان فيضانا للأنهار ولم يكن بسبب الأمطار الغزيرة وإنما بسبب ارتفاع منسوب المياه في الخليج العربي و البحر الأحمر و ازدياد الضغط على مخزون المياه الجوفية في شبه الجزيرة العربية ، هذا الضغط تسبب في انفجار بركاني مائي ما أدى إلى اندفاع المياه من فوهة أحد قمم جبال السراة الممتدة في غرب الجزيرة العربية مسبباً المزيد من التشققات و التصدعات و بالتالي انفجارات مائية أخرى في نفس المنطقة ،هذه صورة مبسطة لكيفية حدوث الطوفان التي تدعمها الحقائق الجغرافية و الطبيعية[5] و توافقها الآيات القرآنية التالية قال تعالى:« **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿11﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿12﴾** »[6] ،فإن تعبير"وفتحنا أبواب السماء" هنا قد يعني شيئاً أخراً غير إنزال الماء من السماء الذي استخدم في القرآن الكريم دائماً ليعبر عن رحمة و نعمة على غرار المطر بالمعنى المعهود لدينا.[7]

(1):تنور: التنور لغة الذي يخبز فيه .أنظ:(أبي بكر الرازي (محمد)،مختار الصحاح ،دار الحديث،،القاهرة ،د.ت، ص79)
(2):أبو السعود (لاح)، المرجع السابق ،ص125
(3):سورة هود:الآية 40
(4):سورة المؤمنون : الآية 27
(5):جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،المرجع السابق، ص167-168
(6):سورة القمر:الأية11-12
(7):جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،المرجع السابق،ص 178

3.ج.4.انتهاء الطوفان و رسو الفلك:

مثلما بدأ الطوفان بأمر إلهي كما سبق و ذكرنا كانت نهايته كذلك بأمر إلهي [1] قال تعالى:« **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿44﴾** »[2] ،وبعبارة "واستوت على الجودي"المذكورة في الآية 44من سورة هود حدد القرآن الكريم الموقع الذي استوت عليه سفينة نوح قال تعالى: « **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿44﴾.** » [3]

4.الطوفان بين(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم)

إثر الحفريات التي أقيمت في المقبرة الملكية لمدينة "أور" (أنظر الشكل رقم6) ظهرت على عمق ثلاثة أقدام طبقة من الغرين النقي ، لقد كانت هذه الطبقة الغرينية دليلا على طوفان اكتسح مدينة أور في نهاية عصر العبيد أي في حدود 3500ق.م [4] نظراً لكثافتها و توافقها الزمني إلى حد كبير مع النصوص السومرية ،مما أدى إلى ارتباطها السميك بالطوفان الذي ذكرته الكتب المقدسة و الذي تحدثت عنه قائمة الملوك السومرية و أصبح في الخلفية حقيقة تاريخية مشتركة و لكن التفاصيل قد زخرفها المؤلف السومري و العبري ببيانات و أوصاف تتفق و هدف كل منهما من كتابتها.[5]

إن عرض أحداث الطوفان من مختلف النصوص الأسطورية " ملحمة جلجامش"،التوراتية،و القرآنية لا يكفي للخروج بنتيجة ،فلابد لنا من عقد مقارنة في بعض التفاصيل ذات العلاقة بمحاور هذا الفصل للكشف عن أوجه الاختلاف و التشابه الموجودة بين المصادر الثلاثة و كذلك تسليط الضوء على ما انفرد به كل مصدر ،وقد بنيت هذه المقارنة على جملة من النقاط نوضحها في جدول (أنظر الشكل رقم(7-14) . [6]

(1):أبو السعود (□لاح)، المرجع السابق ،ص151
(2):سورة هود :الآية 44
(3):سورة هود: الآية 44
(4):فاضل(عبد الواحد علي)،(الطوفان في المراجع المسمارية)المرجع السابق، ص103
(5):بيومي مهران (محمد)،المرجع السابق،ص37 ،39
(6):جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،المرجع السابق،ص 11-16

الشكل رقم6:صورة تظهر الحفريات التي أقيمت في المقبرة الملكية لمدينة "أور" أين ظهرت على عمق ثلاثة أقدام طبقة من الغرين النقي التي دلت على طوفان عظيم اكتسح مدينة أور في نهاية عصر العبيد أي في حدود 3500ق.م

المرجع:منصور (عبد الحكيم)،المرجع السابق،ص 189

	المقارنة	ملحمة جلجامش	التوراة	القرآن
أوجه التشابه	الطوفان قرار الهي	14: الألهة العظام رغبوا بإحداث الطوفان، 15: أقسم يميناً: أبوهم آنو، 16: مستشارهم البطل الإله أنليل، 17: حامل عرشهم الإله ننورتا ، 18:مفتش قنواتهم الإله اينوجي، 19: الإله نن . إجيكو ،أيا ،مقسم معهم أيضاً حنون(نائل) ، المرجع السابق ،ص 219	«يقوم إله اليهود يهوه بإرسال الطوفان: وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. فَنَدِمَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي نَدِمْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ» سفر التكوين،الإصحاح6،الآية 7.5	«حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿40﴾ سورة هود: الآية 40
	وجودرمز بشري منقذ	1: يقول جلجامش له،لأوتا ـ نبشة القاصي: 2: إني أنظر إليك يا اوتا نبشة، حنون(نائل) ، المرجع السابق ،ص 219	"Noah "« هذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارًّا كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ »سفر التكوين،الإصحاح6،الآية9	"نوح" قوله تعالى :« قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿48﴾ »سورة هود: الآية 48
	العلم مسبقاً بوقوع الحادثة	21: يا سور القصب ، يا سور القصب ،يا حائط 22:يا سور القصب اسمع ،يا حائط افهم، 23:يا رجل شروبك ،يا ابن اوبار. توتو، 24:اهدم البيت ،ابن فلكاً، حنون(نائل) ،نفسه،ص 220	فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لأَنَّ الأَرْضَ امْتَلأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الأَرْضِ. اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبٍ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ سفر التكوين،الإصحاح6،الآية13-14	قال تعالى:« وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿37﴾ سورة هود: الآية 37
	وسيلة النجاة هي سفينة	24:اهدم البيت ،ابن فلكاً، 27:احمل ذرية الحياة كلها إلى قلب الفلك، 28:الفلك التي تبنيها أنت، حنون(نائل) ، المرجع السابق ،ص220	اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبٍ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ سفر التكوين،الإصحاح6،الآية14	وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿37﴾ » سورة هود:الآية 37

الشكل رقم07:جدول مقارنة بين المصادر الثلاثة(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم)" أوجه التشابه"

المرجع:من إنجاز الطالبة

	المقارنة	ملحمة جلجامش	التوراة	القرآن
أوجه التشابه	وصف الفلك	30:ليكن عرضها و طولها متساويين 31:سقفها لتكون كما آبسوا هي 57:'إكو'واحداً سطحها ، مئة و عشرون ذراعاً ارتفاع جدارها، 58:ستون ذراعاً (طول) الجوانب المتقابلة لسطحها حنون(نائل) ، المرجع السابق ،ص220،221	« وَهٰكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلاَثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. وَتَصْنَعُ كُوًّا لِلْفُلْكِ، وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَعْمَلُهُ. »سفر التكوين،الإصحاح6، الآية 15،16	
	ركاب السفينة	83: حمّلتها بكل ما أملك من بذور كل حياة. 84:صعدت على[متن]الفلك كل عائلتي وأهلي 85:صعّدت حيونات الحقل ، كائنات البرية ، أرباب الحرف كلهم حنون(نائل) ، المرجع السابق ،ص 222	وَلٰكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى.مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لاسْتِبْقَائِهَا. وَأَنْتَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَاجْمَعْهُ عِنْدَكَ،فَيَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَامًا» سفر التكوين،الإصحاح6،الآية18،22	
	إعطاء علامة على بدء الطوفان	7:حدد الإله شمس موعداً، 96:و ما أن طلع الفجر با الضياء 97:علت من الأفق غيمة داكنة ،(2) حنون(نائل) ، المرجع السابق ،ص 223	فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ، انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ. » سفر التكوين،الإصحاح7،الآية11	«حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿40﴾ سورة هود: الآية 40

الشكل رقم08: جدول مقارنة بين المصادر الثلاثة(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم)" أوجه التشابه"

المرجع:من إنجاز الطالبة

	المقارنة	ملحمة جلجامش	التوراة	القرآن
أوجه التشابه	أسباب إحداث الطوفان "الخطيئة"	**184**:صاحب الخطيئة حمله خطيئته، **185**:صاحب الإثم حمله إثمه، حنون(نائل) ، المرجع السابق ،ص227	« كَانَ فِي الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذلِكَ أَيْضًا إِذْ حَلَّ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَدًا، هؤُلاَءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ. وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. » سفر التكوين،الإصحاح6،الآية4-6	قال تعالى:« مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿25﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿26﴾ سورة نوح:الآية 25،24
	وصف الطوفان و مسبباته	**101**:اقتلع الإله ايّركال الصواري. **102**:و يأتي الإله ننورتا ليعطل عمل السدود . **103**:حمل ألهة انوناكي المشاعل ،:يسفعون البلاد بلهيبها . **105**:ثم يغمر السكون الرهيب للإله أدد السماء. **106**:كل ماهو منير حول إلى العتمة . **107**:هاجم (الإله أدد) البلاد مثل [ثور هائج]، **108**:حطمها (جاعلاً أياها) مثل إناء محطم . **109**:[اكتسحت] العاصفة [البلاد] ليوم واحد.لقد هبت بسرعة ،ثم [جاء الطوفان] حنون(نائل) ،المرجع السابق،ص ص224،223	في التوراة :« فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ. » سفر التكوين،الإصحاح7،الآية12	قال تعالى:« فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿11﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿12﴾ » سورة القمر: الآية 12،11

الشكل رقم09: جدول مقارنة بين المصادر الثلاثة(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم)" أوجه التشابه"

المرجع:من إنجاز الطالبة

المقارنة		ملحمة جلجامش	التوراة	القرآن
أوجه التشابه	نهاية الطوفان	**129**:بحلول اليوم السابع **130**:خفت الزوبعة ،توقف الطوفان . **131**:هدأ البحر الذي كان يتلاطم كامرأة في المخاض. **132**:خفت الزوبعة ،توقف الطوفان حنون(نائل) ،المرجع السابق،ص 225	في التوراة« **وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ السَّمَاءِ، فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ.** سفر التكوين،الإصحاح8،الآية2	قال تعالى:« **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿44﴾** سورة هود: الآية 44
	إطلاق الطيور	**146**:بحلول اليوم السابع **147**:أخرجت حمامة و أطلقتها **148**:ذهبت الحمامة (لكنها) عادات ، **149**:لم يظهر لها موطئ فرجعت . **150**:أخرجت السنونو و أطلقته **151**:ذهب السنونو(لكنه) عاد، **152**:لم يظهر له موطئ فرجع. **153**:أخرجت غراباً و أطلقته. **154**:ذهب الغراب و رأى انحساراً للماء **155**:فأخذ يأكل ، يذرق ، و يحجل ، و لم يرجع. حنون (نائل)،المرجع السابق ؛ص ص 226،225	«**وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ نُوحًا فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا 7وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ، فَخَرَجَ مُتَرَدِّدًا حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ. ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقَرًّا لِرِجْلِهَا، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ لأَنَّ مِيَاهًا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ، فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا. فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ الأَرْضِ. فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ أ يْضًا** سفر التكوين،الإصحاح8،الآية6،12	

الشكل رقم10: جدول مقارنة بين المصادر الثلاثة(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم)" أوجه التشابه"

المرجع:من إنجاز الطالبة

	المقارنة	ملحمة جلجامش	التوراة	القرآن
أوجه التشابه	تقديم الذبيحة	**156**:أخرجت القرابين و قربتها للرياح الأربع. **157**:وضعت بخوراً على قمة الجبل. **158**:نصبت سبعة قدور و سبعة (أخرى)، **159**:كدست أسفلها قصباً،أرزاً،و آساً. **160**:استنشق الآلهة الأريح، **161**:استنشق الآلهة الأريح الطيب . **162**:تجمع الألهة كالذباب على صاحب القرابين حنون(نائل)،المرجع السابق،ص226	« وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ » سفر التكوين،الإصحاح8، الآية20.	
	البطل ينال البركات بعد الكارثة	**198**:صعد الإله أنليل إلى قلب الفلك، **199**:أمسك بيدي و أصعدني أنا، **220**:صعد زوجتي،جعلها تركع بجانبي، **201**:لمس جبهتينا،و هو و اقف بيننا يباركنا: **202**:'في الماضي كان اوتا . نبشة بشراً، **203**:و الآن اوتا . نبشة وزوجته قد صارا مثلنا نحن الآلهة حنون(نائل)،المرجع السابق ،ص 228	« وَبَارَكَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ. وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الأَرْضِ وَكُلِّ طُيُورِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ.» سفر التكوين،الإصحاح9، الآية 1،3	

الشكل رقم11: جدول مقارنة بين المصادر الثلاثة(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم)" أوجه التشابه"

المرجع:من إنجاز الطالبة

	المقارنة	ملحمة جلجامش	التوراة	القرآن
أوجه التشابه	ندم الإله على إهلاك البشر باالطوفان	**191**:و بدلاً من أن تحدث الطوفان، **192**:لو أن مجاعة احدثت لتفتك با البلاد. **193**:وبدلاً من أن تحدث الطوفان، **194**:لو أن الإله ايرّا وثب ليفتك با البلاد. حنون(نائل)،المرجع السابق ،ص226	«أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلاَ يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ». سفر التكوين،الإصحاح9، الآية 11	
	العهد الإلهي	**163**:بعد ذلك،الإلهة بيلية . ايلي عند وصولها. **164**:رفعت (عقد) ذباب(اللازورد) الكبير الذي صنعه الإله آنو كهدية ودّ منه: **165**:"أيها الآلهة ، هذه مجوهرات عنقي لئلا أنسى، **166**:لأتذكر هذه الأيام إلى الأبد و لا أنسى. حنون(نائل)،المرجع السابق،ص ص227226	«وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ مَعَهُ قَائِلاً: «وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ:الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ وُحُوشِ الأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفُلْكِ حَتَّى كُلُّ حَيَوَانِ الأَرْضِ. أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلاَ يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ». سفر التكوين،الإصحاح9،الآية 8-17	

الشكل رقم12: جدول مقارنة بين المصادر الثلاثة(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم)" أوجه التشابه"

المرجع:من إنجاز الطالبة

المقارنة		ملحمة جلجامش	التوراة	القرآن
أوجه الاختلاف	المغرقون	"و كل البشرية تحولت إلى طين،" حنون (نائل)،المرجع السابق ؛ص225	فَمَحَا اللهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ، وَالدَّبَّابَاتِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ. فَانْمَحَتْ مِنَ الأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ فَقَطْ سفرالتكوين،الإصحاح7،الآية23 وكذلك قوله: « وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. » سفر التكوين،الإصحاح7، الآية 12	قال تعالى:« فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿73﴾ سورة يونس:الآية 73 »قال تعالى:« وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿37﴾ » سورة هود: الآية 37
	الناجون	احمل ذرية الحياة كلها إلى قلب الفلك،" حنون(نائل) ،المرجع السابق ،ص 220	اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ، وَالْبَهَائِمِ، وَكُلَّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ،اخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَالَدْ فِي الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الأَرْضِ».فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، كُلُّ الدَّبَّابَاتِ، وَكُلُّ الطُّيُورِ، كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ،كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْفُلْكِ » سفر التكوين،الإصحاح8، الآية 16	قوله تعالى: « فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿15﴾ »سورة العنكبوت: الآية 15 وقال أيضاً:« فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿119﴾ »سورة الشعراء: الآية 119 وذكر سبحانه تعالى:« فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿64﴾ »سورة الأعراف: الآية 64
	المساحة التي شملها الطوفان	اكتسحت]العاصفة [البلاد] ليوم واحد.لقد هبت بسرعة ،ثم جاء الطوفان حنون(نائل) ،المرجع السابق،ص ص .224	« وَحَدَثَ بَعْدَ السَّبْعَةِ الأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ الطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى الأَرْضِ »سفر التكوين،الإصحاح7،الآية 10	قال تعالى:« قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿28﴾ سورة هود: الآية 28

الشكل رقم13: جدول مقارنة بين المصادر الثلاثة(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم)" أوجه الاختلاف "

المرجع:من إنجاز الطالبة

المقارنة	ملحمة جلجامش	التوراة	القرآن
ما نفرد به كل مصدر عن غيره	**تخليد بطل الطوفان:** **197**:و الآن شر له مشورة' **198**:صعد الإله أنليل إلى قلب الفلك، **199**:أمسك بيدي و أصعدني أنا، **200**:صعد زوجتي،جعلها تركع بجانبي، **201**:لمس جبهتينا،و هو و اقف بيننا يباركنا: **202**:'في الماضي كان اوتا ـ نبشة بشراً، **203**:و الآن اوتا ـ نبشة وزوجته قد صارا مثلنا نحن الآلهة حنون(نائل)،المرجع السابق ،ص 228	**مباركة سام و لعن كنعان:** في قولها:« **وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَامَ وَحَامَ وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ.هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَشَعَّبَ كُلُّ الأَرْضِ.وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا.وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ.فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا.فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا.فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ،فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ». وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ.لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ، وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ**». سفر التكوين،الإصحاح9، الآية 18-27. **تحديد الإطار الزمني لبداية و توقف الطوفان:** « **وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا**» سفر التكوين،الإصحاح7،الآية24	**. التصريح بنبوة نوح "عليه السلام"** لم يصرح العهد القديم بنبوة نوح ،و صرح القرآن الكريم بنبوته قال تعالى:« **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿7﴾** سورة الأحزاب :الآية 7 وقوله كذلك: «**شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿13﴾** سورة الشورى: الآية 13 **تصريح القرآن الكريم بوثنية قوم نوح:** اكتفى العهد القديم بوصف قوم نوح بالمعصية و الفسق ،و قد صرح القرآن بأنهم كانوا و ثنين قال تعالى:« **قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿21﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿22﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿23﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿24﴾ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿25﴾** سورة نوح :الآية 2521

الشكل رقم14: جدول مقارنة بين المصادر الثلاثة(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم)" ما نفرد به كل مصدر عن غيره "

المرجع:من إنجاز الطالبة

إن المقارنة التي أنجزناها تنم عن كثير من التشابه بين الروايات التوراتية و تراث المنطقة و حتى القرآن الذي عزل من طرف جل الباحثين في الحوار عن موضوع الطوفان ،فالنتيجة المبدئية التي يمكن أن نتوصل إليها عبر هذا الفصل هو وجود جوهر واحد تتقاسمه الروايات الثلاثة،فهناك رجل يأمره الله أن يبني فلكا للنجاة بموصفات معينة لأنه سيهلك العالم بالطوفان ،و بالفعل يقوم هذا الرجل بذلك فينجوا من الطوفان و يقدم الذبائح عند خروجه من الفلك ،عندئذ يستجيب الإله (أو الآلهة)نادما على إهلاك الحياة و يقطع عهدا مع الإنسان على عدم تكرار ذلك، لكن ما وجدناه من اختلاف مكننا من وضع صورة مميزة عن كل مصدر تمهيداً لمعرفة ا□ختلافات الجوهرية حول موضوع السفينة و خلفيتها لمحاولة الميل للطرح الصحيح الذي يدفع بالبحث العلمي و الأثري نحو تحقيق النتائج المرغوبة.

الفصل الثاني

سفينة الطوفان من خلال ملحمة جلجامش

1:مخطط السفينة:

2: بناء السفينة

3: تحميل السفينة

4:موقع رسو السفينة

لم تختلف ملحمة جلجامش مع المصادر الأخرى مثلما ذكرنا سابقا عن الأخذ بعذاب الإغراق بعدما ضاقت الآلهة ذرعا من خطيئة البشر وهذا موضح في كلام يدور بين أيا و إنليل قائلاً[1]:« **صاحب الخطيئة حمله خطيئته،** » وقوله « **له حمل المذنب ذنبه،والآثم إثمه**[2] » إذ قرر الآلهة الكبار إحداث الطوفان و أدوا قسما مشتركاً فيما بينهم [3]، وذلك انتقاما من الجنس البشري الذي عاث في الأرض فساداً .[4]

14: الآلهة العظام رغبوا بإحداث الطوفان،

15: أقسم يميناً: أبوهم آنو،

16: مستشارهم البطل الإله أنليل،

17: حامل عرشهم الإله ننورتا ،

18:مفتش قنواتهم الإله اينوجى،

19: الإله نن ـ إجيكو ،أيا ،مقسم معهم أيضاً[5]

أما التشابه الأخر هو العلم مسبقا بحدوث كارثة طبيعية بحاجة إلى وسيلة نجاة خاصة يعلم المعنيون كيفية بنائها و إعدادها ،ففي الأسطورة قال أتونبشتيم لجلجامش أنه أعلم من قبل الأرباب بأن طوفانا سيأتي على البلاد:« **إن الآلهة العظام رغبوا بإحداث الطوفان...** » [6]،وكذلك في قول أحد الآلهة" أيا "التي نقلت الخبر إلى" أتونبشتيم" [7]:

21: يا سور القصب ، يا سور القصب ،يا حائط ،يا حائط،

22:يا سور القصب اسمع ،يا حائط افهم،

23:يا رجل شروبك ،يا ابن اوبار. توتو،

24:اهدم البيت ،ابن فلكاً، [8]

(1) :جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،المرجع السابق، ص 90
(2): حنون(نائل)،المرجع السابق،ص 227
(3):نفسه ، ص 57
(4): أبو السعود(صلاح)،المرجع السابق ،ص 32
(5): حنون(نائل) ، المرجع السابق ،ص 219
(6):نفسه ،ص 57
(7):جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،المرجع السابق، ص55،56
(8): حنون(نائل) ، المرجع السابق ،ص 220

1.مخطط السفينة:

1.أ.نوع السفينة و اسمها:

جاءت كلمة الفلك[1] من فلك بمعنى الاستدارة و هو تعبير عن شكل هندسي قريب من الدائري أو البيضاوي من أحد أطرافه على الأقل، يشبه الكوخ لذا سمي نوح في الأساطير بصاحب الكوخ (زيوسيدار،أي ذو السدرة)،فهو نصف أسطواني مسقوف بنصف أسطواني آخر ينحدر عنه الماء و له سطح آخر غير مماس للماء،ويصنع الفلك من مجموعة قطع خشبية مربوط بعضها ببعض بألياف طبيعية . [2]

يتضح لنا من خلال مقارنتنا بين الرقيم المسماري و البابلي بأن محور الربط لقصة الطوفان في(ملحمة جلجامش) يكمن في كلمة الفلك ضمن هذا النص :**اهدم البيت ،ابن فلكاً،** [3]، و النعت السومري لصاحب الكوخ و بطل الملحمة زيوسيدار،أي ذو السدرة ، التي أفادت لنا بأن هيئة السفينة الخارجية كانت دائرية الشكل ،و لما كان لأصل كلمة الفلك هي الدور وهو مشتق من الاستدارة ومنه الفلك لأنه يدور على الماء ، فلا شك أن كليهما يتفق في الإشارة إلى الشكل الدائري لسفينة الطوفان. [4]

وإذا ما بحثنا في تاريخ العراق القديم فسنجد ضالتنا في أحد أنواع وسائل النقل المائي ذات الشكل المستدير والمعروفة ب(الكفة) بضم الكاف أو (القفة)بضم القاف (أنظر الشكل رقم15)والتي كانت مستخدمة قديما في نهري دجلة والفرات وحتى الماضي غير البعيد من عصرنا الحالي (أنظر الشكل رقم16)،وأن استخدام هذه الوسيلة يعود إلى الفترة السومرية وكانت تسمى ب(GI.GUR.HUBB2) وتسمى بالأكادية ب(QUPPUM SA SURI)

(1):الفلك بضم الفاء وسكون اللام، يطلق على السفينة العظيمة التي تعمل في البحر والتي تنقل الناس والبضائع ولها فاعلية الطفو فوق الماء وتكون في المياه العميقة، أما بفتح الفاء واللام فيطلق على مقاصد الأجرام السماوية وحركاتها ومجراتها ويطلق على الذين يجتهدون في كشف أسرار الكون علماء الفلك. أنظر: خضير (أحمد)، الفُلك.. السفينة العظيمة، https://www.albayan.ae،2019/02/25/،19:30/

(2):جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية، المرجع السابق ، ص 125

(3): حنون(نائل) ،المرجع السابق ،ص 220

(4):الشيخ محمد طاهر (عباس)، أحدث الاكتشافات الأثرية في قصة الطوفان على ضوء الكتابات المسمارية ، جريدة البيت الثقافي، بابل،12 أوت 2013 م

الشكل رقم15: صورة تظهر إحدى وسائل النقل المائي التي تعود إلى الفترة السومرية في العراق القديم ذات الشكل المستدير والمعروفة ب(الكفة).

المرجع:http://journaliraq.com /11 /05/2018-15:48

الشكل رقم16: صورة تظهر استعمال العراقيين في ماضي غير بعيد من عصرنا الحالي وسائل النقل المائي ذات الشكل المستدير والمعروفة ب(الكفة) والتي كانت مستخدمة قديما في نهري دجلة والفرات.

المرجع:http //the-black-eyes.blogspot.com /11 /05/2018-15:48

وفي البابلية باسم(QUPPU HALLATU) ومعناها القفة السلة أو السفينة السلة ،وقد استخدمت في العصر الآشوري أيضا حيث ظهرت في الألواح الآشورية على لوح جداري من النحت البارز (أنظر الشكل رقم17)، وتستخدم القفة لنقل الأشخاص والحيوانات والبضائع منها الحبوب،وكانت تصنع من مادة القصب أو البردي وتدخل في صناعتها مادة القير أيضا ،و إذا ما كانت (الكفة) اليوم التي عرفناها تصنع من مادة القصب وتطلى بمادة القير و ذات شكل دائري فإن أصول المعلومة التي أوردها الرقيم المسماري بأن السفينة كانت ذات شكل دائري تعود أصولها في العراق القديم إلى وسيلة النقل المائي المعروفة اليوم بالقفة والتي تعود إلى الفترة السومرية ،لذا لا غرابة في هذا الموضوع حينما نعرف من الكتابات المسمارية بأن سفينة بطل الطوفان كانت دائرية الشكل. (1)

كما أن الكلمة "**Magurgur**" كلمة سومرية الأصل و تعني السفينة الضخمة أي الفلك علما بأن ذكر هذا النوع من السفن نادر في النصوص المسمارية ،وعلى أية حال فان أهمية هذه الكسرة الصغيرة من الرقيم المسماري لا تنحصر في ذكر نوع السفينة فقط،و إنما تشمل أيضا ذكر اسمها "منقذ الحياة " في الأكادية "nasirat mapishti " الذي يرد ذكره لأول مرة في النصوص المسمارية. (2)

وجعلها سفينة ماكوركور Magurgur

و اسمها "منقذة الحياة"(3)

كما تباينت أسماء بطل الطوفان تباينت كذلك تسميات السفينة التي بناها ،فالقصة السومرية أشارت للسفينة بأنها "ماجور" أي السفينة العملاقة و نص نيبور استعمل كلمة مشابهة ،أما نص جلجامش فسماها "ايليبوا"التي تعني مجرد سفينة أو مركب ولكنه يصفها في أماكن متفرقة على أنها "الهيكل العظيم" . (4)

(1):الشيخ محمد طاهر (عباس)،المرجع السابق
(2):فا□ل(عبد الواحد علي)،□م جاء الطوفان ،قسم الآ□ار كلية بغداد،بغداد،د.ت،ص 29
(3): نفسه ،ص 29
(4): قا□ا (سهيل)، المرجع السابق ، ص186

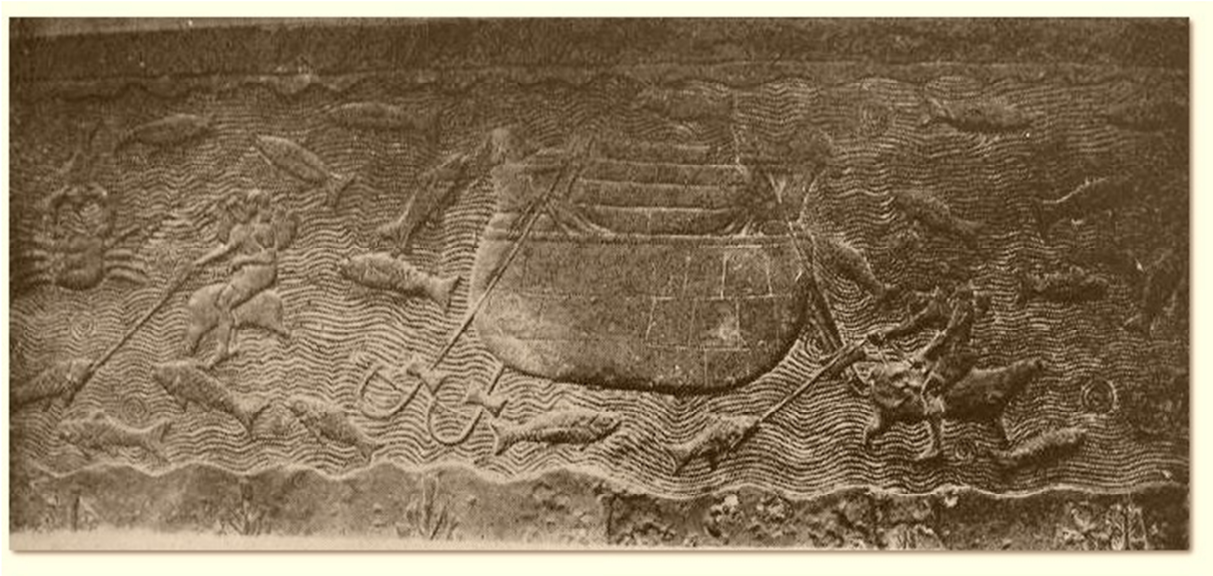

الشكل رقم17: صورة تظهر القفة في لوح جداري من النحت البارز يعود للفترة الآشورية

المرجع: https://sabahalnassery.wordpress.com /11 /05/2018-17:48

1.ب. أبعاد السفينة وتقسيماتها:

اعتاد العراقيون على ضبط مقاسات السفن و بخاصة الأبعاد الثلاثة :الطول ، العرض و العمق الذي يحدد حجم استيعاب السفينة ،و كان لهم تسميات خاصة لها جاءت كالتالي:

-الطول:Muraku

-العرض أو الواجهة:Rupsu

-العمق:Melu

ولم تختلف ملحمة جلجامش في هذا عندما تطرقت لأبعاد سفينة اوتا نبشة [1]:

29:لتكن مقاساتها مددة،

30:ليكن عرضها و طولها متساويين

31:سقفها لتكون كما آبسوا[2] هي .

57:'إكو' [3]واحداً سطحها ، مئة و عشرون ذراعاً[4] ارتفاع جدارها،

58:ستون ذراعاً (طول) الجوانب المتقابلة لسطحها .

59:أقمت هيكلها[5]،أنجزت تصميمها .

60:وضعت فيها ست طبقات ،

61:و بذلك قسمتها إلى سبعة طوابق .

62:(وكل طابق) قسمت داخله إلى تسع مقصورات،[6]

---

(1):الهـ□مي(ر □ا جواد)،الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين ،جامعة بغداد،بغداد،د.ت، ص41

(2):آبسوا(Apsu):الأعماق ،المياه القديمة تحت الأرض ،ويرد ذكرها في أساطير الأنوما إليش المتأخرة على أنها بصفة خاصة المياه العذبة التي اختلطت بمياه البحر المرة و بعنصر مائي آخر ربما كان السحاب تولد منها الآلهة الأولى ،وكان يظن أن مياه آبسو تبقى ساكنة تحت الأرض في سبات□بيهة بالموت نتيجة للعنة الإله أيا.أنظر: (سندرزو(ن.ك)،المرجع السابق ،ص98)

(3):إكو: في البابلية وحدة لقياس المساحات تقدر ب 3600مترا مربعا.أنظر:(فا□ل(عبد الواحد علي)(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق، ص 78، الهامش رقم 87)

(4):ذراعاً: الذراع:في البابلية ammatu يساوي نصف متر تقريبا.أنظر:(نفسه،ص 78، الهامش رقم 88)

(5):هيكل السفينة:كلمة سومرية (إيكال)(E.GAL)وهي تتألف من مقطعين(E)معناه بيت و(GAL)بمعنى عظيم ومنها لفظة "ekallu "الأكادية تعني قصر الحكم أنظر:(البدري(سامي)،النجف مرسي سفينة نوح،تراث النجف،العدد1، النجف ،1430ه، ص25)

(6): حنون (نائل)، المرجع السابق،ص 220،221

يتضح مم ذكر عن أبعاد السفينة أنها كانت على شكل مكعب منتظم طول ضلعه 120 ذراعا (60متر) وارتفاعه 120 ذراعا ،ويتضح أنها كانت تتكون من سبعة طوابق (deeks)جاءت نتيجة تقسيمها من الأسفل إلى الأعلى بستة فواصل الواحد منها فوق الآخر ،و إذا ما افترضنا أن الأبعاد بين تلك الفواصل كانت متساوية فآنذاك يكون ارتفاع كل طابق من طوابق السفينة 60 ذراعا (10أمتار) ولما كان ثلث السفينة (60 ذراعا/ 10 أمتار) قد غطس في الماء بعد إنزالها فمعنى ذلك أن 60مترا منها كان تحت الماء و 40مترا فوقه ،و بتعبير أخر تكون السفينة قد غطست إلى مستوى الطابق الثاني وأن خمسة طوابق كانت ظاهرة. (1)

و الملاحظ أن طولها البالغ 60مترا ربما عاديا ،غير أن ارتفاعها إلى مثل طولها أمر غير مألوف في أية سفينة أخرى ،ومن جهة أخرى علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن السفينة لم تبني أصلا لأغراض الملاحة الاعتيادية أو الإبحار إلى جهة معينة من الأرض فالحاجة كانت تتطلب إذا بناء سفينة لها قبلية العوم بالدرجة الأولى واستيعاب أكبر عدد ممكن من الناس و المؤن و الحيوانات و الطيور ،وهذا ما صنعه رجل الطوفان بالفعل إذ أنه بنى سفينة على شكل عوامة ضخمة مكعبة الشكل طولها 60مترا وارتفاعها 60مترا أيضا ،ولكن ينبغي أن ننوه إلى أن كون العوامة مكعبة الشكل لا يعني بالضرورة إطلاقا أن جوانبها (جدرانها) كانت ترتفع بمستوى واحد من الأسفل إلى الأعلى فطالما أن السفينة كانت تتكون من سبعة طوابق فمن المحتمل أنها كانت طوابق مدرجة أي أن يكون أعرضها هو الطابق السفلي (60×60) وهكذا تتناقص الطوابق كلما ارتفعت فيكون أصغرها الطابق السابع. (2)

و بتعبير آخر أن العوامة كانت بموجب هذه الفرضية على شكل برج مدرج أي زقورة (أنظر الشكل رقم18)ذات سبعة طوابق،ولا يخفى أن مثل هذا التصميم يعطيها قابلية على العوم و التوازن بسبب سعة قاعدتها و تدرج ارتفاع طوابقها أكثر مما لو كانت سفينة ذات شكل تقليدي أو عوامة مكعبة منتظمة الشكل(3) ،وأثناء بنائها لا نعرف ما إذ قد جعل لها نوافذ و فتحات و أبواب و لكننا نقرأ بعد انتهاء الطوفان أن أوتانبشتم قد فتح نافذة فسقط النور منها على وجهه.(4)

(1): فا□ل (عبد الواحد علي)،(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق ،ص 80،81
(2): نفسه
(3): نفسه
(4): قا□ا (سهيل)، المرجع السابق ، ص186

الشكل رقم18: صورة توضح فكرة الشكل المدرج لطوابق العوامة التي تطابق تصميم الزقورة.

المرجع: محي الموسوي (حسين)،وصف سفينة نوح في المصادر المسمارية و العبرية و الإسلامية،مجلة تراث النجف،العدد 2 ،جامعة الكوفة،الكوفة،1434ه،ض 60

2.بناء السفينة:

يتلقى المنقذ الأمر الإلهي من إله الحكمة أيا بوجوب الإسراع في بناء السفينة و إنقاذ ما يمكن إنفاذه من الناس ،وقد كان إله الحكمة لإله محب لفعل الخير فقد كان ملاذا للآلهة و للبشر على حد سواء لإنقاذها من ورطتها عند الأزمات ،و بالفعل فقد كان له دور المنقذ بموجب قصة الطوفان البابلية لأنه من كشف عن قرار الآلهة إلى "رجل الطوفان"الذي اختاره من بين الناس وأمره أن يصنع الفلك و يأخذ معه أهله وذويه،وقد كان حذرا من أن يتهم بإفشاء الأسرار الإلهية ولذلك فقد راح يخاطب الكوخ حيث يقيم أوتانبشة بدلا من أن يخاطبه هو بالذات. (1)

21: يا سور القصب ، يا سور القصب ،يا حائط ،يا حائط،

22:يا سور القصب اسمع ،يا حائط افهم،

23:يا رجل شروبك ،يا ابن اوبار. توتو،

24:اهدم البيت ،ابن فلكاً، (2)

لكن يبدو أن بناء السفينة لم يكن مسألة هينة في نظر رجل الطوفان "أتراحاسيس"بموجب قصة الطوفان البابلية ،إذ يظهر من رقيم يحتوي على سبعة عشر شطرا تحتوي ما دار من حديث بين أيا و أتراحسيس بخصوص السفينة ،أن الأخير كان يجهل حتى شكل السفينة المطلوبة ،ومن الطريف أننا نقرأ بأن أتراحسيس طلب من الإله أن يرسم له صورتها و أن الأخير فعل ذلك.(3)

ففتح أتراحاسيس فاه

وقال مخاطبا لإله أيا:

لم ابن سفينة من قبل أبدا ..... !

ارسم لي صورة على الأرض

حتى أرى الصورة وابني السفينة

فرسم الإله أيا الصورة على الأرض(4)

(1):فا□ل(عبد الواحد علي)،□م جاء الطوفان) ،المرجع السابق ،ص 29

(2):حنون(نائل) ، المرجع السابق ،ص 220

(3):نفسه ، ص 30

(4):نفسه

يخاطب أوتا ـ نابشة الإله أيا مبديا طاعته لتوجيهاته و فهمه لكلماته ، لكنه يستفسر منه عن الجواب الذي سيقدمه لمن يسأله من أهل المدينة عما يقوم به ، فيوجهه أيا أن يخبر الناس أنه لا يستطيع العيش في مدينتهم لأنه أدرك أن الإله أنليل كرهه و أنه لا يستطيع أن يسير على أرض أنليل بعدما عرف ذلك ، ولذا يتوجب عليه أن يبحر بعيدا ليعيش مع الإله أيا الذي سيرسل عليهم مطراً غزيرا ووفرة من الطير و الأسماك و يهيئ لهم حصاداً يغنيهم وسينزل عليهم في الصباح هطلاً من الخبز و في المساء سيلا من القمح. (1)

32:علمت أنا ، وأخذت أقول للإله أيا ، سيدي:

33:فهمت بالضبط،يا سيدي ،ما قلت أنت ،

34:سأهتم أنا ،و أنفذ(ما هو مطلوب)،

35:لكن بماذا يتوجب أن أجيب المدينة ،العامة،و الشيوخ .

36:فتح الإله أيا فاه ليتكلم ، :يقول لعبده ،(الذي هو)أنا :

38:أنت أيضاً تكلمهم هكذا:

39:بما أن الإله أنليل يكرهني أنا ،

40:فلن أقيم في مدينتكم ،

41:ولن أري وجهي في أرض الإله أنليل

42:سأنزل إلى آبسو لأكون مقيماً مع الإله أيا ، سيدي

43:أما أنتم فسيمطركم بالوفرة حقاً،

44:طير نازل و سمك مخفي ،

45: سيريكم ثروات الحصاد، 46:

في الصباح كعكاً 47:سيمطر

عليكم ،و في الليالي مطراً من القمح (2)

(1):حنون (نائل)،المرجع السابق ،ص220

(2): نفسه ، ص 220-221

2.أ.مواد بناء السفينة

2.أ.1.الخشب:

إن الانطباع الذي يستخلصه الباحث عن هذه السفينة في ضوء التفاصيل الواردة عنها في ملحمة جلجامش أنها بنيت بالخشب علماً بأنه لم ترد إشارة صريحة إلى ذلك في النص، فهناك على سبيل المثال ذكر للنجارين و دورهم في بنائها كما يرد ذكر الألواح و استعمال القير لطلائها و غرز مسامير من الخشب في الثقوب لمنع تسرب الماء على غرار ما يجرى فعله عادة في السفن الخشبية.[1]

50:[النجار] حمل فأسه .

53:[عامل القصب] حمل حجره ،

54:الطفل حمل القير ،

55:القوي [.....] جلب المعدات

56:في اليوم الخامس أقمت هيكلها ،

63:دققت في وسطها الحشوات [الخشبية] (لمنع) الماء. 64:لا

حضت عصي الدفع ،وحملت المعدات. 65:وضعت

ث ثة 'سار'[2]من[القير] في الفرن . 66:[...

...] ث ثة 'سار' من [القطران] في الداخل . 67:نقل

حملة الس ل ث ثة 'سار' من [السمن] . 68:فض ً عن

'سار' واحد من [السمن]الذي استهلكته شعائر السكب . 69:'شار'

من[السمن] خزنها خفية الم ح. [3]

(1):فا□ل (عبد الواحد علي)، (الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق،ص74

(2):سار sar: كلمة يعبر بها عادة عن الرقم 3600 و لذلك فان مجموع□□ة سارات يكون 10800 وحدة من مكيال لم يذكر في النص و الذي من الجائز أن يكون ال "سوتو"sutu" البابلى و هو مكيال يساوي□مانية لترات تقريبا (بطبيعة الحال ينبغي أن نستبعد هنا الاستعمال المعروف للسار باعتباره و حدة لقياس المساحات السطحية 36مترا مربعا).أنظر: (نفسه ،ص 79 الهامش رقم 90)

(3): حنون (نائل)،المرجع السابق،ص 222

نظرا لندرة الخشب الجيد من حيث المتانة و الاستقامة و الطول في بلاد الرافدين فقد استورد العراقيون أخشابا من المناطق المجاورة لصناعة سفنهم ولبناء بيوتهم ومعابدهم ولعمل الأثاث الخشبي (أنظر الشكل رقم19)،وتكون الأخشاب المتينة ضرورية لبناء السفن الكبيرة الحجم ذات الاستيعاب الكبير و من بين هذه الأخشاب المستوردة خشب الأرز و خشب الغار.[1]

ويدعى المتخصص في تشييد الأقسام الخشبية من السفينة " Naggaru" ،وعادة تكون الفأس ذات النهايتين الآلة الرئيسية لتنفيذ عمله وتعرف ب"khasinnu" و يكون أحد رأسيها طويلا وحادا ليساعد في تشظية الخشب و تهذيبه بينما تكون الرأس الثانية قصيرة مضلعة الشكل تساعد في الطرق ،وقد جاءتنا صورتها في المرحلة الصورية للكتابة المسمارية و هي قريبة الشبه بفؤوس النجارين التقليدين في العراق.[2]

2.أ. 2.القصب:

خلافا لملحمة جلجامش التي يظهر فيها أن السفينة بنيت بالخشب فإنه يبدو من قصة الطوفان البابلية "أتراحاسيس" أن القصب كان المادة الرئيسة في بناء السفينة ،فبالإضافة إلى النجارين و المتطوعين ممن ورد ذكرهم في ملحمة جلجامش تذكر قصة الطوفان عامل القصب "في الأكادية atkuppu "[3] "الذي جاء يحمل حجرة"[4] استعدادا للإسهام مع غيره في بناء السفينة ،و تبرز أهمية القصب بصورة لا تقبل الشك في بناء السفينة بما ورد ذكره في مقطع على رقيم مهشم من قصة الطوفان اتراحاسيس يحوي على بقايا احد عشر شطرا تتعلق بموصفات السفينة على ما يلي: [5]

(1):الهامي (ر ا جواد) ، المرجع السابق،ص48

(2):نفسه

(3):يظهر من الإشارة المتوفرة في النصوص المسمارية عن عامل القصب "في الأكدية atkuppu " (من المحتمل أن الكلمة سومرية الأصل) أنه كان يمتهن صناعة أشياء كثيرة من سيقان القصب و التي من أهمها القوارب التي تطلى عادة بالقير لمنع نفاذ الماء ،ومن الملاحظ أيضا أن"atkuppu " يذكر في النصوص المسمارية إلى جانب النجارين الذين يشترك معهم عادة غي بناء السفن.أنظر: (فاضل(عبد الواحد علي)،(م جاء الطوفان) ،المرجع السابق ،ص 29 الهامش رقم79)

(4):كانت الفأس (في الأكادية pashu الأداة المميزة للنجار بينما يشار إلى عامل القصب في النصوص المسمارية بأنه كان يحمل حجرا في الأكادية abnu التي على ما يبدو كان يستعملها في تسوية أو بشطيقان القصب .أنظر(نفسه، الهامش رقم 80)

(5): نفسه

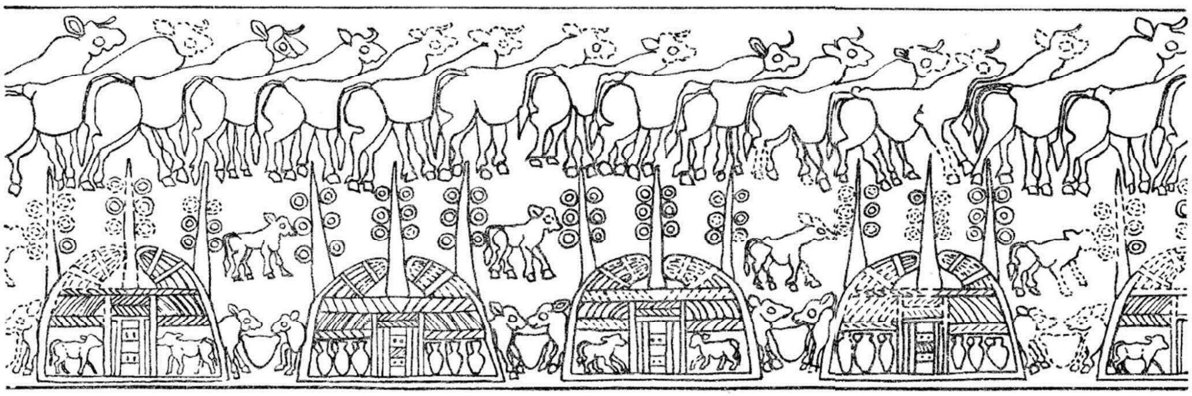

الشكل رقم19: صورة تظهر مجموعة من بيوت القصب دونت على ختم أسطواني يعود الألف الرابعة قبل الميلاد من عصر الوركاء (3500-300 قبل الميلاد) .

المرجع:48:17-05/2018/ 11/ https://yallairaq.com

ابن سفينة كبيرة.....

وليكن بنائها كليا بالقصب..... (1)

لهذا يظهر أننا أمام رواية جديدة بشأن المادة الأساسية التي صنع منها هيكل السفينة ،ولا يخفى أن القصب كان وما يزال ينمو بغزارة في جنوب القطر في بلاد الرافدين و أنه مازال يستعمل أيضا في صناعة القوارب في مختلف الأحجام و التي تحتاج هي الأخرى لأن تطلى بالقير قبل استعمالها. (2)

كما يدخل القصب بشكل رئيسي في صناعة أنواع من القوارب و بخاصة الصغيرة منها و كذلك العوامات القصبية و القفف ،كما أن القصب المادة الأولية لصناعة نوع من الحصران تنتشر لحد الآن في جنوبي العراق تعرف بالبارية و يبدو أن التسمية هذه تدرجت إلينا تاريخيا عن الاسم البابلي " buru"،و للبارية استخدامات عديدة في السفينة فهي تفرش على أرضها و على سطحها أو قد يغطي بها بعض الحمولة وكانت تصنع بحجوم مختلفة تناسب الغرض الذي من أجله صنعت، ومن المتوقع أن قسما كبيرا من القصب كان يستخدم في القار لتذويبه و إعداده لتزفيت السفينة. (3)

و يدعى العامل المتخصص في صناعة الأقسام القصبية من السفينة باللغة البابلية"addupu"،وله آلة خاصة على شكل سكين لقطع القصب ربما كانت على غرار المنجل أو تشبه السكاكين التي تستخدم حاليا في قطع القصب وتسمى "patru- sa -addupi "،وكانت للعاملين في قطع و تجميع و صناعة القصب سلال خاصة لهذا الغرض وردت بالصيغة التالية" sellu sa ".(4)

2.أ. 3.السمن:

67:نقل حملة السـ ل ث ثة 'شار' من السمن .

68:فضـ ً عن 'شار' واحد من السمن الذي استهلكته شعائر السكب .

69:'شار' من السمن خزنها خفية المـ ح. (5)

(1): فا□ل(عبد الواحد علي)،(□م جاء الطوفان) ، المرجع السابق،ص29
(2): نفسه
(3):الها□مي (ر □ا جواد) ، المرجع السابق ،ص48
(4): نفسه
(5): حنون (نائل)،المرجع السابق،ص 222

يستعمل صناع القوارب و السفن السمن كدهان ل "الشيبك" و هو قضيب خشبي يستعمل لبسط القير على السفن بصورة منتظمة بين آونة و أخرى ،لأن ذلك يسهل و ينظم عملية الطلاء من جهة و يمنع التصاق القير بالشيبك من جهة أخرى[1]،ونعرف نوعين من الزيت كانا يستخدمان في عملية التزييت:sa –bil–ak لطلاء الأقسام الخشبية الظاهرة في السفن زيت السمك و زيت الشجرة. [2]

2.أ.4. القار:

54:الطفل حمل القير ، 65

:وضعت ث ثة 'شار' من القير في الفرن . [3]

بما أن جانبا رئيسيا في عملية بناء السفينة يتمثل في تزفيتها بالقير من الخارج و أحيانا من الداخل أيضا كما فعل أوتا نبشة بسفينته وذلك منعا لتسرب المياه إلى داخلها ،ونظرا لكون القير مادة مقاومة فبعد فناء الأجزاء الخشبية المعمولة من القصب و الحبال في تركيب السفينة يبقى الطلاء الخارجي القيري يحافظ لنا على شكل السفينة و بعض تراكيب أقسامها الخارجية،فهو يحافظ على الأجزاء الخشبية الملامسة للماء من التلف السريع، وكان تزفيت السفينة يقوم به عمال خاصون يشرفون على بناء الفرن "الكوراه" الخاص لإذابة القار ولهم عدتهم الخاصة و نعرف من اللغة البابلية التسميات التالية بخصوص هذه العملية: [4]

-القار الصلب kupru

-القطران lttu

-مجرفة الكورة (خلط القار و ضبه)sussulli kiri

-عامل القير kapiru

- العاملون على إعداد القيرsabe Nas sussulli kiri

- عملية التزفيت فتعرف ب pekhu[5]

(1):فا□ل (عبد الواحد علي)،(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق ،ص 79 الهامش رقم91
(2):الها□مي (ر □ا جواد) ، المرجع السابق ، ص 49
(3): حنون (نائل)،المرجع السابق،ص 222
(4): نفسه ، ص38-39-49
(5): نفسه ، ص 49

2.ب.مراحل بناء السفينة :

تعيننا النصوص القديمة على تعقب مراحل بناء السفينة بشكل واضح و أن التفصيلات الواردة ذكرها في النصوص المسمارية تسمح لنا أحيانا بمتابعة مراحل العمل الجزئية و الدقيقة لكل قسم من أقسام السفينة حتى تكتمل و تكون جاهزة للعمل، إذا نستطيع في ضوء ما سبق وبالاستناد إلى المصطلحات اللغوية القديمة المتوفرة بشأن بناء السفينة أن نعين مراحل العمل على النحو التالي: [1]

أولا:وضع مخطط السفينة وذلك بتعيين شكلها الخارجي و أبعادها و تقسيماتها الداخلية،وتعد هذه المرحلة ضرورية لمعرفة المواد الأولية اللازمة في عملية البناء:[2]

29:لتكن مقاساتها ددة،

30:ليكن عرضها و طولها متساويين

31:سقفها لتكون كما آبسوا هي .

57:'إكو' واحداً سطحها ، مئة و عشرون ذراعاً ارتفاع جدارها،

58:ستون ذراعاً (طول) الجوانب المتقابلة لسطحها .

59:أقمت هيكلها،أنجزت تصميمها .

60:وضعت فيها ست طبقات ،

61:و بذلك قسمتها إلى سبعة طوابق .

62:(وكل طابق) قسمت داخله إلى تسع مقصورات [3]

ثانيا:تهيئة المواد الأولية للازمة لعملية البناء:[4]

50: النجار حمل فأسه .

53: عامل القصب حمل حجره ،

54:الطفل حمل القير ،

(1):الهامي (ر ا جواد) ، المرجع السابق ،ص47

(2): نفسه

(3): حنون (نائل)، المرجع السابق،ص 221

(4):الهامي (ر ا جواد) ، المرجع السابق ،ص47

55:القوي..... جلب المعدات[1]

ثالثا:الشروع بالبناء ومراحل العمل:[2]

56:في اليوم الخامس أقمت هيكلها ،

63:دققت في وسطها الحشوات الخشبية (لمنع) الماء. 64:لا

حضت عصي الدفع ،وحملت المعدات. [3]

رابعا:المراحل الختامية في العمل :التزفيت و التزييت:[4]

65:وضعت ثـ ثة 'شار' من القير في الفرن .

66:[... ...] ثـ ثة 'شار' من القطران في الداخل .

67:نقل حملة السـ ل ثـ ثة 'شار' من السمن .

68:فضـ ً عن 'شار' واحد من السمن الذي استهلكته شعائر السكب .

69:'شار' من السمن خزنها خفية المـ ح. [5]

خامسا:إنزال السفينة في الماء:[6]

78:تحركوا ذهاباً و إياباً ، صعوداً و نزولاً على المزلق،

79: حتى أصبح ثلثا الفلك في الماء. [7]

سادسا:نظر لسعة و أهمية بناء السفينة و خاصة الكبيرة منها كانت ترافق بداية العمل أو إتمامه بعض الاحتفالات و بعض الطقوس الدينية وتقدم النذور إلى الآلهة ،هذا ما نفهمه من نحر الذبائح و توزيع الشراب بكثرة من قبل أوتونبشتم ما يشير إلى مثل تلك الطقوس و الاحتفالات:[8]

(1): حنون (نائل)،المرجع السابق،ص 222
(2):الهـ مي (ر ـا جواد) ، المرجع السابق ، ص 47
(3): حنون (نائل)،المرجع السابق،ص 222
(4):الهـ مي (ر ـا جواد) ، المرجع السابق ، ص 47
(5): حنون (نائل)،المرجع السابق،ص 222
(6):الهـ مي (ر ـا جواد) ، المرجع السابق ، ص 47
(7): حنون (نائل)،المرجع السابق،ص 222
(8):الهـ مي (ر ـا جواد) ، المرجع السابق ، ص 47

70:ذبحت الثيران للعمال،

71:وقصبت الخرفان يومياً

72:جعة 'سرش' ،جعة 'كرن'،سمناً ،و خمراً

73:كمياه النهر قدمت لعمالي

74:فعملوا عيداً كما في رأس السنة .

75:فتحت... ... ورفعت يدي

76: و قبل غروب الشمس كانت الفلك كاملة .

77:.. ... كان شاقاً،[1]

ما يدل على أن خلال مدة العمل كان أوتا ـ نبشة سخيا في إعداد الطعام الوفير للعمال و قام بذبح الثيران و الأغنام يومياً و توفير كل ما يلزم من جعة و سمن و نبيذ ،إذ أعطى صانعي السفينة الخمر ليشربوها كما لو كانت ماء النهر و نبيذا أحمر و زيتا أبيض ،كان الاحتفال كما لو كان وقت عيد العام الجديد.[2]

3.تحميل السفينة:

كان رجل الطوفان حريصا على إتباع و تنفيذ تعاليم الإله أيا على النحو الذي جاء ذكره له بخصوص من سيصعد إلى السفينة ،فبعدما انتهى من بناء السفينة جاء دور تحميلها بالمؤن و البشر و الحيوانات فبموجب الرقيم الحادي عشر من ملحمة جلجامش كان الإله أيا قد أمر رجل الطوفان بأن يحمل في السفينة بذرة كل المخلوقات الحية:[3]

83: حمّلتها بكل ما أملك من بذور كل حياة.

84:صعدت على [متن] الفلك كل عائلتي و أ هلي ،

85:صعّدت حيوانات الحقل ، كائنات البرية ، أرباب الحرف كلهم .[4]

(1): حنون (نائل)،المرجع السابق،ص 222
(2):ساندرز(ن.ك)،المرجع السابق، ص89
(3):فا□ل (عبد الواحد علي)،(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق ، ص 81،82
(4):حنون(نائل) ،المرجع السابق ،ص222

3.أ.قائد السفينة:

وسلم قياده إلى يوزر ـ أنليل الم ح.

ومن أجل إحكام الفلك ، إلى بوزر. امورّي، الم ح،[1]

تسمية الملاح "Malakhum " تسمية سومرية الأصل استعملت في الأكادية و بعض اللغات السامية الأخرى "MA-lakh" ،وهي مفردة واسعة الدلالات كما تكشف عنها قوانين حمو رابي فتعني الملاح الاعتيادي (النوتي)و قائد السفينة مثلما تعني صانع السفينة و صاحبها ،إن المعاني المختلفة التي تشير إليها كلمة ملاح إنما تؤكد قدم هذا المصطلح عندما كان صانع السفينة مالكها و مسيرها في الماء ،قبل أن تصل صناعة السفن في تطورها ما بلغته في الفترات التاريخية اللاحقة. [2]

3.ب.مالك السفينة" بطل الطوفان أوتا. نبشة""Watù-napasù"

هو مالك السفينة وصانعها و ملاحها حيث بنى السفينة و جرها في الماء بنفسه. [3]

23:يا رجل شروبك ،يا ابن اوبار. توتو،

24:اهدم البيت ،ابن فلكاً،

59:أقمت هيكلها،أنجزت تصميمها .

60:وضعت فيها ست طبقات ،

62: وكل طابق قسمت داخله إلى تسع مقصورات

63:دققت في وسطها الحشوات الخشبية (لمنع) الماء. **78:تحركوا**

ذهاباً و إياباً ، صعوداً و نزولاً على المزلق، **79: حتى**

أصبح ثلثا الفلك في الماء. **80:حمّلتها بكل ما**

أملك [4]

(1): حنون(نائل) ،المرجع السابق، ،ص223

(2):الهامي (ر ا جواد) ، المرجع السابق ، ص 41

(3): نفسه

(4):حنون (نائل)، المرجع السابق،ص220 ، 221 ،222

3.ج.ركاب السفينة من الأشخاص

حين أتممت عملية بناء الفلك تم إنزاله إلى الماء حتى غطس ثلثه و حمل أوتا نبشة فيه كل ما كان يملك من فضة و ذهب و كائنات حية وكذلك عائلته و أقرباءه ولتحق به الصناع والحرفيون المهرة على اختلاف أعمالهم. [1]

79: حتى أصبح ثلثا الفلك في الماء.

81:حمّلتها بكل ما أملك من فضة .

82: حمّلتها بكل ما أملك من ذهب.

83: [حمّلتها بكل ما أملك من بذور كل حياة].

84:صعدت على متن الفلك[كل عائلتي و أ هلي ،]

85:صعّدت حيوانات الحقل ، كائنات البرية ،[أرباب الحرف كلهم] . [2]

يعطي أحد الرقيم من قصة الطوفان البابلية اتراحاسيس تفاصيل بهذا الشأن إذ جاء فيه على لسان الإله أيا وهو يخاطب رجل الطوفان قوله: [3]

احمل فيها شعيرك وأمتعتك و أموالك

وزوجتك وصاحبك و قريبك و العمال الماهرين[4]

3.د.تحميل السفينة بالحيوانات:

حمل الفلك أيضاً بالحيوانات الداجنة والحيوانات الوحشية حسب ما جاء في ملحمة جلجامش[5] " **صعّدت حيوانات الحقل ، كائنات البرية ،[أرباب الحرف كلهم]** "، [6] أما الرقيم من قصة الطوفان البابلية اتراحاسيس جاء فيه"**واني سأرسل إليك حيوان السهل وكل حيوان**" [7]

(1):حنون (نائل)،المرجع السابق، ، ص 57-58
(2):نفسه،ص 222
(3):فا□ل(عبد الواحد علي)،□م جاء الطوفان) ، المرجع السابق ، ص 32
(4): نفسه
(5):حنون (نائل)،المرجع السابق ، ص 57-58
(6): نفسه،ص 222
(7): فا□ل(عبد الواحد علي)،□م جاء الطوفان) ، المرجع السابق ، ص 32

4.موقع رسو السفينة:

استمرت العاصفة و المطر الغزير لمدة ستة أيام و سبع ليال لتهدأ في اليوم السابع و يتوقف الطوفان بذلك ويهدأ البحر ،و بعدما شعر اوتا ـ نبشة أن الجو كان ساكنا فتح كوة ليستطلع منها المحيط فانعكست ظلال الكارثة على وجهه أين البشر جميعا تحولوا إلى طين و أصبحت الأرض سهلا مستوي مثل سطح منزل ،هنا جلس اوتا ـ نبشة ثم ركع باكيا و تطلع إلى الأفاق و حافة البحر فشاهد مرتفعا رسى الفلك أخيرا عليه .[1]

129:بحلول اليوم السابع

130:خفت الزوبعة ،توقف الطوفان .

131:هدأ البحر الذي كان يتـ طم كامرأة في المخاض.

134:و كل البشرية تحولت إلى طين،

135:و أصبحت المروج كسطح مستوى.

136:فتحت نافذة فألقت المحنة ظ لها على و جنتيّ.

137:ركعت ثم جلست أبكي،

139:تطلعت في الآفاق (حيث) حافة البحر.[2]

4.أ.مرسى السفينة:

على جبل اسمه نيسير "Nisir" كانت مراسي السفينة فقد مضت ستة أيام و جبل نيسير ممسك بالسفينة ولا يدعها تتحرك و بتعبير آخر لقد أصبح أكيدا لرجل الطوفان أن السفينة قد بلغت مستقرها الأخير و أنه لا أمل في أن تتحرك من ذلك الموقع أبدا.[3]

141:على جبل نصير رست الفلك.

142:ثبت جبل نصير الفلك و لم يعط (مجالاً) للإبحار.[4]

(1):حنون(نائل)،المرجع السابق،ص60
(2):نفسه ،ص220 - 221 -222
(3):نفسه ،ص 93-94
(4):نفسه،ص225

4.ب.اسم الجبل في الكتابة المسمارية :

إن الأصل الرمزي لكلمة "نصر"بالمسمارية هو مركب من علامتين مسماريتين الأول ليس حولها خلاف في قراءتها هنا بلفظ "ني"" NI"حتى و إن لم يجدوا لها معنا واضح والثانية هي "صر""sir " ، يقول فاضل عبد الواحد لا توجد مشكلة حين تقرأ بإمالة الياء وكسر حرف الصاد (نيصير) فتكون لهجة في لفظة (ناصر) و حتى حين تقرأ بكسر النون و الصاد لا توجد مشكلة حين يتعامل معها على أنه لهجة من اللهجات و اسم الفاعل يصاغ بفتح النون ،و لكن العلامة يمكن قراءتها بإمالة الياء "nesir" تقترب جدا من لفظة (ناصر) و في ضوء ذلك فيكون الاسم المتكون من العلامتين هو "nasaru" بمعنى الخلاص أو النجاة على افتراض أن اللفظة سامية مشتقة من الفعل "نصر" .[1]

وقد اعترض بعض الباحثين على هذه القراءة أي باحتمال قراءة اسم الجبل في الكتابة المسمارية بشكل "Nisir "بالصاد بدل السين ومن ثم تفسير معناه بجبل الخلاص أو النجاة من الفعل "nasaru" لصعوبة مثل هذا الاشتقاق اللغوي في الأكادية. [2]

4.ج.موقع جبل نصير/ نيسير "Nisir":

4.ج.1.السلمانية العراق"جبل بيره مكرون ":

الموقع المشهور لدى الباحثين في حقل المسماريات عموما لموقع سفينة الطوفان [3] هو لجبل نصير/ نيسير "Nisir وقد جاء هذا التعين بالدرجة الأولى في ضوء ما تذكره كتابات الملك آشور ناصربال الثاني [4]منذ سنة 1926م ،والرأي السائد بين الباحثين في المسماريات أن الجبل هو جبل بيره مكرون (أنظر الشكل رقم20)الذي يعتبر من أعلى الجبال المنطقة حيث يبلغ ارتفاعه نحو9الاف قدما وهو يقع بالقرب من السليمانية (أنظر الخريطة رقم1)وهي مدينة عراقية تقع في الشمال الشرقي من العراق على الحدود العراقية الإيرانية وتتبع إقليم كردستان(أنظر الخريطة رقم2). [5]

(1):البدري(سامي)، المرجع السابق ، ص54-55
(2):فا□ل (عبد الواحد علي)،(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق ،ص 94
(3):البدري(سامي)، المرجع السابق ،35
(4):فا□ل (عبد الواحد علي)(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق،ص 93 الهامش رقم118
(5):فا□ل (عبد الواحد علي)(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق ،ص 93 الهامش رقم 118

الشكل رقم 20 :صورة تظهر جبل "بيره مكرون" الموقع المشهور لدى الباحثين في حقل المسماريات عموما كونه جبل نصير/ نيسير "Nisir" موقع رسوا سفينة الطوفان .

المرجع: https://algardenia.com /11 /05/2018-17:48

الخريطة رقم 1 : خريطة تظهر موقع مدينة السليمانية في العراق التي تحوي موقع جبل نصير/ نيسير "Nisir" حاليا موقع رسوا سفينة الطوفان.

المرجع: https://ar.wikipedia.org /11 /05/2018-17:48:

الخريطة رقم 2 : خريطة تظهر موقع إقليم كردستان الواقع ضمن الحدود العراقية الإيرانية التي تحوي السلسلة الجبلية التي يعلوها جبل نصير/ نيسير "Nisir" موقع رسو سفينة الطوفان.

المرجع:19:48-05/2018/ 11/ https://www.sasapost.com

4.ج. 2.الجنوب العراقي"جبل سنام":

هناك اتجاه جديد عند الباحثين في المسماريات يفضل الجنوب العراقي باعتباره مرسى لسفينة الطوفان فهناك منهم من احتمل أن يكون موضع استقرار السفينة هو "جبل سنام" (أنظر الشكل رقم21) جنوب العراق، فإن تعين جبل نصر قريبا من الزاب الأسفل عند الموقع المسمى حديثا ب"بير عمر كودرون"في كردستان يتيح أن نبحث عن جبل نصر باتجاه أكثر جنوبية ،و في الحقيقة إذ أراد أحد أن يبحث عن موقع جنوبي فسيكون الموقع المفضل هو "جبل سنام" الذي يرتفع حوالي 500م عن مستوى سطح البحر وهو أعلى ارتفاع في بابل وهذا الجبل يقع على 30ميلا من جنوب غرب البصرة[1] رغم استبعد الجيولوجيون ذلك لطبيعة الجبل الملحية. [2]

يشير وليام كوكس خبير الري في العراق إلى أن سفينة نوح استقرت على إحدى المرتفعات في جنوب العراق وذلك بعد أن جرف تيار السفينة نحو المرتفعات الصحراوية الواقعة جنوب مدينة أور الأثرية (أنظر الخريطة رقم3) ،أما المهندس و الباحث العراقي أحمد سوسة فيقول في جواب سؤال حول مرسى سفينة الطوفان بأن "نجاة السفينة في الجانب الأيمن من الفرات (أنظر الخريطة رقم4) و رسوها على إحدى المرتفعات هناك أمر لا ريب فيه و إنما لم يكن في وسعنا أن نعين بالضبط على أي مرتفع رست عليه". [3]

(1):البصرة :تقع مدينة البصرة في أقصى جنوب الشرقي من العراق ،وتشغل حيزاً مكانياً تبلغ مساحته 19070كم^2.أنظر: (نوري علي (نادية)، نشأة مدينة البصرة و تطورها العمراني في القرن الأول الهجري، مجلة دراسات البصرة، العدد14، 2016م، ص 201

(2):البدري(سامي)، المرجع السابق،ص35

(3): نفسه

الشكل رقم21:صورة تظهر جبل سنام الموضع المحتمل لاستقرار سفينة الطوفان عند الباحثين الذين يرشحون الجنوب العراقي باعتباره مرسى لسفينة الطوفان .

المرجع: http://raidmoter.blogspot.com/11 /05/2018-19:48

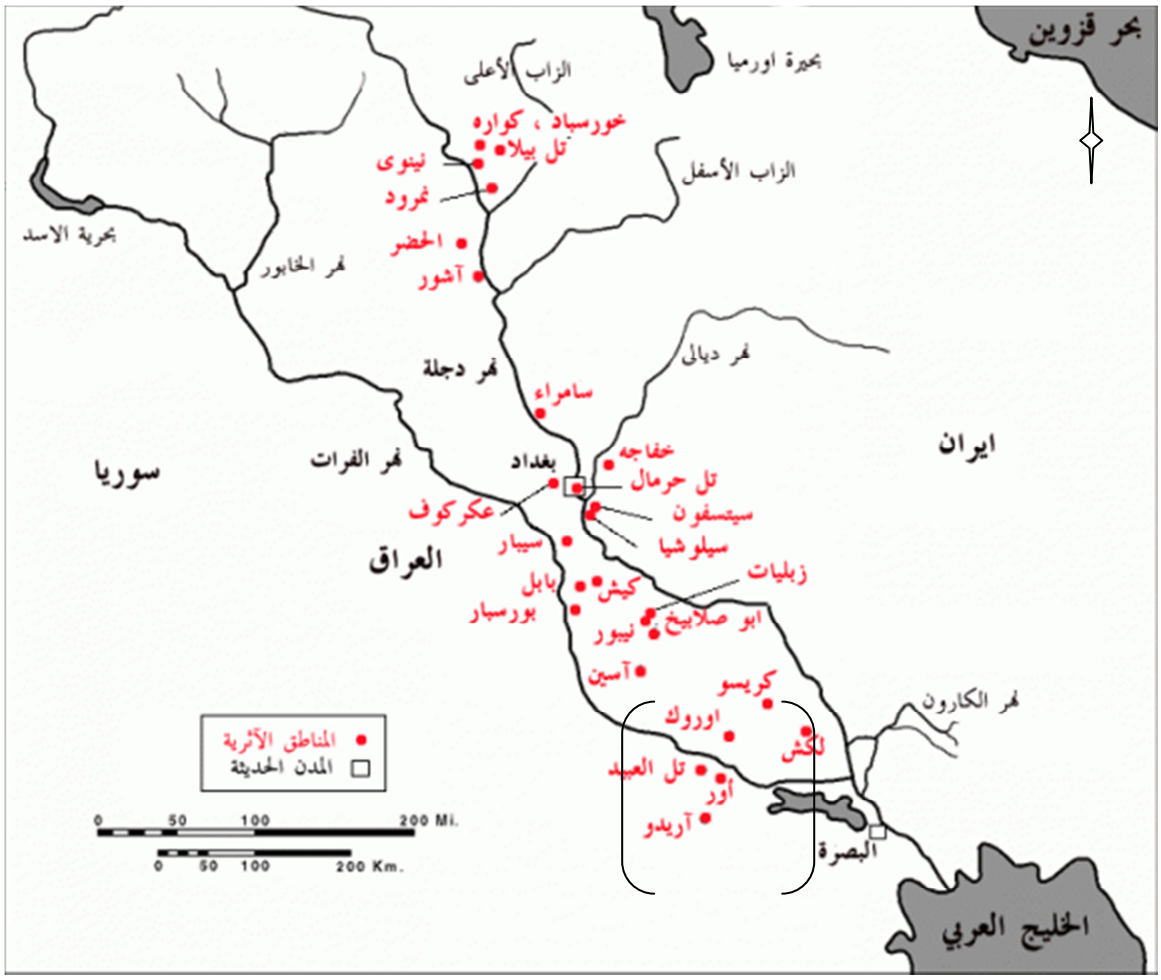

الخريطة رقم3: خريطة تبين موقع أور الأثري أين استقرت سفينة الطوفان بعد أن جرفها تيار نحو المرتفعات الصحراوية هناك حسب وليام كوكس و أحمد سوسة.

المرجع:https://farahe.wordpress.com/11 /05/2018-19:48

الخريطة رقم4:خريطة توضح الجانب الأيمن من الفرات أين يرشح وليام كوكس و أحمد سوسة إحدى المرتفعات هناك لتكون مرسى السفينة.

المرجع: https://ar.wikipedia.org /10 /05/2018-14:46

لقد قدمت لنا ملحمة جلجامش البابلية التي عرضناها في هذا الفصل جملة من المعطيات عن قصة الطوفان الذي غمر المراكز الحضرية في وادي الرافدين وعن سفينة النجاة ،كونها قد حفظت لنا قصة طويلة وكاملة تقريباً عن الطوفان وذلك في اللوح الحادي عشر من الملحمة،الذي وصلنا في حالة سليمة نسبياً، بحيث أعطت أرقام مضبوطة لمقاسات السفينة حددت بها الأبعاد الثلاثة ،الطول والعرض و العمق الذي يعيننا على تعقب مراحل بناء السفينة بشكل واضح بل و أن التفصيلات الواردة ذكرها حتى فيما يخص مواد البناء تسمح لنا أحيانا بمتابعة مراحل العمل الجزئية و الدقيقة لكل قسم من أقسام السفينة حتى تكتمل و تكون جاهزة للعمل ،و من ثم أوضحت حجم استيعاب السفينة أين كان بطل الطوفان حريصا على إتباع و تنفيذ تعاليم الإله أيا على النحو الذي جاء ذكره له بخصوص من سيصعد إلى السفينة من البشر و الحيوانات ،لتصل السفينة في الأخير بعد تخطيها لأهوال الطوفان لمرسى حددته ملحمة جلجامش بموقع صريح سمي بجبل نصير.

كان الفلك هو الوسيلة التي تم إنقاذ البشرية بها من الطوفان حسب الرواية التوراتية التي أعطت صورة تفصيلية لهيكله في قولها[1]: « **اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ وَهكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ،وَثَلاَثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. وَتَصْنَعُ كُوًّا لِلْفُلْكِ، وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ**» .[2]

1.مخطط السفينة:

1.أ.نوع السفينة و اسمها:

كلمة الفلك يمكن أن تؤدي عدة معاني كالفلك أو السفينة المغطاة Ark/ship/Baot أو حتى السفط أي المركب الصغير (أنظر الشكل رقم22) ،فهذه الكلمة أتى ذكرها في التوراة 28 مرة ،26 مرة في وصف فلك نوح ،ومرتين في وصف سفط موسى ،أما الكلمة التي استخدمت بمعنى تابوت فهي "أرون"وتعني صندوق و تابوت العهد و كفنا و هي أتت 200مرة ،193مرة بمعنى تابوت العهد،و 6مرات بمعنى صندوق و مرة بمعنى كفن ،لذا جاء الرفض في إعطاء الفلك معنى التابوت لأن الفلك كان سفينة لها موصفات سفينة و ليست مجرد مكعب أو صندوق فقط فنوح صنع الفلك بمقاييس إلهية.[3]

ولكن هناك من يرى بأن الفلك جاء بمعنى صندوق عادي صنع ليطفو على الماء، و بالتالي يمكن أن نقول أن نوح لم يصنع سفينة بالمعنى الصحيح لكنه جمع كتل خشبية بحيث تكون ثابتة على سطح الماء مصنوعة للطفو وليس للسير : « **اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ.**» [4] ومنه كانت الكلمة العبرية المستخدمة للفلك هي تابوت أو صندوق إذا هو سفينة كالتابوت ولكنه من بعض الوجوه كان يشبه البيت. [5]

(1):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص70
(2):سفر التكوين،الإصحاح6،لآية14-16
(3):ليون(أنيس ليون)، المرجع السابق ،ص260
(4):سفر التكوين،الإصحاح6،اللآية14-16
(5):ليون(أنيس ليون)، المرجع السابق ،ص242-243

الشكل رقم22:رسم يوضح معنى السفط "المركب الصغير " الذي استخدم مرة واحدة في التوراة لوصف فلك نوح.

المرجع:http://www.nahwalhadaf.com /11 /05/2018-15:48

1.ب. أبعاد السفينة وتقسيماتها:

تسهب التوراة في وصف الفلك بحيث تحدد أطوالها و ارتفاع طبقاتها و أقسامها المختلفة ،وموقع الباب ،و الفتحة التي تدخل منها الشمس و غير ذلك فإنها تفصل تفصيلا دقيقاً في طريقة صناعتها نذكر بعضاً مما جاء [1]: «**وَهكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلاَثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلْفُلْكِ، وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ.** »[2]

1.ب.1:مقاييس السفينة:

أخبر الله نوح أن يجعل طول التابوت ثلاث مئة ذراع ، وعرضه خمسون ذراعا ، وارتفاعه ثلاثون ذراعا (أنظر الشكل رقم23) :« **وَهكَذَا تَصْنَعُهُ ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلاَثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ** »[3] ،وكما نلاحظ أننا إذا أردنا أن نفهم حجم الفلك فيجب أولاً فهم طول الذراع ،وبشكل عام الذراع هو وحدة قياس طولي وهو المسافة من نقطة الكوع إلى طرف الإصبع الأوسط تترجم إلى معيار القياسات الخاصة بنا في حوالي 18 بوصة، لكن بيتري " PITRI" وهو عالم مصريات يرى أنه يقاس 22 بوصة، وفي كل الأحوال الذراع المذكور لا يطابق حتما أي ذراع من الأذرع المعروفة لنا الآن ، فلا يمكن لأحد أن يحددها لأن الإنسان قبل الطوفان كان ذو بنية أكبر من الآن والطول من المرفق إلى طرف إصبعه أطول حتما.[4]

ومن المعاير التقديرية نذكر ذراع البابليين حوالي 19.8 بوصة،وعند المصريين لديهم ذراع طويل 20.65 بوصة وذراع قصير يساوي 17.6بوصة ،عند اليهود الذراع الطويل 20.4 بوصة والذراع العادي 17.5بوصة ،وبالرغم من أننا على علم أن الذراع المشار إليه في تكوين لإصحاح السادس هو أطول من 17.5بوصة بالتأكيد،فإننا سنأخذ في حساباتنا مقاس الذراع العادي 17.5بوصة. [5]

(1):جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،المرجع السابق،ص57

(2):سفر التكوين،الإصحاح6،الآية16-15

(3):سفر التكوين،الإصحاح6،الآية15

(4): Thompson (Bert) ,The Global flood of Noah ,Revised editions, Montgomery, 2005, p30

(5):ليون(أنيس ليون)،المرجع السابق،ص263-264

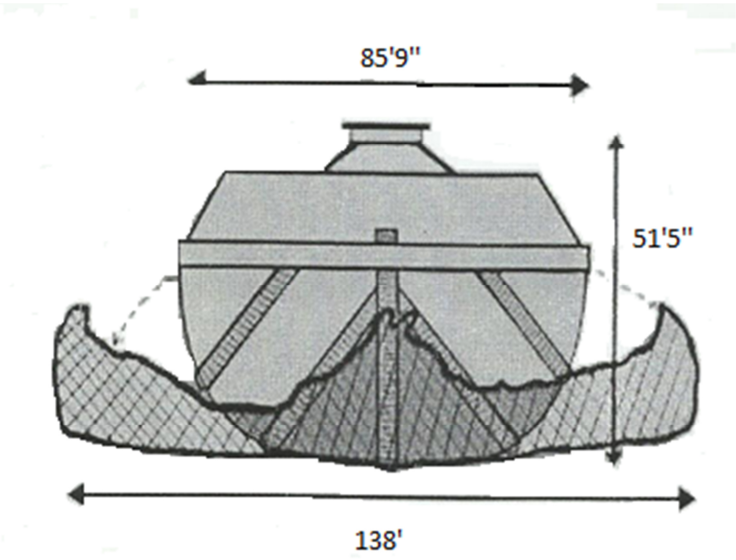

الشكل رقم23:رسم يمثل مقايس فلك نوح بأبعاده الثلاثة طول ،عرض ،إرتفاع

المرجع: Nissen(Henri) ,Noah's Ark :Ancient Accounts and New Discoveries ,Scandinavia Publishing House ,Copenhagen ,2012,p112

لتكون النتيجة كالتالي300ذراع×17.5=5250بوصة=437.5 قدم ،وعليه سيكون طول الفلك 437.5قدم و عرضه 72.92قدم و ارتفاعه 43.75قدم ،أما المساحة الكلية للفلك فهي حوالي 957075 قدم مربع لأن الفلك مكون من ثلاث طوابق و مساحة الطابق لواحد 437.5× 72.92=31902.5 قدم مربع ،أما الحجم الكلي للفلك 1.396.000 قدم مربع ،كما أن قاع الفلك كان مفلطحا في أسفله و مربعا عند الأطرف و قائم الزوايا غير مقوس و ليس له مؤخره أو مقدمة ،وعلى ذلك كان حجم الفلك 6958000قدما مكعبا و هذا الحجم يجعل حمولته ضخمة كحمولة قطار شحن به ألف عربة من العربات الكبيرة .[1]

1.ب. 2:تقسيماتها:

لقد بني الفلك على هيئة هيكل سفينة لكي يطفو على وجه الماء ،ولكنه من بعض الوجوه كان يشبه البيت ،و كان مكونا من ثلاث طوابق (أنظر الشكل رقم24) ،ولم يكن له غير باب واحد ،وكان النور ينفذ إلى داخله من أعلاه[2]« **وَتَصْنَعُ كُوًّا لِلْفُلْكِ، وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ** »[3] .

.**الطوابق الثلاثة:** أعطت التوراة صورة لهيكل سفينة نوح بأنها تتكون من ثلاثة طوابق سفلى و متوسطة و علوية ،وقد رتبت الحجرات بحيث كان النور يدخلها جميعها .

.**الباب الجانبي:** لم يكن له غير باب واحد على أحد جوانبه.

.**الكوة:**إن الكوة المشار إليها "**وَتَصْنَعُ كُوًّا لِلْفُلْكِ**" تسمى شوهار و معناها نور ،وبحسب طريقة تشيد الفلك يبدو إن الكوة كانت عبارة عن فتحة عمقها18 بوصة تحيط بأعلى الفلك لتدخل النور و الهواء. [4]

---

(1):ليون(أنيس ليون)،المرجع السابق،ص263-264

(2):سلطت الكنيسة الضوء على فلك نوح بكون الطوفان رمزا لعمل التجديد الحق للطبيعة البشرية ،لذا جاءت أبعاده من □ول و عرض و ارتفاع و □وابقه الثلاثة تشير إلى الإيمان و المحبة و الرجاء و كذلك رمز لجسد المسيح،و □لاء الفلك من الداخل و من الخارج بالقار يريدنا أن نكون قدسين في الخارج و أنقياء في الداخل في القلب ،و الباب الجانبي يشير بالتأكيد إلى الجرح الذي في جانب المصلوب بواسطة الحربة أنظر:(نفسه،ص247 - 248)

(3):سفر التكوين،الإصحاح6،الآية16

(4):ليون(أنيس ليون)،المرجع السابق،ص243

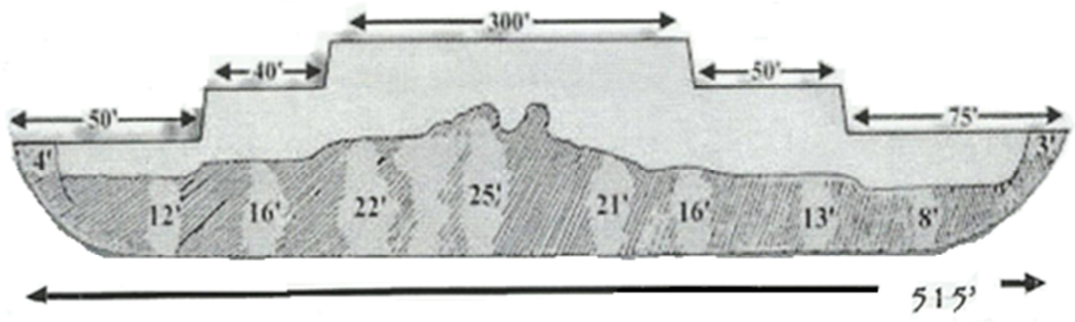

الشكل رقم24:رسم يمثل طبقات فلك نوح الثلاثة السفلى و المتوسطة و العلوية الذي حددتها التوراة.

المرجع: Nissen(Henri) ,op cit ,p112

2.بناء السفينة:

استثنى الرب نوحاً من عذابه الذي سلطه على البشر بعد غضبه من شر الإنسان الذي كثر في الأرض ، وعزمه أن يمحو البشر و البهائم و الدواب و الطيور عن وجهها ،لأنه كان رجلا باراً كاملاً في أجياله على غرار ما رأينا في قصة الطوفان البابلية: [1]قال« **وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ»** [2] و في قوله كذلك:« **وَفَسَدَتِ الأَرْضُ أَمَامَ اللهِ، وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ ظُلْمًا. وَرَأَى اللهُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الأَرْضِ.** ».[3]

لنجاة نوح من العذاب الذي سلط على البشر أمره الرب بأن يصنع فلكاً ضخماً ثلاثمائة ذراع يكون طول الفلك و خمسين ذراعاً عرضه وثلاثين ذراعاً ارتفاعه ،و أن يكون طلائها بالقار و القطران من الداخل ومن الخارج حتى لا يتسرب إليها الماء وأن يدخل فيها اثنين من كل ذي جسد حي ذكراً أو أنثى ،فضلاً عن امرأته و بنيه و نساء بنيه ،هذا إلى جانب طعام يكفي من في الفلك وما فيه.[4] « **فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لأَنَّ الأَرْضَ امْتَلأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الأَرْضِ. اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. وَهكَذَا تَصْنَعُهُ: ل ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلاَثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلْفُلْكِ، وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ. فَهَا أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ لأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ.** » .[5]

---

(1):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص51
(2):سفر التكوين،الإصحاح6،الآية5-8
(3):سفر التكوين،الإصحاح6،الآية11-12
(4):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص51
(5):سفر التكوين،الإصحاح6،اللآية13-20

2.أ.مواد بناء السفينة:

لم تكتفي التوراة بإعطاء صورة لهيكل سفينة نوح بل أعطت بوضوح أسماء العناصر الصناعية أو المواد التي بنيت بها ،إذ حددت أنها صنعت من الخشب و طليت بالقار من الداخل و الخارج[1] في قولها: «**اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. وَهكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلاَثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. وَتَصْنَعُ كُوًّا لِلْفُلْكِ، وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ.**» [2].

2.أ.1.خشب جفر:

اصنع لنفسك فلكا من خشب جفر و في العبرانية عصى جفر و الجيم في العبرانية كالجيم المصرية و معنى عصى أي عشب أو شجر و القريب من لفظ الجيم العبرانية من الحروف العربية الغين و الكاف و القاف ،فعلى ذلك يكون المعنى شجر الكفر أو شجر القفر و القفر و الكفر في العربية القير و الزفت ،و قال بعض المفسرين معنى خشب الجفر الأشجار الزفتية كالشجر المعروف عند النباتين بسم خشب السرو و هو شجر مستقيم الساق دائم الخضرة كثير البقاء[3] كان الأقدمون يفضلونه على غيره في عمل السفن لصلاحيته و عدم قابليته للنخر و السوس و يعتقد أن الاسم العبري جوفر يقابل الاسم الغربي كافور.[4]

إن لفضة جفر بالعبرية تعني نوعا خاصا من الخشب مع العلم أن هذه اللفظة لا ترد في نصوص التوراة إلا هذه المرة الواحدة ،كما أن الجفر المذكور ما هو إلى اسم موقع في المرتفعات الشمالية الشرقية لليمن حيث يبتدئ سيل وادي نجران ،و الموقع هذا لا يزال يعرف حتى اليوم باسم جفر . [5]

(1):فاضل (عبد الواحد علي)، (الطوفان في المراجع المسمارية) ،المرجع السابق، ص 74
(2):سفر التكوين،الإصحاح6،اللآية14-16
(3) مارش (وليم)، السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم:شرح سفر التكوين ،مجمع الكنائس في الشرق الأدنى،بيروت،1973م، ص9
(4):ليون(أنيس ليون)،المرجع السابق،ص242
(5):الصليبي (كمال)، المرجع السابق،ص 54

2.أ. 2.القار:

لا يمكن ضبط المقصود من طلي السفينة من الداخل و الخارج بالقار لأنه يحمل أكثر من معني ،أحيانا الزفت و الحمر و هو موجود في بلاد أشور بكثرة،[1] و أحيانا أخرى ما معناه طلاء وهو مادة نباتية عازلة للمياه وتصلح لحماية الفلك ولا تكون لها رائحة منفرة للحيوانات ،فالمادة النباتية هذه التي تستخرج من خشب وجذور أشجار الصنوبر تستخدم حتى الآن لعزل المراكب والأسطح من المياه ،و هو المرجح كونه مناسب له وللحيوانات ويحميه ويحمي الحيوانات من البكتيريا ورائحته عطرية جميلة ولا يسبب تسمم ويصلح أن يطليه من الداخل والخارج. [2]

ولكن حتى لو سلمنا أن معني كلمة القار هو الإسفلت المعروف وهو خليط من السوائل العضوية عالية اللزوجة لونها أسود، فمن قال أن القار لم يكن له وجود في زمن نوح؟ فالقار يتكون بسهوله في منطقة العراق و تركيا من أي موجة طمي مثل التي كانت تحدث لمنطقة البحر الأسود أو غيره مسببة دفن بعض النباتات لتكون في ألف سنة القار. [3]

2.ب.مراحل بناء السفينة :

عندما قرر الرب أن يصيب الأرض بالطوفان أرسل الملك الكبير رافاييل إلى نوح ،حاملا معه الرسالة التالية "ها أنا أعطيك الكتاب المقدس لتعرف كيف تستمسك بتعاليمه في طهر و نقاء و اعتدال و تواضع و ستتعلم منه كيف تصنع سفينة من خشب شجرة الكافور حيث تجد الحماية أنت و أبنائك و زوجتك" ،فاخذ نوح الكتاب [4]و عندما درسه و عرف كل الأشياء اللازمة لبناء السفينة و تجميع الحيوانات ،ليأخذ نوح معه هذا الكتاب الذي كان مصنوعا من الزعفران والياقوت الأزرق إلى السفينة بعد أن غلفه بغلاف ذهبي و وضعه في صندوق ذهبي أحكم إغلاقه ،وقد أفاده طوال بقائه في الفلك بان ميز به بين الليل والنهار أي قام مقام الساعة في ذلك

(1):مارش (وليم)،المرجع السابق،ص9

(2):http:// www.drghaly.com25/02/2019/19:30.

(3):الدويكات (فؤاد عبد الرحيم)،إقطاعية الشرق الأدنى ،في عصر الحروب الصليبية ،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ،إربد،2009م،ض214

(4):قبل موت نوح أودعه إلى سام الذي أودعه بدوره إلى إبراهيم ومن إبراهيم وصل من خلال يعقوب ولاوي و موسى و يسوع إلى سليمان الذي تعلم كل الحكمة منه و كذلك تعلم منه مهارته في فنون الطب و أيضا سلطانه على الشيا□ين.أنظر: (GINZBERG(LOUIS),LEGENDS OF THE JEWS, Global Grey, s.d ,2017, p 109)

أثناء فترة الطوفان التي لم تكن تسطع فيها الشمس أو يبزغ فيها القمر ،فهذا الكتاب الذي يحتوي بين ثناياه على العلم الديني والدنيوي معا و سجلت فيه كل المعرفة السماوية.(1)

لا يذكر الكتاب المقدس كم استغرق بناء فلك نوح و لكن ليس ثمة ما يمنع أن نقوم بحساب بسيط بين عمر نوح سنة ابتداء الطوفان و عمر نوح سنة حدوث الطوفان،وبالتالي نستنتج أن الفلك استغرق 100عام من النتيجة المتحصل عليها إذا اعتبار من أن عمر نوح 500سنة عند البدء في البناء المدون في التكوين: « **وَكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَامًا، وَحَامًا، وَ يَافَثَ**»(2)و عمره البالغ 600سنة في ابتداء الطوفان بحسب التكوين:« **وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ، فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ**» (3)،وهذه الفترة الزمنية معقولة لبناء مركب ضخم إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التقنية بما فيها قطع الأشجار و تجفيفها لمدة طويلة و التجهيزات المحدودة التي كانت متوفرة لديهم في ذلك الوقت. (4)

بعد أن أتم نوح قطع الأشجار لسفينته تركها تجف حوالي 40عاما ،وكل هذه الفترة الزمنية الطويلة لعملية التجفيف تماثل بشكل ما طريقة التجفيف بالهواء الجاف المستخدم في وقتنا الحاضر لمنع تعفن و تأكل الأخشاب ،و يضاف على ذلك أنه أمر بطلاء القار بالكامل على السفينة بالداخل والخارج بعد أن أتم بناءها نهائيا ،و على ذلك فإنا كل جزء من أجزاء سفينة نوح لم يتم فقط معالجته و تجفيفه من الهواء من الداخل بل أنه طلي بالقار من الخارج أيضا ،و بذلك يكون قد تم عزله تماما عن تقلبات الأحوال الجوية السيئة التي تعرضت لها السفينة أثناء رحلتها فلا يصيبها العفن إذا ما غمرت تلك الأخشاب في المياه لمدة طويلة أو حتى عندما تدفن في باطن الأرض أكثر من مسافة محددة ،و بالتالي فإنه يمكننا أن نستنتج من العرض السابق أنه قد تم حفظ بدنها بطريقة شبه كاملة من الإصابة بعفن الأخشاب و على ذلك يمكنها أن تبقى على حالها حتى يومنا هذا. (5)

(1): GINZBERG(LOUIS), Op cit , p 107,109

(2):سفر التكوين،الإصحاح5،الآية32
(3):سفر التكوين،الإصحاح7،الآية10
(4):ليون(أنيس ليون)،المرجع السابق ،ص261
(5):نفسه ،ص262

3.تحميل السفينة:

تذكر التوراة بخصوص من صعد إلى السفينة ما نصه: «**ولكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لاسْتِبْقَائِهَا**». [1]

3.أ.الركاب من ا يوانات:

تذكر التوراة بخصوص الركاب من الحيوانات التالي: «**هُمْ وَكُلُّ الْوُحُوشِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا: كُلُّ عُصْفُورٍ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ.**» [2]

لم يقتصر الاختلاف بين الحكايتين اليهوية و الكهنوتية على الجانب اللفظي بل امتد إلى الجانب المادي،إذ نقرأ ما جاء في سفر التكوين من أن الله أمر نوحا أن يأخذ من جميع البهائم الطاهرة سبعة سبعة ذكرا و أنثى ومن طيور السماء أيضا سبعة ذكرا و أنثى: «**ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، لأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا لَدَيَّ فِي هذَا الْجِيلِ. مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. لاسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.**» [3]،ثم نقرأ بعد ذلك في نفس السفر بل و في نفس الإصحاح و من البهائم التي ليست بطاهرة و من الطيور و كل ما يدب على الأرض ،دخل اثنان اثنان إلى نوح إلى الفلك ذكرا و أنثى: «**وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ، وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحًا.**» [4] [5]

(1):سفر التكوين،الإصحاح6،الآية18-20
(2):سفر التكوين،الإصحاح7،الآية14
(3):سفر التكوين،الإصحاح7،الآية1-3
(4):سفر التكوين،الإصحاح7،الآية8-9
(5):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص408-409

فهل أمر الله نوحا أن يأخذ "سبعة سبعة" أم "اثنين اثنين" ؟ أم أن نوحا قد عصى أمر ربه !؟أم أن هذا كان خطأ من الكاتب ؟ وإذا كان كذلك ففي أي النص كان الخطأ !، في نص الأمر أم في نص التنفيذ ؟ علما بأن نص التنفيذ قد تكرر مرة ثانية، في سفر التكوين: «**وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ.**» [1] ومطابق لنص الأول «**وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ، وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحًا.**» [2]، لعل السبب في هذا التناقض أن الحكاية اليهوية عن الطوفان تميز بين الحيوانات الطاهرة والحيوانات النجسة فبينما أخذ نوح معه في الفلك سبعة من كل صنف من صنوف الحيوان الطاهر ، لم يأخذ معه سوى زوجين كل صنف من صنوف الحيوان النجس ، أما الكاتب الكهنوتي فلم يميز بين صنوف الحيوان على هذا النحو بل جعلها تدخل الفلك وهي على قدم المساومة مع بعضها البعض وإن قصر عددها بدون تحيز على زوج من كل صنف ، والسبب في هذا الاختلاف البين هو أن الكاتب الكهنوتي لم يفرق بين ما هو طاهر من الحيوان وما هو نجس عل أساس أن هذه التفرقة قد أوحى بها الرب لموسى لأول مرة ومن ثم فإن نوحا لم يكن يعرفها ، أما الكاتب الكهنوتي فقد رأى أن التفرقة بين أصناف الحيوان على أساس الطهارة والنجاسة كانت معروفة لدى الجنس البشرى منذ العصور الأولى. [3]

3.ب.الركاب من البشر:

أمر الله نوح أن يدخل فيها اثنين من كل ذي جسد حي ذكرا وأنثى و زوجته وبنيه ونساء بنيه هذا إلى جانب طعام يكفي لهم: [4]« **فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ.**» [5] ،و أكد ذلك حين أخبرنا عن من نجا من الطوفان مع نوح و هم زوجته و أبنائه الثلاثة و زوجاتهم:« **فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ.وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، كُلُّ الدَّبَّابَاتِ، وَكُلُّ الطُّيُورِ، كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْفُلْكِ** ». [6]

(1):سفر التكوين،الإصحاح7،الآية15
(2):سفر التكوين،الإصحاح7،الآية8-9
(3):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص408-409
(4):نفسه،ص405،415
(5):سفر التكوين،الإصحاح7،الآية7
(6):سفر التكوين،الإصحاح8،الآية18-19

4.موقع رسو السفينة :

4.أ.مرسى السفينة:

تذهب التوراة إلى استقرار الفلك على جبال أراراط بعد مضي مئة و خمسون يوما نقصت من بعده المياه ،ففي اليوم السابع عشر من الشهر السابع ظهرت رؤوس الجبال ليكون من بعده استقرار الفلك في اليوم الأول من الشهر العاشر: [1] « **وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ. وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ**».[2]

نجد الدقة اللغوية لسفر التكوين في تحديد موقع رسو السفينة إذ يخبرنا بأنها استقرت في منطقة جبال أرارط و يشرح لنا أنها منطقة جبلية بها عدد من الجبال ظهرت قمتها تباعا أثناء نزول معدل المياه، والاستقرار كان على مياه هذه المنطقة: [3]« **ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ نُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلْكِ. وَأَجَازَ اللهُ رِيحًا عَلَى الأَرْضِ فَهَدَأَتِ الْمِيَاهُ. وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ السَّمَاءِ، فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ. وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُوعًا مُتَوَالِيًا. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَقَصَتِ الْمِيَاهُ، وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ. وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ**».[4]

علما بأن أراراط عبارة عن تحوير للاسم القديم اورارتو (Urartu)الذي يرد ذكره في الكتابات المسمارية و الذي يقصد به بلاد أرمينيا [5]،وقد ترجمة كلمة أراراط بأرمينيا في سائر الآيات التي حوت هذا الاسم فالتوراة لم تعين جبلا بل بلادا ، إذ لم يقل جبل أراراط بالمفرد بل جبال بالجمع أراراط فكان مؤدي كلامه أن السفينة استقرت في أرمينيا و على ذلك مشى تقليد عامة القبائل.[6]

(1):فاضل (عبد الواحد علي)،(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق، ص 69
(2):سفر التكوين،الإصحاح8،الآية1-5
(3):ليون(أنيس ليون)،المرجع السابق،ص241
(4):سفر التكوين،الإصحاح8،الآية1-5
(5):فاضل (عبد الواحد علي)،(الطوفان في المراجع المسمارية)،المرجع السابق، ص94 ،هامش رقم 118
(6):ليون(أنيس ليون)،المرجع السابق، ص244 -245

على أن بعض أهل العلم في هذا العصر رأو خلاف ذلك لأن الكتاب قال إن بني نوح ارتحلوا من الشرق نحو الغرب فوجدوا بقعة في أرض شنعار فأقاموا فيها «**وحدث في ارتحالهم شرقا أنهم وجدوا بقعة في أرض شنعار وسكنوا هناك**»[1] ،و شنعار هي أرض بابل .[2]

إن لم تكن أرمينيا مع ما اتصل بها من جبال كردستان في الشرق الصريح في أرض شنعار فلا أقل من أن تكون في الشمال الشرقي منها ،فيصح إذا أن يقال أن المسافر منها إلى شنعار يسير من الشرق إلى الغرب بجعلهم مهبط السفينة في الجهة الجنوبية في جبال أراراط نفسها أي جبال كورديا و هي كردستان ،لأن في الشمال الشرقي حتى أشور و جبل نيزير هو القسم الجنوبي من هذه السلسلة ويقول الكاتب:« ولما ارتحلوا من المشرق وجدوا بقعة في أرض شنعار» و عليه فما الحاجة إلى التوغل في الاتجاه نحو الشرق للتفتيش عن قمة عالية جدا ،على هذا لا يرى البعض الحجج كافية لهجر التقليد الذي حفظته عامة القبائل و أيده أباء و علماء قدماء ، فالأقرب إذا إلى الصواب أن مستقر الفلك بعد الطوفان كان في أرمينيا أو في الجبال المتصلة بها.[3]

جبل أراراط أو أرارتو (Urartu) هو أعلى قمة جبلية تغطيها الثلوج " 5165متر " بتركيا يبلغ قطره حوالي 40كيلومتر ،يقع في شمال منطقة شرق الأناضول بمحافظة أغري (أنظر الملحق رقم 11)على بعد 16كلم من الحدود مع إيران و 32كلم في الحدود مع أرمينيا يحاذي حدود إيران و تركيا و أرمينيا و أذربيجان (أنظر الملحق رقم 12)،له قمتان :ماسيس الكبير أعلى قمة في هضبة أرمينيا بارتفاع 17011قدم ،و ماسيس الصغير أقل ارتفاعا بارتفاع 12877 قدم ،و قد تشكل الجبل نتيجة لثوران البراكين و كميات الحمم ،علماً أنه سجل نشاط زلزالي في شهر يوليو من سنة 1840م.[4]

---

(1):سفر التكوين،الإصحاح11،الآية2

(2):ليون(أنيس ليون)،المرجع السابق، ص244 -245

(3):جاري (جرنبرج)، 101أسطورة توراتية: وكيف أبتدع الكتبة القدماء التاريخ التوراتي، تر: إمام (دينا) ،دار العين للنشر،د.م،د.ت،ص44

(4): Nissen(Henri) , Op cit ,p9

4.ب.البحث عن سفينة نوح على جبال أراراط:

4.ب.1.بعض تقارير شهود العيان:

-في عام1829م قام أستاذ الفلسفة "فريدريك باروت" "Freidrich Parrott" بتسلق جبل أراراط باحثا عن السفينة واعتبر أول شخص في العصر الحديث يقوم بهذه المهمة ،ولم يشاهد باروت السفينة ولكنه قال:« إن السفينة قد تكون مدفونة تحت طبقات الجليد في قمة الجبل » .[1]

-في 1840م تعرض الجبل إلى زلزال عنيف فاختفت كل بقايا الفلك التي كانت مذخورة فيه تحت الصخور الناتجة عن انكسار الذي حدث بالجبل ،و بعدها أرسلت بعثة إلى جبل أراراط من الحكومة التركية لرصد التدمير الذي أحدثه الزلزال، أين تم اكتشاف الجزء الأمامي من سفينة قديمة جدا بارزة من الجليد على ارتفاع 14000قدم عند قمة الجبل وقد آخذو قياسات الفلك كما دخلوا إلى داخله و حددت رؤية مرابط و أقفاص بداخل هذه السفينة الضخمة ،بعد مضي سنوات من هذا الحدث وصف جورج هاجوبيان ما رأى لعالم الآثار الدكتور الفريد لي " Dr ELFred Lee"الذي قال أنه رأى الفلك مكشوفا تماما و لاحظ أيضا على الجانب الأيمن وجود عوارض خشبية متصلة بطريقة جميلة بواسطة أوتاد خشبية دقيقة و استطاع أن يرى لون الخشب، فما رآه لم يكن تكوين حجري لكنه كان بلا شك بناء من الخشب صنعه يد إنسان و يضيف الدكتور لي أنه نتيجة للزلزال المدمر حدث صدع كبير و انهيارات و أن الفلك انفلق إلى نصفين و هذا ما نراه اليوم. [2]

-في عام 1916م حكا الطيار الروسي المقدم زابلوتشكي قصته عن رؤية فلك نوح فقال كنت مع مجموعة صغيرة من الطيارين شمال شرق جبل أرارط في طلعة استكشافية حول الجبل أين استطعت أن أحدد وجود بناء قاتم اللون وضخم و هو في حجم السفن الحربية كان هذا البناء عبارة عن مركبة عجيبة المنظر لكنها سفينة بوضوح ولها قمة ،ليرسل بعدها مجموعتين من الجنود لتحديد مكان هذا الكشف و توثيقه و أخذ مقاييسه كما تم عمل تقارير فوتوغرافية لكن جرت هذه الأحداث و الثورة الشيوعية في روسيا على وشك الاندلاع و نتيجة لذلك فقد فقدت التقارير و الصور.[3]

(1):ليون(أنيس ليون)،المرجع السابق،ص251، 252
(2):نفسه
(3):نفسه

4.ب. 2.تقارير البعثات الأثرية:

هناك أراء متباينة تخص موقع رسو السفينة على جبل أراراط بالتحديد في منطقة دوروبينار أين يرتسم شكل القارب الضخم الذي على ارتفاع 6300 قدم فوق سطح البحر في شرق تركيا على بعد 12 إلى 15 ميلاً (15-24 كم) من قمة جبل أراراط الكبرى مركز الدراسات و الأبحاث الأثرية (أنظر الشكل رقم25)،بعدما تم اكتشافه من قبل الطيار التركي الهان دوروبينار الذي تعرف عليه من الصور الجوية للسلاح الجوي التركي خلال عملية للناتو عام 1959م و هو يطير على ارتفاع 17000قدم و على بعد 2ميل من الحدود الإيرانية و 18ميل جنوب جبل أراراط. (1)

أولا:موقع دور بينار هو المكان الذي رست عليه سفينة نوح:

تم الترويج للموقع بقوة من قبل عالم الآثار والمستكشف رون وايت"Ron Wyatt " (2) منذ عام 1977م عندما زار تركيا لأول مرة ليكمل التحقيقات على مر السنين وخاصة في منتصف الثمانينات من القرن العشرين ، حاول رون وايت مرارًا وتكرارًا أن يجذب أشخاص آخرين إلى الموقع مثل رائد الفضاء الأمريكي الأسبق كولونيل جيمس إيروين "james irwin" و جون موريس "John Moores" عالم في علوم مكافحة العدوى ودكتور في الهندسة الجيولوجية ، قام جون بحوالي 13رحلة إلى تركيا بحثًا عن السفينة ، وقام مرتين بزيارة موقع "دوربينار" هذا و بقي مقتنعًا أنه ليس تابوتًا ولم يقتنع أي من هؤلاء الرجال بذلك ،بعد تفتيش الموقع في عام 1985م انضم إلى رون وايت ضابط البحرية التجارية السابق وخبير إنقاذ بحري ديفيد فاسولد" David Fasold"والفيزيائي الدكتور جون بومغارتنر"Jon Baumgartner "، إلى أنهما انفصلا عن شركة رون وايت كون فاسولد اختلف معه حول التفاصيل وأصبح باومغارتنر رغم حماسته في البداية مصرا على عدم احتواء الموقع على سفينة نوح،أما رون وايت فبقيا مقتنعا بذلك استنادا إلى: (3)

(1):Gray (Jonathan & Josephine), Noah's Ark found Question and Answers, Harvest Inspiration Discoveries, s.l , s.d ,p9

(2): رون وايت" Ron Wyatt":□بيب التخدير هاوي لعلم أثار الكتاب المقدس ،قام بخمسة بحوث مشهورة من بينها سفينة نوح.أنظر:

(Kent (Richard), Biblical Archaeology Ron Wyatt's Discovery , free Christian teaching, s.l , s.d ,p3)

(3): Snelling (Andrew A), Amazing "Ark" Exposé, http://www.noahsarksearch.com , (19/02/2019)

الشكل رقم25: صورة تظهر موقع دور بينار المكتشف من قبل الطيار التركي الهان دوروبينار أين يرتسم شكل قارب ضخم على ارتفاع 6300 قدم فوق سطح البحر في شرق تركيا .

المرجع:Kent (Richard),Op cit ,p15

-المراسي (المخاطيف):

لقد كان لفلك نوح مراسي (المخاطيف) [1] (أنظر الشكل رقم26) تم اكتشافها في المنطقة القريبة من جبل أراراط كدليل أخر على صحة و جود سفينة نوح فوق هذا المكان و كانت هذه المراسي مصنوعة من الصخور ،ويروى ديفيد فاسولد و رون وايت عن العديد منها إذ يقولان أنهما شاهدا 13 حجارة مرسومة ثمانية منها تحتوي على نقوش وهي صلبان منحوتة على سطحه(أنظر الشكل رقم27) و الأرجح أنها تعود للفترات البيزنطية والصليبية ، لكنه يستبعد احتمال أن تكون المراسي في حد ذاتها قد صُنعت في تلك الأوقات لأن بعض المراسي ليس لها صلبان أو نقوش. [2]

على الرغم من أن الحجارة عثر عليها على بعد 14 ميل من موقع دوربينا إلى أن رون وايت يرى بأن المراسي قطعت من الفلك عند اقترابها من الجبال في خط مستقيم إذ كانت كل مرساة مثقوبة من الأعلى بطريقة مصممة لإحاطة عقدة من حبل ،وتتميز الثقوب بقطر داخلي أكبر من القطر الخارجي يدخل عبرها خيط حبل معقود أو كابل من خلال ثقب 7 بوصة نحو الفتحة 5 بوصة هذا من شأنه أن يترك عقدة في المساحة الداخلية 9 بوصة لا يمكن أن تخرج من خلال فتحة قطرها 5 بوصة بعد أن تنتفخ العقدة في الماء وتثبت (أنظر الشكل رقم28) .[3]

-الإختبارات الكيميائية:

أخذ وايت عينات التربة من حول القارب و من داخله"من تكوين القارب"وقد أظهرت النتائج محتوى الكربون من التكوين عند 4.95٪ بينما من الحقل حول التكوين عند 1.88٪ بالتالي فالعينات القادمة من داخل التكوين لها محتوى كربوني أعلى بكثير ،هذه الدرجة من الفرق تتفق مع الوجود المسبق لبعض المواد العضوية (مثل الخشب) ،كما تشير عينات التربة إلى وجود بقايا سفينة خشبية متحللة تحتوي على معادن متطورة تستخدم للتكثيف. [4]

(1): مراسي (المخ□يف) :كان السومريون أول من صمم المرساة البحرية و□لقوا عليها أنجر، وقد رصد الفراهيدي هذه اللفظة قال: والأنجر مرساة السفينة وهو اسم عراقي ،فهي من رواسب اللغات السومرية والأكادية والآرامية وتعني الثقل الغ□س تحت الماء.انظر:(أبي عبد الرحمن الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، العين ،تح: المخزومي (مهدي) ، السامرائي(إبراهيم) ،ج6، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت،د.ت ،ص106

(2): Kent (Richard),Op cit , p 17
(3): Gray (Jonathan & Josephine), Op cit , p63
(4): ibid, p53

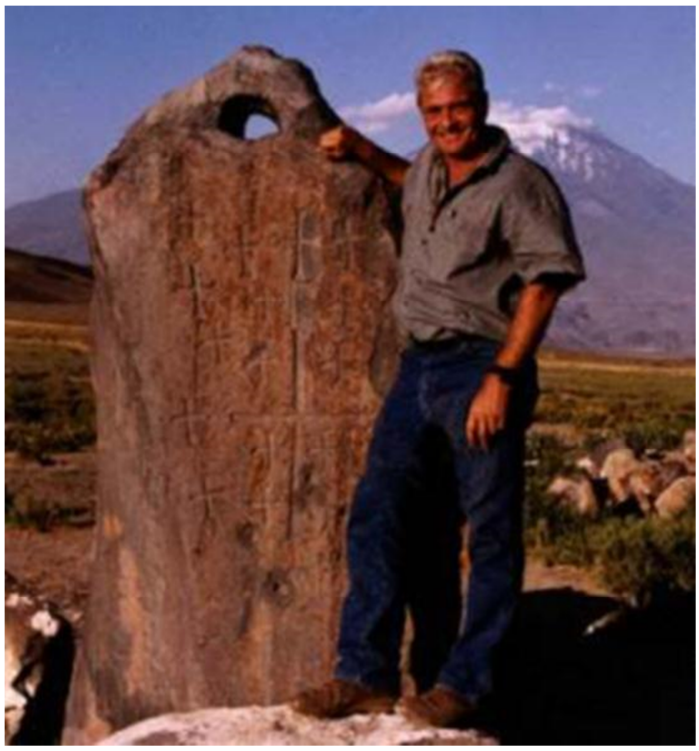

الشكل رقم26: صورة تظهر مرساة تعود لفلك نوح تم اكتشافها في المنطقة القريبة من جبل أراراط كدليل أخر على صحة و جود سفينة نوح فوق هذا المكان حسب ديفيد فاسولد و رون وايت

المرجع: Kent(Richard),Op cit , p17

الشكل رقم27: صورة تظهر نقوش و صلبان منحوتة على سطح مرساة تعود للفترات البيزنطية والصليبية

المرجع:Kent(Richard),Op cit , p17

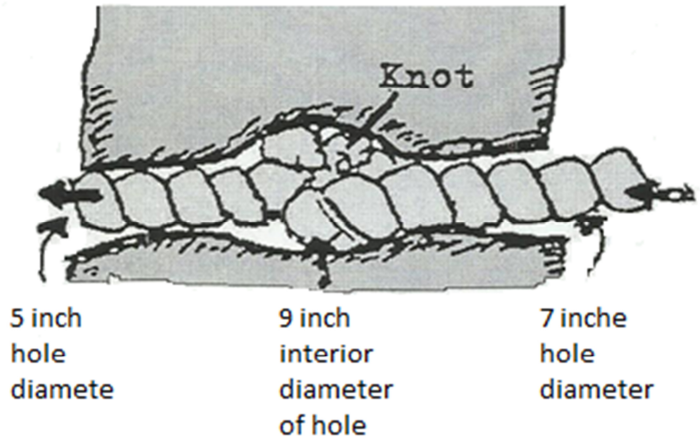

الشكل رقم28:رسم يوضح كيفية إحاطة عقدة من حبل لتثبيت السفينة بعد ربطها بمرساة مثقوبة من الأعلى صممت خصصا لذلك.

المرجع :Kent(Richard),Op cit ,p17

-ماسحة تردد جزيئي :

في مارس 1985 م أحضر ديفيد فاسولد ماسحة تردد جزيئي(أنظر الشكل رقم29) والتي تعمل على نفس المبدأ مثل الماسح الضوئي المستخدمة في المستشفيات ، وفي يوليو من عام 1986م تم عرض عشر لوحات رادار مبدئية تخترق الأرض بتفاصيل دقيقة أظهرت وجود حدود واضحة للأقسام المغلقة والحزم والعوارض المتقاطعة وما بدى أنه الطوابق المنهارة، إذ تم عمل المسح الضوئي في ثلاثة أبعاد الطول، العرض،الجوف وعلى طول الجانب الذي أظهر كلا من الأعضاء الرأسية والأفقية أين وجد نمط متشابك موزّع بشكل متساوي للغاية يسمح بتسمية هذا المركب كقارب من صنع الإنسان(أنظر الشكل رقم30). [1]

ثانيا:موقع دور بينار نزوة من الطبيعة و ليس من صنع لإنسان:

أثناء الانهيارات الأرضية التي تحدث عادةً على شكل حركة إنزلاقية دائرية تكون الوحدة اللينة الأساسية في حالة ارتداد و طبقة صخرية منفصلة من وحدة الحجر الجيري متحجرة في الأعلى، هذا هو بالضبط ما حدث مع قطعة من بقايا غير مكتملة من الحجر الجيري الصلب الذي أسقطه انهيار أرضي شكل تكوين السفينة (أنظر الشكل رقم31)،ومع ذلك فإن التكوين لم يبدو كما هو الآن حتى مرت بعدة عمليات ساهمت هي الأخرى في حدوث الهبوط كإزالة الوحدة الأساسية عن طريق التعرية أو فترة من الأمطار الغزيرة أو الثلج أو ذوبان الجليد أو الهزة الأرضية. [2]

ومع ذلك فإن هذا الشكل الخاص بالقارب بعيد كل البعد عن كونه فريدًا،إذ أصدرت القوات الجوية التركية صورة فوتوغرافية تظهر ثلاثة أشكال مماثلة في مادة التدفق الطيني على سفح جبل لارينا القريبة من جبل أراراط(أنظر الشكل رقم32)، أما مصدر الاهتمام المولى لهذا الشكل بالتحديد يعود لشبه بين شكل القارب و الطول التقريبي لسفينة نوح التوراتية(أنظر الشكل رقم33) [3] بالإضافة لوقوعه ضمن المنطقة التي يصفها الكتاب المقدس بأنها جبال اراراط.[4]

(1):Gray (Jonathan & Josephine), Op cit , p69

(2): Avci (Murat), The Formation and Mechanisms of the Great Telçeker Earthflow Which Also Crept Noah's Ark!, Mount Ararat, noahsarksearch.com, (19/02/2019), p6-7

(3):إنها أوسع بكثير من السفينة ، لكن أنصار الموقع يقولون أن هذا يرجع إلى أن الجدران الخارجية قد "انفصلت" من وزن الطين.أنظر:Snelling (Andrew A), Op cit

(4):ibid

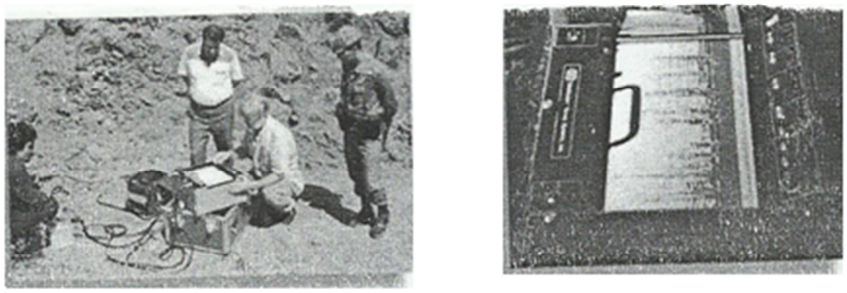

الشكل رقم29:صورة تظهر ماسحة تردد جزئي الذي أحضره ديفيد فاسولد في مارس 1985م لمسح موقع دور بينار على طول الجانب عبر ثلاثة أبعاد الطول ،العرض ،الجوف.

المرجع :Kent(Richard),Op cit ,p17

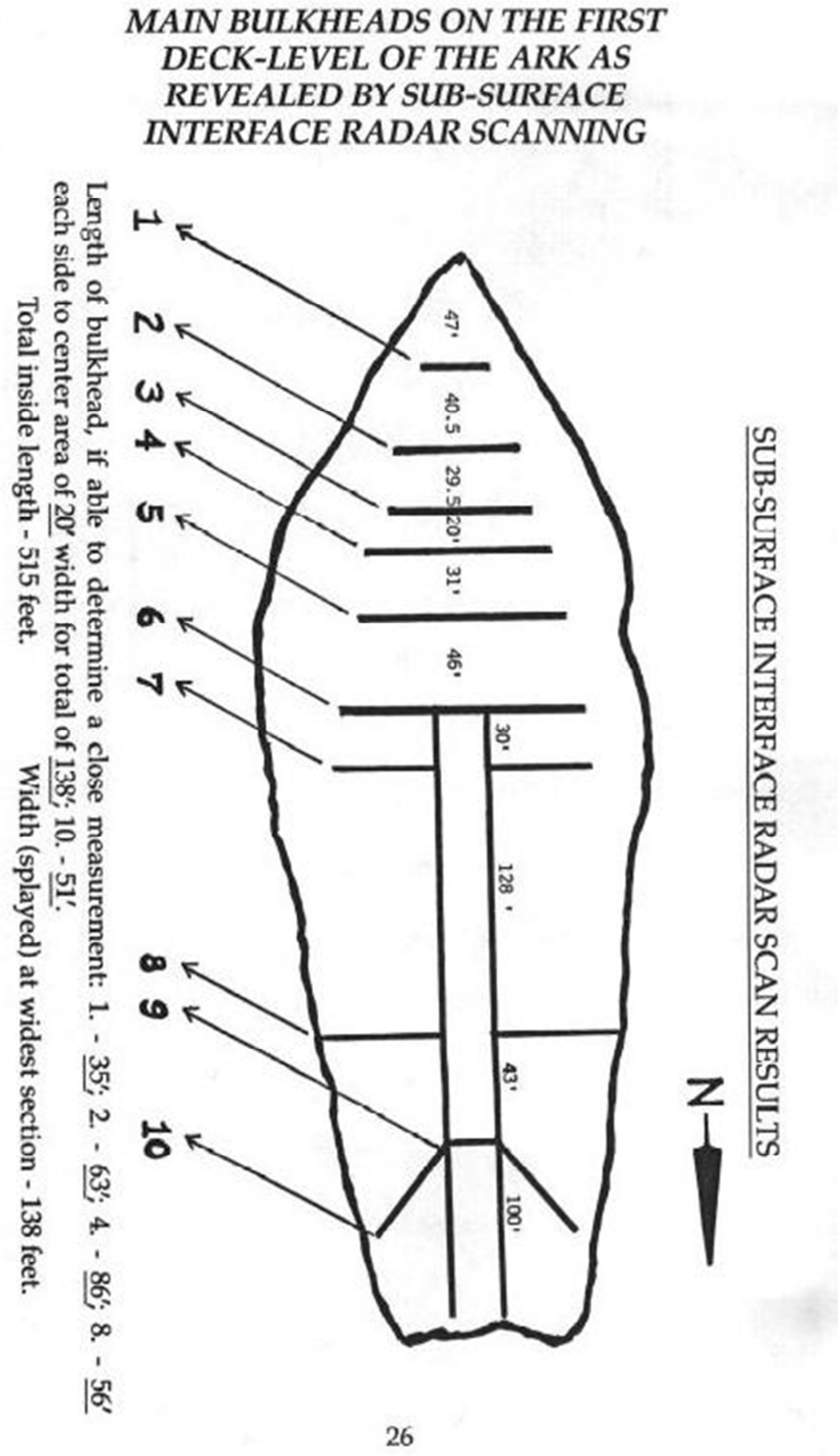

الشكل رقم30: رسم يوضح نتائج الفحص الجانبي لشكل القاربي في دور بينار

المرجع:Kent(Richard),Op cit , p17

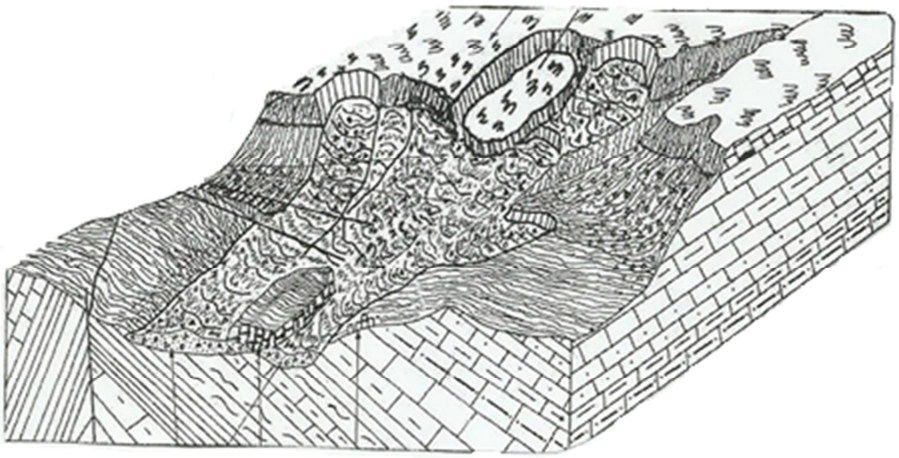

الشكل رقم31: رسم يظهر انهيار أرضي أو ما يسمى بالتدفق الطيني شكل تكوين السفينة في موقع دور بينار.

المرجع:Avci (Murat) ,Op cit ,P8

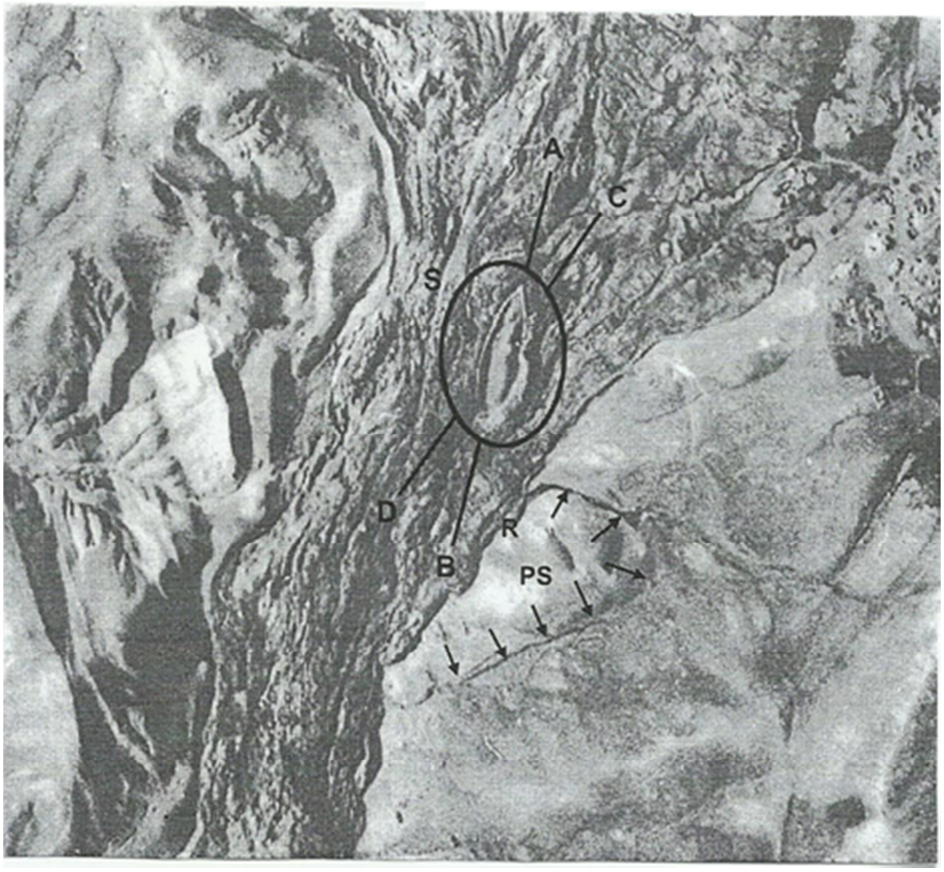

الشكل رقم32:صورة تظهر ثلاثة أشكال قارب مماثلة في مادة التدفق الطيني لموقع دور بينار على سفح جبل لارينا القريبة من جبل أراراط.

المرجع:Avci (Murat) ,Op cit ,P8

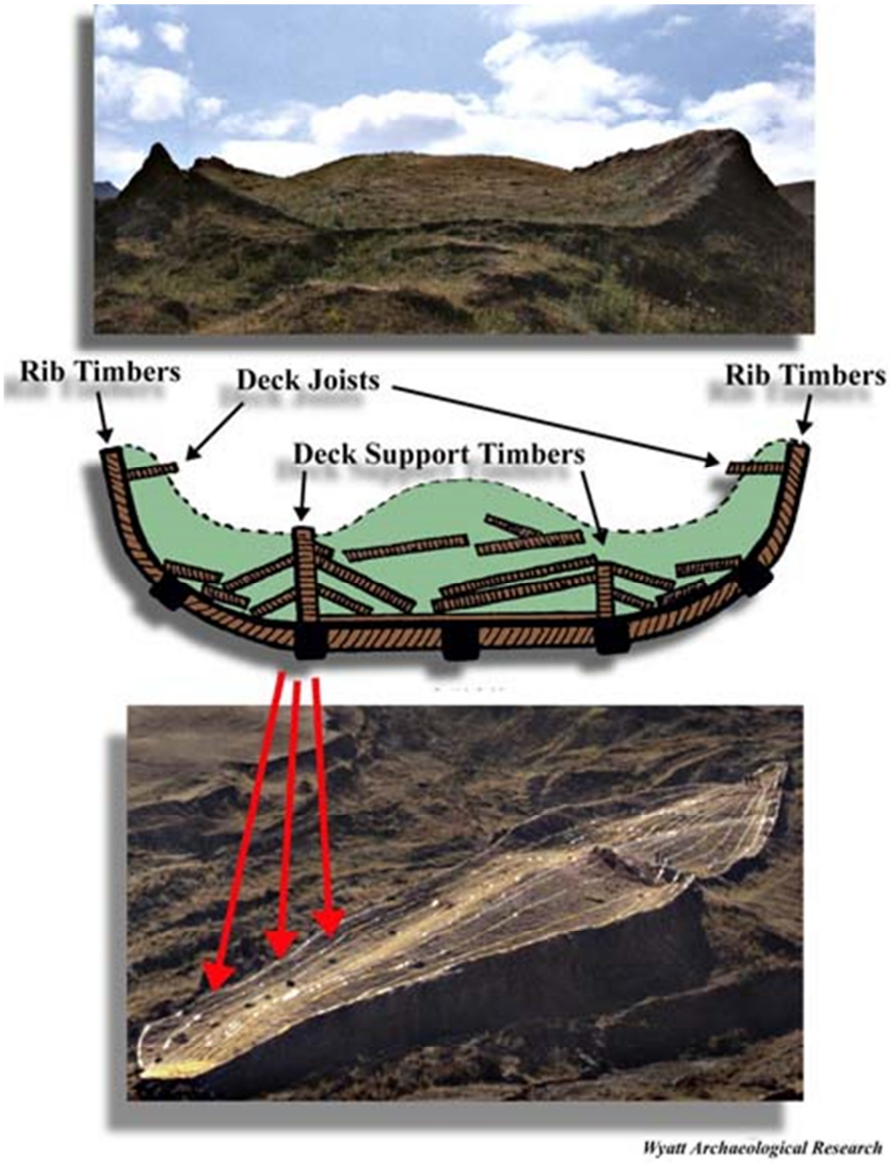

الشكل رقم33:رسم لشكل قارب يجسد الطول التقريبي لموقع دور بينار على جبل أراراط.

المرجع:Nissen(Henri), Op cit , p52

و بالإضافة لهذا قدم أصحاب هذا الاتجاه التفسيرات التالية:

-المراسي (المخاطيف) :

يمكن تحديد ما إن كانت هذه الحجارة مثبتة في الأصل أو شاهدة وثنية عبر التحاليل الكيميائية والنظائر والاختبارات المعدنية التي تحدد أصل الحجر الذي تم نحت هذه الشاهدة منه ،وتوضح ما إذا كانت فريدة من نوعها في المنطقة التي توجد فيها اليوم أم لا،إن صاغها نوح بدلاً من السكان الأصليين لهذه المنطقة فإننا نتوقع أن تكون المراسي الحجرية مكونة من الصخور المماثلة التي بدأ منها وليس حيث توقف، ومع ذلك فإن الأدلة التي نملكها تجعلنا نستنتج أن هذه الأحجار لم تصنع من قبل عمال نوح فجميع المراسي مصنوعة من البازلت وهو حجر شائع في المناطق البركانية وبما أن المنطقة بأكملها من جبال تندوريك البركانية فإن البازلت شائع في هذه المنطقة ، وبما أن المراسي تصنع من صخرة توجد عادة في منطقة أغري داغ فإن الاستنتاج الأكثر ترجيحا هو أن هذه الحجارة نشأت في هذه المنطقة وبالتالي كانت في الأصل وثنية. [1]

إذن من المرجح أن هذه الأحجار "المرساة" في الأصل لا علاقة لها بالطوفان فإن الحجارة التي وجدها وايت ليست فريدة من نوعها في منطقة دوربينار ولكنها منتشرة في جميع أنحاء أرمينيا القديمة،ومن المعروف أنها صُنعت من قبل الوثنيين واستخدمت في عبادتهم قبل فترة طويلة من وصول المسيحية إلى أرمينيا، ما حدده وايت كفتحات الحبال كان في الأصل ألواحًا لمصابيح عندما أصبح الأرمن المحليون مسيحيين لذا تم نقش الكثير من هذه الأحجار الوثنية بنقوش ورموز وهذا هو سبب وجود العديد منها في المقابر المسيحية إذ كانوا حجارة مقدسة أولاً للوثنيين ثم المسيحيين. [2]

-اختبارات كيميائية

قال وايت أن التحليل الكيميائي الذي قام به يثبت أن موقع دوربينار هو قارب خشبي متحلل، والدليل الذي قدمه هو تقريران معمليان يبينان أن نسب الكربون تختلف في التكوين (4.95٪) وخارج التكوين (1.88٪)،ويقول إن هذه الاختبارات تثبت بشكل إيجابي أنها تتكون من الخشب

(1):Gray (Jonathan & Josephine), Op cit , p69
(2):ibid

القديم والمعدن ،لكن ما لم يخبر به وايت أن كلا من نسب الكربون هذه تقع ضمن الحدود الطبيعية للتربة ولا تظهر دليلاً على وجود الخشب [1]لذا فإنه من صحيح أن العينات تحتوي على الحديد والألمنيوم والتيتانيوم والكربون ولكن هذه العناصر موجودة دائماً في التربة، إذن فإن نتائج اختبار هذين العيّنتين هي بالضبط ما يتوقعه المرء من التربة التي تم تطويرها من البازلت و الحديد والألمنيوم والتيتانيوم التي كانت موجودة أصلاً في معادن سيليكات داخل البازلت وليس كتجهيزات معدنية غريبة كما اقترحها وايت. [2]

علاوة على ذلك لم يحدد أنه كان كربونًا عضويًا لذا يخطئ وايت وغيره في الادعاء بأن الكربون في هذه العينات يأتي من الخشب المتحلل،على العكس من ذلك فإن معظم الصخور البازلتية الموجودة في الموقع أو بالقرب منه تحتوي على الكالسيت الغزير وهو معدن شائع يتكون من كربونات الكالسيوم أي أنها تحتوي على الكربون في شكل معدني وليس كربون عضوي و في الأخير يمكننا القول بأنه لا توجد عينات من التربة أو الصخور التي تم جمعها في الموقع تدعم مطالبات وايت. [3]

-ماسحة تردد جزيئي

قام كل من وايت وروبرت بنشر رسومات بيانية على شكل القارب تظهر بنية داخلية مفترضة للانقسامات الطولية والعرضية التي وصفوها بأنها "حواجز" و "أضلعة" على القارب بأكمله ، في حين انه تم مسح فقط جزء منه كونه لم يتم السماح لـ وايت وروبرت بالعودة إلى الموقع بواسطة جهاز الكشف والرادار من قبل الشرطة والجيش المحليين لذا لم يفلح عمل المتابعة المخطط له في مسح الرادار بالكامل ،وضف على ذلك فإن كل من وايت وروبرت يشرحان هذه الادعاءات باستخدام اسم توم فينر من شركة أنظمة المسح الجيوفيزيائي المدرجة في نيوهامبشاير الذين يقولون أنهم نظروا في مسح الرادار عام 1986م وخلصوا إلى أن التشكيل هو "قارب مصنوع من صنع الإنسان". [4]

(1):Gray (Jonathan & Josephine), Op cit , p69
(2): Snelling (Andrew A), Op cit
(3):ibid
(4):ibid

لكن الجيوفيزيائي توم فينر يقول:« في عام 1987م ، أجريت دراسة شاملة عن الرادار في محاولة لتوصيف أي سمات تحت سطح الأرض الضحلة في التشكيل على شكل قارب في الموقع وقد تم وضع قدر كبير من الجهد في تكرار قياسات الرادار التي تم الحصول عليها في عام 1986م من قبل وايت بعد محاولات عديدة خلال فترة يوم ونصف ، لم نتمكن من تكرار سجلات الرادار بأي شكل من الأشكال» . (1)

إذن ما الذي أظهرته عمليات المسح الرادارية هذه؟ توجد سلسلة من الانعكاسات الضيقة الدورية الأفقية المكدسة في هياكل شبيهة بالعمود على نفس العمق تقريبًا على مسافة متساوية قد تعطي انطباعًا غير طبيعي للوهلة الأولى، إذا وصف فاسولد كان لهذه الجدران تحت السطحية التي اعتقد أنه قد اكتشفها في البداية عبر مولد التردد الجزيئي ورسمها على أنها "الحاجز" و "السلاحف" على الرسوم البيانية (أنظر الشكل رقم34)،ومع ذلك فإن هذا التفسير لعمليات المسح الرادارية لا يأخذ في الاعتبار الاختلافات الطبوغرافية (السطحية) الحاسمة عبر الموقع. (2)

بشكل عام الرسوم البيانية لشكل القارب وخطوط الشريط البلاستيكي في الصور (أنظر الشكل رقم35)هي مجرد تفسير يعتمد على النتائج من أداة علمية زائفة ،أين تم استشارة العلماء المؤهلين بشكل مستقل حول هذه الأداة التي يتم الإعلان عنها بكثرة في مجلات البحث عن الكنز وليس المجلات العلمية ردوا بالإجماع أنه لا توجد مبادئ علمية مستخدمة،لذا لم يكن من الممكن إعادة إنتاجها أو التحقق منها عن طريق تقنية المسح العلمي بما في ذلك أجهزة الكشف القياسية عن المعادن وهذا يشمل الأنواع المعقدة للغاية مثل المقايس المغنطيسية التي تستخدمها شركات التعدين وهذا يفسر عدم تمكن توم فينر من تكرار قياسات الرادار التي تم الحصول عليها في عام 1986 م من قبل وايت بعد محاولات عديدة. (3)

(1): Snelling (Andrew A), Op cit
(2):ibid
(3):ibid

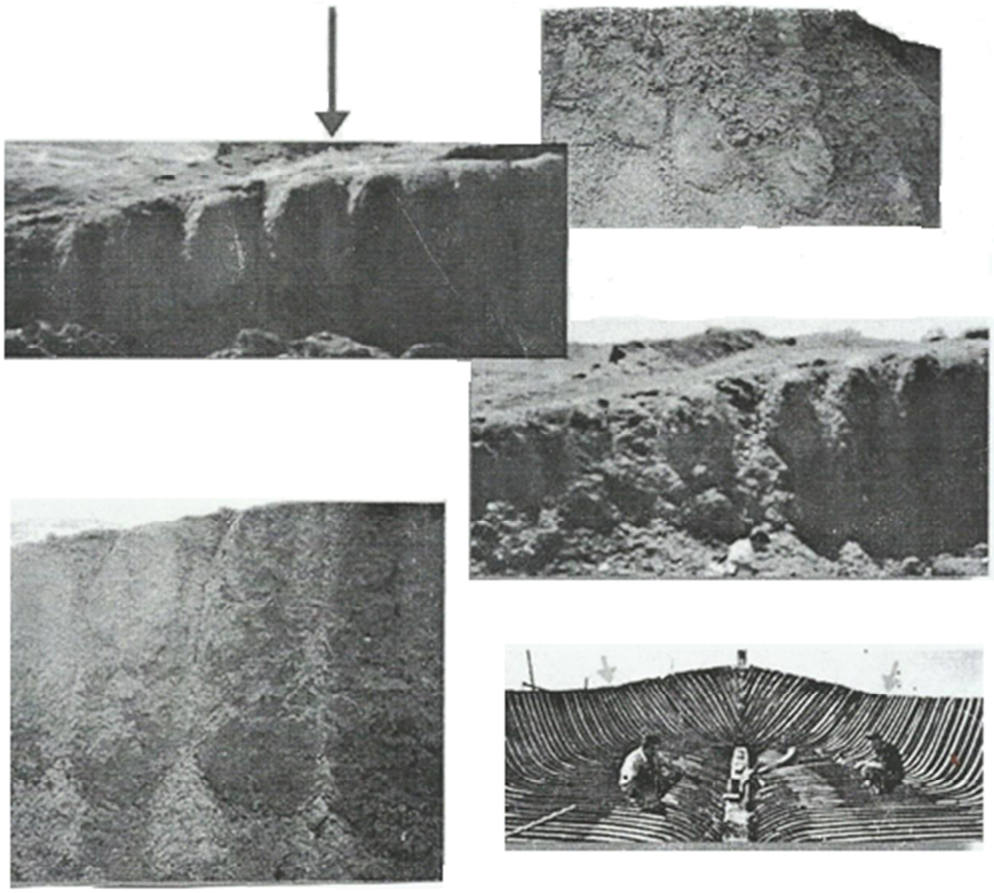

الشكل رقم34:صورة تبين الحجز و السلاحف التي أظهرها مولد التردد الجزئي على الرسوم البيانية لموقع دور بينار التي وصفها Fasold بالجدران تحت السطحية لسفينة.

المرجع:Nissen(Henri), Op cit , p44

الشكل رقم35:صورة تظهر الرسوم البيانية لشكل القارب في موقع دور بينار تحدده خطوط الشريط البلاستيكي.

المرجع:Nissen(Henri), Op cit , p119

لقد أعطت التوراة صورة تفصيلية لهيكل سفينة نوح وأسهبت في وصف الفلك بتحديدها لأطوالها وارتفاع طبقاتها و أقسامها المختلفة وموقع الباب و الفتحة التي تدخل منها الشمس إذ يمكننا القول بأنها قدمت تفصيلا دقيقاً في طريقة صناعتها بالمجمل ولم تكتفي بذلك بل ذكرت بوضوح أسماء العناصر الصناعية أو المواد التي بنية بها السفينة ،كما حددت ركابها بدقة بغض النظر عن الاختلاف بين الحكايتين اليهوية و الكهنوتية في الجانب اللفظي بل و حتى في الجانب المادي هنا،إذ نقرأ ما جاء في سفر التكوين من أن الله أمر نوحا أن يأخذ من جميع البهائم الطاهرة سبعة سبعة ذكرا و أنثى ومن طيور السماء أيضا سبعة ذكرا و أنثى ثم نقرأ بعد ذلك في نفس السفر بل و في نفس الإصحاح و من البهائم التي ليست بطاهرة و من الطيور و كل ما يدب على الأرض ، و في الأخير أشار سفر التكوين لموقع رسو السفينة حين يخبرنا بأنها استقرت في منطقة جبال أرارط و يشرح لنا أنها منطقة جبلية بها عدد من الجبال ظهرت قمتها تباعا أثناء نزول معدل المياه و الفلك كان مستقر على مياه هذه المنطقة.

بالرغم من أن القرآن الكريم ليس كتاب تاريخ غير أنه تناول العديد من القصص الأنبياء قال تعالى: «**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿13﴾**» [1] ،و الملاحظ أن القرآن الكريم اتخذ منهجاً مغايراً في قصصه ففي حين نرى العهد القديم يقص علينا جميع قصص الأنبياء اقتصر القرآن على البعض وأعرض عن البعض الآخر لأن هدفه هو العبرة للمصدقين ،قال تعالى:« **لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿176﴾** » .[2]

كما أن هذا المنهج القصصي للقرآن لم يعطي صورة متكاملة للحدث فبقي على شكل أفكار متناثرة يقتضي جمعها استغلال الإشارات النصية التي وردت في كل آية لقراءة أكثر شمولية للحادثة، و لم تستثنى من ذلك قصة نوح مع قومه بشكل عام وقصة بناء سفينته بشكل خاص التي ذكرت في أكثر من موضع في القرآن الكريم إذ تحدث عنها في ثلاثة و أربعين موضعاً[3] حين تعرض لقصة نوح عليه السلام في سور كثيرة منها سورة الأعراف في الآيات (64/59)،سورة يونس في الآيات(73/71)،سورة هود في الآيات(49/20)،والأنبياء في الآيات(77/76)،والمؤمنون في الآيات(30/23)،و الشعراء في الآيات(122/105)،و العنكبوت في الآيات(15/14)، و الصافات في الآيات(82/75)و القمر في الآيات(17/9)،فضلا عن ذكرها في مواضع متفرقة من القرآن الكريم كما في سورة النساء والأنعام ، التوبة ، إبراهيم ، الإسراء ،الأحزاب ،ص ،غافر ،الشورى ،ق ، الذريات ،النجم ،الحديد والتحريم[4] ،ولقد أفرد القرآن الكريم سورة باسم النبي نوح لخص فيها رحلته المضنية مع قومه في دعوته لهم لعبادة الله و طاعته منذراً إياهم من حدث آت في أجل لا يؤخر ومستعرضاً ما استخدم من أساليب.[5] (5&é²)

(1):سورة الشورى: الآية 13
(2):سورة الأعراف:الآية 176
(3):منصور (عبد الحكيم)، المرجع السابق،ص16
(4):بيومي مهران (محمد)،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق،ص10،الهامش رقم3
(5):منصور (عبد الحكيم)، المرجع السابق،ص23

1.مخطط السفينة:

1.أ.نوع السفينة و اسمها:

يذكر القرآن الكريم الوسيلة التي نجى فيها نوح ومن معه بأسماء مختلفة فيسميها الفُلك و الجارية تارة، و يعطيها إسم السفينة أيضاً تارة أخرى لأنها مدببة تسفن صفحة الماء بمقدمتها.[1]

1.أ.1.الفلك:

عبر القرآن الكريم عن وعاء نوح سبع مرات بالفلك:

.قال تعالى:« **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴿37﴾» وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿38﴾** ».[2]

. قال تعالى:« **فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿27﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴿28﴾** ».[3]

. قال تعالى:« **فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿119﴾** ».[4]

. قال تعالى:« **فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿64﴾** ».[5]

. قال تعالى:« **فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿73﴾** » .[6]

(1):جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،المرجع السابق، ص 125
(2):سورة هود:الآية 37 -38
(3):سورة المؤمنون:الآية 27-28
(4):سورة الشعراء:الأية119
(5):سورة الأعراف:الأية64
(6):سورة يونس:الآية 73

1.أ.2.الجارية:

قال تعالى:« **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿11﴾** » [1]والجارية هي السفينة الجارية على وجه الماء [2] قال تعالى:«**وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿11﴾**» [3].

1.أ.3. ذات الألواح و دسر:

قال تعالى:«**وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴿13﴾**»[4]،قال ابن عباس وسعيد بن جبير والقرطبي وقتادة وابن زيد عن الدسر هي المسامير ومفردها دسار أو دسير كما قال ابن جرير،وقالوا الدسر أضلع السفينة،وقيل هو صدرها الذي يضرب به الموج،وقال الضحاك الدسر طرفهاوأصلها .[5]

1.أ.4.السفينة:

عبر القرآن الكريم عن وعاء نوح مرة واحدة بالسفينة قال تعالى:« **فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴿15﴾**»[6] ذلك لإظهار جزئية شكل ذلك البناء التي لها مقدمة شبه مدببة تقشر وجه الماء ،فالسفينة جاءت من الفعل سفن وله أصل واحد و هو تنحي الشيء عن وجه الشيء الآخر أي أن السفينة تسفن الماء، [7]ولم ترد كلمة سفينة في القرآن مرة أخرى إلا في قصة موسى والخضر في سورة الكهف قال تعالى:« **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿71﴾**»[8] قال أيضا : «**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿79﴾**»[9]

---

(1):سورة الحاقة :الأية11

(2): ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل)،تفسير القرآن العظيم ،ج8،ط2،تح: بن محمد بن سلامة سامي ،دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض،1420هـ-1999م ، ص210

(3):سورة الرحمن :الأية24

(4):سورة القمر:الآية 13

(5):ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل)،المصدر السابق، ج 7،ص477

(6):سورة العنكبوت:الأية15

(7):جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،المرجع السابق، ص 125

(8):سورة الكهف:الأية71

(9):سورة الكهف:الأية79

1.ب.أبعاد السفينة وتقسيماتها:

قال تعالى:« لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿111﴾»[1] القرآن الكريم حين تناول قصة الطوفان تناولها بما يتفق وأغراض القصص القرآني دونما الحاجة إلى تفصيلات لا يقتضيها سياق القصة من قبل الأبعاد و التقسيمات، ثم جاء المفسرون والمؤرخون الإسلاميون و حاولوا تفسير هذه القصة بإسهاب وتفصيل إلا أن الإسرائيليات عكرت صفوها في كثير من الأحيان،على منوال الرواية التالية: "لما استجاب الله له أمره أن يغرس شجرا ليعمل منه السفينة فغرسه وانتظره مائة سنة ثم نجره في مائة أخرى وقيل في أربعين سنة فالله أعلم و في رواية أخرى قال مُحَمَّد بن إسحاق عن الثوري وكان من خشب الساج وقيل من الصنوبر وهو نص التوراة" .[2]

1.ب.1:مقايس السفينة:

من الإسرائيليات التي اشتملت عليها بعض كتب التفسير كتفسير ابن جرير والدر المنثور وغيرهما ما روي في مقاييس سفينة نوح (عليه السلام) فضلا عن أن الرواية عن ذلك قد تنسب أحيانا إلى شخص معين بينما تنسب في مرة ثانية إلى شخص آخر ،وإن كانت أغلب الروايات تكاد تتفق على أن ارتفاع السفينة إنما كان ثلاثين ذراعا وهو رأي التوراة،وهكذا بات من الصعب علينا أن نصل إلى رأي نطمئن إلى أنه القول الفصل ،ذلك لأن هذه الروايات لا تقدم لنا دليلا على صحتها أو على ضعف غيرها حتى نستطيع أن نختار الأقوى حجة منها ،فقد روى الثوري و قال : "وأمره أن يجعل طولها ثمانين ذراعا وأن يطلي ظاهرها وباطنها بالقار وأن يجعل لها جؤجؤا أزور[3] يشق الماء" [4] ،وقال قتادة: "كان طولها ثلاثمائة ذراع في عرض خمسين ذراعا" ،وقال الحسن البصري:" ستمائة في عرض ثلاثمائة" ،وعن ابن عباس قال:" ألف ومائة ذراع في عرض ستمائة ذراع وقيل كان طولها ألفي ذراع وعرضها مائة ذراع " [5].

(1):سورة يوسف :الأية111

(2):ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل)،البداية و النهاية،ج1، ،دار عالم الكتاب،الرياض،1424هـ/2003م،ص 259

(3):جؤجؤا :الصدر/أزور: المائل.أنظر: ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل)، تحفة النبلاء من قصص الأنبياء،ط1،مكتبة التابعين ،القاهرة،1998م/1419ه، ص 156

(4):ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل)،(البداية و النهاية)،ج1،المصدر السابق ، ص260

(5):نفسه، ص156

1. ج:تقسيماتها:

لم تختلف طبقات السفينة أو تقسيماتها عن الأبعاد في الرواية القرآنية فهي من الأمور التي لم يبينها الله سبحانه وتعالى ،ولم يثبت ورود أي شيء في بيانها لذلك فإنَّ البحث عنها لا طائل منه ولا يوجد منه أي فائدة ،أما المفسرين فمعظمهم إن لم نقل جلهم ذهبوا إلى قول واحد في تقسيم السفينة فقالوا كانت ثلاث طبقات كل واحدة عشر أذرع أعدت السفلى للدواب و الوسطى للناس و العليا للطير[1]، وهناك رواية تنسب إلى ابن عباس ﷺ تقسم السفينة إلى ثلاثة بطون الأسفل للوحوش و السباع و الدواب و الأوسط للطعام و الشراب و الأعلى لنوح ومن معه [2] ،ولعل هذا التقسيم يستشف من النص القرآني و حمولة السفينة أين يفهم من الآيات أن ركاب السفينة لم يكن جميعهم من البشر بل كان معهم الحيوانات التي أمر الله سبحانه و تعالى نوحا باصطحابها بل وقد أمر سبحانه و تعالى بتحميلها قبل تحميل البشر [3] قال تعالى:« **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿40﴾** ».[4] أي أن نوح قام بإدخال الحيوانات في السفينة ثم ركبوا فيها بعد ذلك. [5]

كذلك يستشف من النص القرآني أن السفينة كان لها باب كما في الروايات الكتابية وغيرها لقوله تعالى: « **فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ﴿27﴾** » [6] أي فدخل فيها وهو ما يقتضي وجود الباب غالبًا مثل قوله تعالى: «**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿42﴾**»[7] وجهنم كما هو معلوم لها أبواب وكان بابها في عرضها ولها غطاء من فوقها مطبق عليها. [8]

(1):ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل)،(قصص الأنبياء) ، المصدر السابق، ص 156
(2):سورة هود:الآية 40
(3):أبو السعود (صلاح)، المرجع السابق ،ص130
(4): سورة المؤمنون:الآية 27
(5):بن سعد كاتب الواقدي (محمد) ،الطبقات الكبرى ،ج1 ،دار التحرير ،القاهرة ،1968م،ص 17
(6): سورة المؤمنون:الآية 27
(7): سورة المدثر:الآية 42
(8) ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل)، (قصص الأنبياء) ،المصدر السابق، ص 156

2.بناء السفينة:

لم ييأس سيدنا نوح من دعوة قومه للإيمان بالله حيث استمر في دعوته ألف سنة إلا خمسين قال تعالى:« **فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ﴿14﴾** »[1] و ظل محتفظا بالأمل طوال تلك الفترة و لكن لم يتغير شيء ،حينها انتهى الأمر و أصدر الله تعالى حكمه على هؤلاء القوم الكافرين بالطوفان و أخبر الله سيدنا نوح ببناء سفينة يأخذ فيها من أمن به من قومه و يهلك من كفر، فلم يصنع نوح عليه السلام السفينة من تلقاء نفسه ولكن صنعها بأمر إلهي قال تعالى:« **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿37﴾** »[2]،ولم يذكر الله وصف السفينة حيث أن ذلك من التفصيلات التي لا يهتم بها القرآن إذ أن هدفه الأساسي هو العظة قال تعالى:« **هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴿138﴾** »[3]،وأكثر الأقوال التي جاء بها المفسرون المسلمون في هذا الشأن هي من قبيل الإسرائيليات وقد سبق و ذكرنا ما جاءت به النصوص التوراتية في شأن وصف وبناء السفينة وهي تتشابه إلى حد كبير مع الأخبار التي أوردها المفسرون و المؤرخون المسلمون.[4]

أما ما جاء في كتاب الله هو قيام سيدنا نوح عليه السلام بجمع قطع الخشب ليصنع السفينة ولم يكن نوحاً عليه السلام في قوم يعرفون الإبحار و البحار و بناء السفن بالتالي كان بناء السفينة بناء على وحي من الله قال تعالى:« **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿37﴾** »[5]،ما جعل قومه يستهزؤون به و يضحكون عليه[6] قال تعالى:« **وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿38﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿39﴾**».[7]

(1):سورة العنكبوت:الآية 14
(2):سورة هود:الآية 37
(3):سورة ال عمران:الآية 138
(4): أبو السعود (صلاح)، المرجع السابق ،ص ص120-121
(5):سورة هود:الآية 37
(6): منصور (عبد الحكيم)، المرجع السابق،ص45
(7):سورة هود :الأية38-39

2.أ.مواد بناء السفينة:

2.أ.1.ألواح السفينة:

قال تعالى عن سفينة نوح: «وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿13﴾ »[1] و هنا يتفق القرآن بديهيا مع سابقيه زمنًا من الكتب من أن المادة الأساسية لصنع السفينة هي الأشجار لكن القرآن الكريم تفرد بذكر هيئة أخشاب هذه الأشجار وهي الألواح، قال مُحَمَّد بن إسحاق عن الثوري وكان من خشب الساج إذ من الممكن أن تكون السفينة قد صنعت من تجميع جذوع الأشجار كما هو حادث في بعض السفن الخشبية التي عرفها الإنسان رغم ذهاب بعض المفسرين إلى أقوال أخرى، عن قتادة في قوله ذَات أَلْوَاحٍ قال هي معاريض السفينة و قال آخرون الألواح جانباها أي جانب السفينة ،كما ذكر من قال عن الضحاك أما الألواح فجانبا السفينة.[2]

و على رأي مخالف تماما قيل أنّها مصنوعة من الحجر البركاني وليس من الخشب أو أي مادة ثانية وذلك بناءا على ورود كلمة ألواح أربع مرات في القرآن الكريم ثلاث منها كانت عند الحديث عن النبي موسى عليه السلام قال تعالى:« وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً ﴿145﴾»[3]،وقال تعالى:« وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴿150﴾»[4]،كما قال تعالى:« وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ﴿154﴾»[5]، وحيث أنه لا يوجد في القرآن الكريم والأحاديث أي دليل قاطع عن ماهية الألواح هل هي من خشب أو من حجر فلا يمكننا الجزم بأن سفينة نوح قد صنعت من الخشب ،ومن ما جاء في تفسير معنى ألواح موسى أنها كانت من برد والبرد حجر يطفو على الماء يتكون نتيجة ثوران بركاني ما يشير إلى أنّ السفينة صنعت من حمم بركانية تمكنها من الطفو على المياه كون الحجر البركاني هو الحجر الوحيد الذي يطفو على سطح الماء.[6]

(1):سورة القمر:الآية 13
(2):ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل)،(قصص الأنبياء) ، المصدر السابق، ص74
(3):سورة الأعراف:الآية 145
(4):سورة الأعراف:الآية 150
(5):سورة الأعراف:الآية 154
(6): بحلق (سليمان)،بالدلائل القرآنية والعلمية والجغرافية سفينة نوح في المدينة المنورة، http://www.alhayat.com/11 /03/2019-16:48

2.أ. 2.دسر السفينة:

قال تعالى عن سفينة نوح: «وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿13﴾ » [1] والدَّسْرُ الطعن والدفع الشديد إذ يقال دسره بالرمح ،في حديث عمر رضي الله عنه :« إن أَخوف ما أَخاف عليكم أَن يؤخذ الرجل المسلم البريء عند الله فَيُدْسَرَ كما يُدْسَرُ الجَزُورُ » أي يدفع و يكب للقتل مثلما يفعل بالجزور عند النحر ،وفي حديث الحجاج أَنه قال لسِنان بن يزيد النخعي كيف قتلت الحسين ؟ قال دَسَرْتُه بالرمح دَسْراً وهَبَرْتُه بالسيف هَبْراً ،إذا دَسَرَه يَدْسُرُه دَسْراً طعنه ودفعه دَفْعاً عنيفاً ومنه دَسَرَت السفينةُ الماءَ بصدرها بمعنى دفعته بصدرها بقوة وعاندته. [2]

والدسر جمع دسار وقد يقال في واحدها دسير كما يقال حَبِيك وحِباك والدَّسار هو المسمار الذي تشدّ به السفينة يقال منه دسرت السفينة إذا شددتها بمسامير أو غيرها، [3] والدسر أيضا إدْخال الدسار أَي المسمار في شيء بقوة يقال منه دسرت المسمار أَدسره دسراً وكل ما سمر فقد دسر ،كما قيل كذلك هو خيط من ليف تشد به السفينة ألواحها، وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه بمعنى المسمار ذكر من قال ذلك عن القرضي قال: الدُّسُر المسامير،وعن قتادة قيل: أن دسرها مساميرها التي شدت بها ،كذلك قال ابن زيد في قوله: الدسر المسامير التي دسرت بها السفينة، ضربت فيها، شدت بها ،وقيل كذلك الدسر صدر السفينة و وصف بذلك لأنه يدفع الماء ويدسره أي تدسر الماء بصدرها أو قال بِجُؤْجُئِها ،عن قتادة قال: كان الحسن يقول في قوله وَدُسُرٍ جؤجؤها تدسر به الماء،وعن ابن عباس قال الدُّسُر كَلْكَل السفينة ،وقال آخرون الدسر عوارض السفينة،وقال غيرهم الدُّسُر طرفاها و أصلاها،و البعض الأخر قال بل الدُّسُر أضلع السفينة. [4]

---

(1):سورة القمر:الآية 13

(2):أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب ،ج 4،أدب الحوزة قم ، إيران ، 1405هـ ، ص 284

(3): ابن جرير الطبري(أبو جعفر محمد)،جامع البيان عن تأويل آيات القران،ط1،ج7،مؤسسة الرسالة،بيروت،1415ه، ص 163

(4):أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر(القرطبي)،الجامع لأحكام القران و المبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان،ط1،ج20،مؤسسة الرسالة،بيروت،1427ه، ص82،83

2.ب. صانع السفينة :

جاء أمر بناء السفينة من الله سبحانه وتعالى حيث قال:« **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿27﴾**» [1] ، و في نفس الآية يبين القرآن الكريم أنّ من قام ببناء السفينة هو نوح نفسه ولم يساعده في بناءها إلاّ قلة ممن اتبعوه، لربما ليس بالحرفة وإنما بالجهد البدني، لذا جاء الخطاب الرباني بالصنع موجهاً لنوح على وجه التحديد: وجاءت جميع السياقات التي تتحدث عن نوح وهو يبني السفينة مفردة لنوحاً لا يشاركه أحد في الأمر [2] قال تعالى: «**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴿37﴾**» [3]، قال أيضا: **وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿38﴾**» .[4]

جاء الأمر من الله لنوح بصنع السفينة على شكل الخطاب للمفرد "وَاصْنَعِ"، وجاء الفعل من نوح في صنع الفلك على شكل الفاعل المفرد "وَيَصْنَعُ"، وكذلك جاء خطاب قومه موجهاً إلى شخص نوح على صيغة المفرد فنقول أنّ ذلك معلل في كتاب الله، فالقوم في نص القرآن لم يكونوا يأخذوا بالحسبان سوى نوح بشخصه، أما القوم الذين آمنوا معه فقد كانوا بالنسبة لعِلِيَة القوم المتكبرين على نحو ما قالوا هم بألسنتهم قال تعالى:« **فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿27﴾**» [5] إذاً فالذين كانوا يمرون على نوح لم يكونوا حتى يكلّفوا أنفسهم عناء النظر أو مخاطبة هؤلاء القوم وذلك لأنّ أعينهم تزدريهم، ولعل هذه هي صفات المتكبرين المتجبرين، تأخذهم العزة بالإثم حتى أنْ يعطوا أدنى اعتبار لمن هم في أعينهم "من أراذل القوم".[6]

(1):سورة المؤمنون:الأية27
(2):الجراح (رشيد)،سفينة نوح و نظرية تكون القارات من منظور قراني،
https://www.dr-rasheed.com/11 /03/2019-16:48
(3):سورة هود:الآية 37
(4):سورة هود:الآية 38
(5):سورة هود:الأية27
(6):الجراح(رشيد)،المرجع السابق

3.تحميل السفينة:

3.أ.الركاب من البشر:

3.أ.1.نوح و أهله:

أخبرنا الله عن ركاب سفينة نوح في قوله تعالى:« **فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿27﴾** » ،[1] ما يظهر أن نوح عليه السلام لم يحمل معه جميع أهله على السفينة فقد استثنى البعض وهنا تتجلى لنا قضيتين:

.قضية ابن نوح:

لقد أشار القرآن إلى قصته في قوله تعالى:« **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿42﴾ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿43﴾** [2] ،وروى النسفي في تفسيره عن نوح عليه السلام أن ابنه كان على دينه وأنه كان ينافق و إلا لما قال ابني من أهلي و يسأله نجاته قال تعالى:« **وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿45﴾** [3] ،وقد سبق منه النهي عن سؤال مثله بقوله تعالى: «**قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿46﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿47﴾** » [4] ، فكان يسأله على الظاهر الذي عنده ولم يعلم بذلك حتى أطلعه الله عليه و قوله"ليس من أهلك"أي من الذين و عدت النجاة لهم وهم المؤمنون حقيقة في السر و الظاهر. [5]

(1):سورة المؤمنون:الآية 27
(2):سورة هود:الآية 42-43
(3):سورة هود:الآية 45
(4):سورة هود:الآية 46-47
(5):بيومي مهران (محمد) ،(دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق) ،المرجع السابق ،ص27

.قضية زوجته:

قال تعالى:« **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿40﴾** »[1] إذ أن المقصود بأهلك في نص الآية هي زوجته بدليل قوله تعالى في قصة نبي الله يوسف لامرأة العزيز:« **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿25﴾** »[2] بنص الآية هنا "أهلك "هي زوجة عزيز مصر و هي لم تكن لها ذرية تذكر ،إلا أنه لم يثبت أن امرأة نوح بنص القرآن لم تركب السفينة و لكن إذا فهمنا نص الآية نكون قد تجاوزنا الكثير من الموروث الخاطئ و المدهش في الأمر لم تذكر في التوراة و لا الإنجيل فحسب بل أكدتها ديانات شعوب كثيرة أن زوجته معه في الفلك وهو ما جاء في القرآن الكريم تأكيد لهذا .[3]

يذكر أن زوجة نوح تدعى"والغة" وكانت من الكافرين قال تعالى:« **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿10﴾** »[4]،وهي أول من أطلقت على زوجها لقب "المجنون"الذي ذكر في القرآن و التوراة ،ولم تكتف بأن أصبحت تناديه في مسكنهم بهذا الاسم بل نشرته عند جميع قبيلتها و القبائل المجاورة ، كانت تنظر إليه دائماً باستحقار بسبب دعوته الجديدة ،و سألته ذات مساء يا نوح متى ينصرك ربك هذا ؟ فقال عليه السلام إذا فار التنور فرنت ضحكتها بتهكم و خرجت لتنادي قومها و قالت ألم أقل لكم إنه مجنون، وجعلت لنفسها وظيفة سيئة بأن وشت بكل من اتبع زوجها وأخذت ترصد كل داخل و خارج على نوح و ذهبت إلى قومها بكل المعلومات ليقوموا بصده و إعادته و إن لم يستجيب بتعذيبه و قتله.[5]

(1):سورة هود :الآية 40
(2):سورة يوسف:الأية25
(3):منصور (عبد الحكيم)، المرجع السابق،ص63
(4):سورة التحريم :الأية10
(5):منصور (عبد الحكيم)، المرجع السابق ، ص 37

3.أ.2 من أمن من قوم نوح:

النص القرآني قاطع الدلالة على أن ركاب السفينة لم يكونوا فقط نوح و أهله ،و لكن كان معه من آمن من قومه و لوا كانوا قليلا قال تعالى:« **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿40﴾** »[1] ،و القليل هنا قدرها المفسرون طبقا للروايات التي اعتمدوا عليها بأرقام متفاوتة فذهب رأي إلى أنهم ثمانون نفساً و ذهب رأي آخر إلى أنهم اثنان و سبعون نفساً ،بينما ذهب رأي ثالث إلى أنهم كانواُ ثمانية نوح ومرآته و أبنائهم الثلاثة ونساؤهم [2] ،ولكن هذه الأرقام لا يمكن الاعتماد عليها لضعف الروايات التي نقلت عنها ،وما يمكن التسليم به هنا أن كلمة "قليل" هي كلمة نسبية فلو فرضنا مثلا أن عدد قوم نوح كان قد بلغ مائة ألف أو مائتي ألف و آمن معه عشرة ألاف فهذا الرقم بالنسبة للرقم الكلي يعتبر قليل و لكنه من القليل الذي لا يستهان به. [3]

3.ب.الركاب من ا يوانات:

يفهم من الآيات الكريمات أن ركاب السفينة لم يكن جميعهم من البشر بل كان معهم الحيوانات التي أمر الله سبحانه و تعالى نوحا باصطحابها معه قال تعالى:« **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿40﴾** ».[4] وزوجين هنا تعني اثنين و ليس أربعة ذكرا و أنثى،ذلك لأن الزوجين في كلام العرب الاثنان،فيقال عليه زوجا نعال و لا يقال عليه زوج نعال و كذلك عنده زوجا حمام،ذلك مثل قوله تعالى:« **وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴿45﴾** »[5] و كذلك قوله« **فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴿39﴾** » .[6][7]

(1):سورة هود:الآية 40
(2):بن سعد كاتب الواقدي(محمد) ،المرجع السابق،ص18
(3):أبو السعود (صلاح)، المرجع السابق ، ،ص147
(4):سورة هود:الآية 40
(5):سورة النجم:الأية45
(6):سورة القيامة :الأية39
(7):أبو السعود (صلاح)، المرجع السابق ، ،ص131

4. موقع رسو السفينة:

4.أ. استواء السفينة:

بعناية إلهية كان مجرى السفينة وَمُرْسَاهَا قال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنّ رَبّى لَغَفُورٌ رّحِيمٌ﴿41﴾ »[1] وبأمر إلهي بلعت الأرض الماء التي أغرقت الكرة الأرضية وتوقّف المطر وبدأت اليابسة بالظهور قال تعالى:« وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿44﴾ »[2] وبعبارة "واستوت على الجودي"المذكورة في نفس الآية حدد القرآن الكريم الموقع الذي استوت عليه السفينة. [3]

الجودي كلمة من جدا جوديا أي شب ،علا ، ارتفع ،قذف ،[4] وفي اسم هذا الجبل أقوال تختلف لفظاً باختلاف الأمم التي تعاقبت عليه لكن جميع هذه الأسماء حدّدت له مكاناً مخصوصاً معلوماً،وقد اختلفوا في مكان وجوده على ثلاثة أقوال أحدها أنه بالموصل والثاني بالجزيرة قريب من الموصل والثالث أنه بناحية آمد [5]،وجميع هذه المسميات هي لمكان واحد له أسماء جمّة فآمِد في الجزيرة جنوب أرمينيا وقرب الموصل ،وجزيرة ابن عمر قرب الموصل جنوب أرمينية يطل عليها جبل آراراط،بينما للمؤرخين و الباحثين المتأخرين آراء أخرى يقول البعض أنه في الجزيرة العربية كالباحث كمال الصليبي ويذكر البعض الأخر موقع الجودي في جبال الجزيرة الممتدة بين مكة و صنعاء على قول حامد العولقي ،ومنه هناك رأيان في تحديد الموقع الذي استقرت عليه السفينة أحدهما يرى أنه بالعراق أو قريباً منها في تركيا أو إيران ،و الآخر يرى أنه في الجزيرة العربية .[6]

(1):سورةهود :الأية41
(2): سورة هود:الأية44
(3):داود(أحمد)،العرب و الساميون و العبرانيون و بنو إسرائيل و اليهود ،ط 1،دار المستقبل ،دمشق،1991م،ص 240
(4):نفسه
(5): بن علي بن محمد الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن)، زاد المسير في علم التفسير،ج2،ط1،تح:عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي،بيروت،1422ه،ص 377
(6):جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،المرجع السابق، ص 149

4.ب. سفينة نوح كآيةً من آيات الله

تحدى القرآن بالإبقاء على سفينة نوح كآيةً من آيات الله فقد قال تعالى:«**وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴿13﴾تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿14﴾وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿15﴾** »[1]،سياق الآيات لا يحمل لبسًا أن الضمير في **"تَرَكْنَاهَا"**يعود إلى السفينة فهي ذات الألواح والدسر إذ أن أغلب التفاسير فسرت الضمير في كلمة: **"تَرَكْنَاهَا "**على أنه يعود إلى السفينة، نقلًا عن قتادة بأن الله تعالى أبقاها حتى رآها صدر الأمة الإسلامية[2] ،ولو وجد من التفاسير ما رأى أن الضمير عائد على القصة نفسها والعبرة منها[3]،ومنها ما رؤيا أن الضمير قد يعود على القصة أو جنس السفن أي أبقى الله جنس السفن من بعد سفينة نوح تحمل الناس حتى يومنا[4] قال تعالى:« **وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿41﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿42﴾** » [5]وقوله تعالى: «**إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿11﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿12﴾**» [6]لهذا قال:**فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ** أي فهل من يتذكر و يتعظ؟.[7]

أما ابن عاشور فذكر أن ضمير المؤنث في كلمة **"تَرَكْنَاهَا"**عائد إلى**"ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ"** أي السفينة والترك كناية عن الإبقاء وعدم الإزالة ثم استشهد بقوله تعالى: «**وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً ﴿37﴾**»[8] ، و هذا ما جاء عن قوم لوط حيث عبر القرآن عن الإبقاء على بقايا قرى لوط الهالكة بالترك في قوله تعالى: « **وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴿35﴾**»[9]، ليثبت فيما بعد بقاء بعض من قرى لوط، لذا ذهب ابن عاشور إلى أن الترك هنا هو كناية عن إبقاء السفينة ولقد أكد القرآن ذلك في موضع آخر: « **فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿15﴾**» [10] أي جعلنا السفينة وبقاءها معجزة يراها الناس.[11]

(1):سورة القمر:الآية 13-15
(2):ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل)،(تفسير القرآن العظيم،)المصدر السابق،ج7،ض477
(3): سيد قطب، في ظلال القرآن ،مج1،ج1-4،ط32،دار الشروق،القاهرة،2003م، ص3430
(4): الألوسي البغدادي(محمود شكري) ،روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني،ج 27،دار إحياء التراث العربي،بيروت،د.ت،ص83
(5): سورة ياسين :الآية 41-42
(6): سورة الحاقة:الآية 11-12
(7): ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل) ،(تفسير القرآن العظيم ،المصدر السابق، ج7، ص477
(8): سورة الذريات:الآية 37
(9): سورة العنكبوت:الآية 35
(10): سورة العنكبوت:الآية 15
(11):ابن عاشور(محمد الطاهر)،تفسير التحرير والتنوير،ج27،الدار التونسية للنشر،تونس،1984م،ص186

4. ج.موقع بقاء السفينة:

4.ج.1. محافظة شرناق في جنوب شرق تركيا

جبل جودي "Cudi Dagh" ،جبل كاردو ،جبل كواردو،وجبال الأكراد والآشوريين ،وهو جبل يقع ضمن سلسلة جبلية عند الحافة الشمالية لبلاد ما بين النهرين في مجموعة Cudi على بعد حوالي 175 ميلاً جنوب غرب أراراط جنوب تركيا (أنظر الشكل رقم36)كونها جزء من الحدود الشمالية الطبيعية لأرض بلاد ما بين النهرين، كانت الهضبة المرتفعة بأكملها بين أراراط في الشمال وسلسلة جودي في الجنوب تسمى سابقًا "Agri Daglar"، وفقًا لأكراد مختلفين وقد يكون هذا الاسم مشتقًا منه. [1]

تتوزع العديد من الآثار الأثرية حول جبل الجودي، [2] أين نحت الملك الآشوري سنحاريب في أواخر القرن 7ق.م نقوشاً صخرية من انتصاراته (أنظر الشكل رقم37) ،بالإضافة إلى وجود العديد من الأديرة بما في ذلك واحدة في القمة تسمى دير السفينة ، ومسجد قام ببنائه المسلمون على الموقع،كما وجد هناك هيكلًا حجريًا لا يزال في القمة على شكل سفينة يطلق عليها السكان المحليون سفينة نوح (أنظر الشكل رقم38) ،و أصبح المكان مزارا أين يجتمع سنويًا في 14 سبتمبر المسيحيون واليهود والمسلمون والصابئة[3] واليزيديون[4] على الجبل لإحياء ذكرى تضحيات نوح.[5]

(1): Crouse (Bill) , Franz (Gordon) ,Mount Cudi–The True Mountain of Noah's Ark ,bible and spade, vol19,No4, Associates for Biblical Research, Akron ,2006,p101

(2):سنحاريب أو سنحريب:هو الملك الثاني في السلالة السرجونية ،وقد اعتل العرش الأشوري بعد مقتل والده وما إن اعتل العرش الأشوري حتى بادر كعادة أسلافه بشن عدد من الحملات العسكرية من اجل إعادة الاستقرار في الأقاليم التي أعلنت تمردها في محاولة منها لنبذ الاعتراف بالسلطان الأشوري ،و قد نجح إلى حد بعيد في توطيد أركان دولته و إعادة الأمان و الاستقرار لها بعد القضاء على أعداء الدولة الأشورية الواحد تلو الأخر ،قتل على يد ابنه البكر اراد-موليشي الذي كان ساخط عليه بعدما منح ولاية العهد لسرحدون اصغر أبنائه بدلا منه.أنضر:(سنيد الفتلاوي (م.أحمد حبيب) ،مشكلة ولاية العهد في عهدي الملكين سنحاريب واسرحدون ،مجلة مركز بابل لدراسات الإنسانية،المجلد5،العدد1،بابل،د.ت، ص232

(3):الصابئة: برزت المعتقدات الصابئية في بابل أولا ،لذا أخذت المنحى البابلي في التركيز على دور الكواكب و الظواهر الفلكية في تقرير سلوك الإنسان على الأرض و بالتالي عبادة هذا الكوكب.أنضر:(سباهي (عزيز)،أصول الصابئة المندائيين و معتقداتهم الدينية،دار المدى، سوريا،2002م، ص 55)

(4):اليزيديون:هم فرقة يعتقدون أن الشيطان كان نبيا بعثه الله إلى العالم كله لكن المسلمون لعنوه ولم يتبعوه ،وهكذا انحرف المسلمون وظل اليزيديون وحدهم يتبعون هذا النبي الذي له عدة أسماء في عقائدهم منها طاوس ملك و منها يزيد ومن هنا جاءت تسميتهم باليزيديين ،ولكن لا ننسى أن هذه الفرقة جاءت من شخص من نسب يزيد بن معاوية .أنضر:(مركز الأبحاث العقائدية،موسوعة من حياة المستبصرين،مج3،ستارة للطبع،النجف،1424ه، ص 5)

(5):Crouse (Bill) , Franz (Gordon) ,Op.Cit ,p101

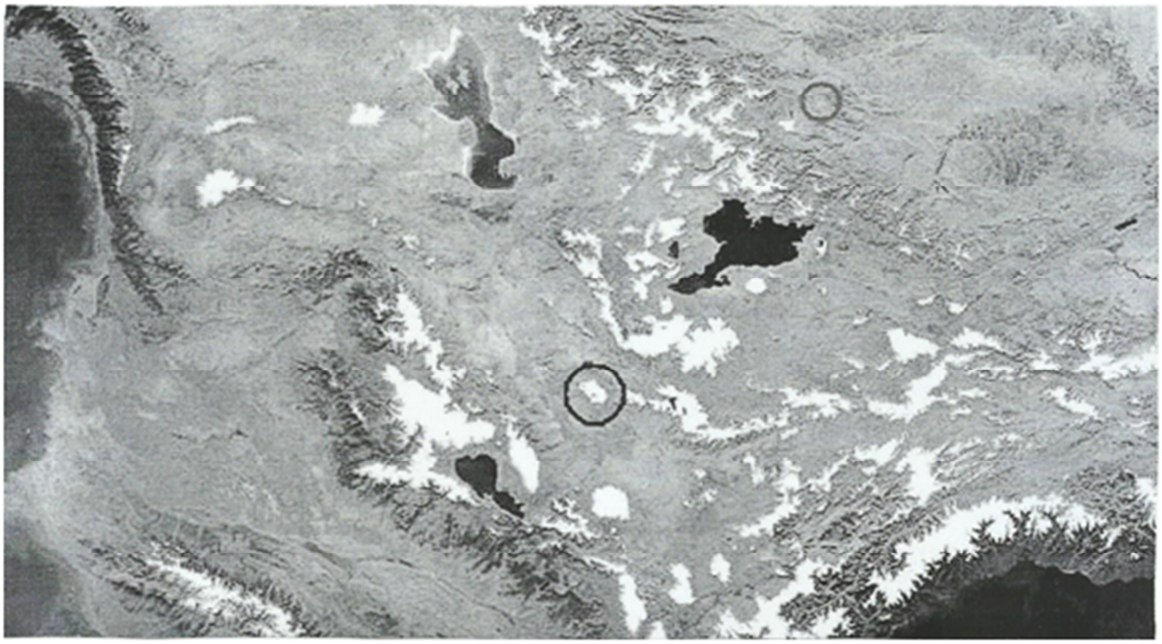

الشكل رقم36:صورة توضح موقع جبل الجودي نسبة إلى المعالم الأخرى في تركيا .جبل الجودي محاط بدائرة صغيرة.جبل أراراط هي الذروة المحاطة بدائرة كبيرة.تقع بحيرة فان بينهما ،مع البحر الأسود و بحر قزوين في أعلى اليسار و اليمين على التوالي .

المرجع:ibid, p53

الشكل رقم37:صورة لنحت صخري للملك سنحاريب احتفالا بأحد انتصاراته العسكرية ،و التي و جدت بالموقع الأثري للجودي

المرجع: ibid, p103

الشكل رقم38: صورة للبنية الحجرية التي أطلق عليها السكان المحليون "سفينة نبي نوح" و التي وجدت بالموقع الأثري للجودي.

المرجع ibid,p102

-تقرير فريدريك بندر"Friedrich Bende ".

أحد الأسباب وراء زيادة شهرة Cudi مؤخرًا رغم تركيز عدد قليل من الباحثين على البحث في جبل جودي ،هو أن الجيولوجي الألماني الدكتور فريدريك بندر Dr. Friedrich Bende عثر على قطع من الخشب تحتوي على إسفلت في قمة الجودي تحت عمق يتراوح بين 0.8 و 1.0 متر في عام 1953م(أنظر الشكل رقم39)، أرخت وفقًا لطريقة .C-14 بما يقارب إلى 6500 سنة، ما يرجح أن هذا الخشب كان جزءًا من سفينة نوح .[1]

يقع المكان الذي عثر فيه على بقايا الأخشاب التي تم فحصها في الحوض في الجزء الجنوبي العلوي من جودي داغ على بعد حوالي 300 متر شمال شرق قرية كردية على ارتفاع حوالي 1700 م وبالتالي حوالي 750 م فوق أعلى المدرجات الحصى يحيط الحوض المسطح الذي يفتح على جانبه الجنوبي برواسب كثيفة من الكالسيوم والدولوميت الضخمة لمجموعة جودي، في 6 أبريل 1953م كان مغطى بالثلج إلى حد كبير تحته توجد رواسب مكونة من الصلصال والرمل الناعم والتي لم يتم فحصها بشكل مفصل و كانت ذات لون بني غامق ومسود على عمق يتراوح من 0.8 إلى 1.0 متر بينها بقيت الأخشاب المتحللة حتى حجم حبة البازلاء، تم تدعيم معظم هذه القطع الخشبية معًا بنوع من الإسفلت أو القطران وتم العثور على خشب في الرواسب الرباعية العليا مما يشير إلى أنها تعود إلى فترة ما بعد الطوفان فهناك نشاط تكتوني وترسباتي كبير من الأيوسين والبلوسين ما نفسره على أنه رواسب فيضان، وقبل دفن الخشب وبما أن الفيضان ينطوي على ترسبات بحرية فيجب على رواسب البلايوسين أن تسبق الفيضان حيث يشير بندر إلى أن الخشب كان في طمي غير موثق وغير مدمج ،من الناحية الجيولوجية هناك سبب وجيه لتاريخ الرواسب التي تم أخذ الخشب منها بعد طوفان نوح لم يسمح المرشدون الأكراد الذين اعتبروا مكان البحث أراضي مقدسة بإجراء مزيد من الحفر أو إجراء المزيد من الاختبارات الشاملة.[2]

(1):Friedrich Bende, Wood Remains from the 'Landing Site of Noah's Ark'Nearly 6500 Years Old ,bible and spade, vol19,No4, Associates for Biblical Research, Akron ,2006,p112

(2):Ibid

الشكل رقم39:صورة الدكتور فريدريك بندر يحقق في مكان هبوط السفينة على جبل الجودي في جنوب شرق تركيا في عام 1953م

المرجع:ibid, p113

4.ج. 2. المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية

يبدو أن للبنانيين سليمان بحلق وإبن أخيه مُحَمَّد بحلق رأياً آخر إذ تقع سفينة نوح وفقهما في المدينة المنورة في السعودية وفق الدراسة التي سجلاها في مصلحة حماية الملكية الفكرية في وزارة الاقتصاد تحت الرقم 6199 (أنظر الشكل رقم40) ،وكانت البداية من قوله تعالى:«**وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴿29﴾** » [1] التي أكدّت أنّ مكان رسوّ السفينة هو مكان مبارك فعامة التفسيرات قرأت الآية بِمَعْنَى: "أَنْزِلْنِي إِنْزَالًا مُبَارَكًا" والأماكن المباركة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هي،مكة المكرمة والمدينة المنورة قال تعالى:« **أَنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ الَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴿96﴾** » .[2] وعن حديث أنس أن النبي- صلى الله عليه وسلمّ- قال: **"اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة"**[3]، وكذلك تأتي بلاد الشام واليمن في قائمة الأماكن المباركة في الإسلام إذ ذكرها الله في كتابه وأخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلّم أنها أرض مباركة قال: "**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**[4]." ومن أبرز الأماكن المباركة في الإسلام التي وردت في القرآن وفي الأحاديث النبوية هي" العقيق" وهو واد في المدينة المنورة ووادي طوى الذي كلم فيه الله النبي موسى قال تعالى:« **إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿12﴾** » .[5] [6]

لكن ما رجح فرضية رسو سفينة نوح في المدينة المنورة عدا عن الأماكن المباركة الأخرى ارتباط اسم المدينة المنورة باسم سفينة نوح،فليست مصادفة أن يكون اسم السفينة في التوراة «طيبة» وهو واحد من أسماء المدينة أيضاً وقد ورد اسم «طيبة» في إشارة للمدينة مرات عدة في السنة منها قول النبي مُحَمَّد ﷺ"هذه طيبة" ثلاث مرات. [7]

(1):سورة المؤمنون:الآية29
(2):سورة آل عمران:الأية96
(3):بن إسماعيل البخاري (أبي عبد الله محمد)، صحيح البخاري ،دار ابن كثير،دمشق ، 1423ه،ص453
(4):نفشه،ض 252
(5):سورة طه:الآية 12
(6):بحلق (سليمان)،المرجع السابق
(7):نفسه

الجمهورية اللبنانية
وزارة الاقتصاد والتجارة
المديرية العامة للإقتصاد والتجارة
مصلحة حماية الملكية والفكرية

رقم الصادر : ٣٦٠٩
بيروت في : ٢٠١٦/١٠/١١

شهادة بتسجيل أثر أدبي وفني
رقم :٦١٩٩

إن موقع هذه الشهادة، مدير عام الاقتصاد والتجارة، يثبت أنه في هذا اليوم الواقع فيه ٢٠١٦/١٠/١١، الساعة ١٠:٢٩ ، أودع لدى هذه المصلحة سليمان عبد الحميد بحلق مركزه في تعلبايا – خلف مستشفى البقاع و محمد سمير بحلق مركزه في تعلبايا – خلف مستشفى البقاع ثلاث نسخ من اثر أدبي وفني عنوانه: " سفينة نوح " وهو عبارة عن دراسة عن موقع سفينة النبي نوح #

وقد أعيدت إلى طالب التسجيل نسخة عن هذا الأثر بعد التوقيع عليها ووضع الرقم المتسلسل ٦١٩٩ والتاريخ ٢٠١٦/١٠/١١ و ختم المصلحة وفقا لاحكام القانون رقم ٧٥ تاريخ ١٩٩٩/٤/٣.

مدير عام الاقتصاد والتجارة

علیا عباس

الشكل رقم40:صورة تظهر الشهادة المسجلة في مصلحة حماية الملكية الفكرية في وزارة الاقتصاد اللبنانية بشم سليمان بحلق وابن أخيه مُحَّد بحلق

المرجع : Sulaiman bahlak Twitter /2018/11/25

4.ج.3. اليمن على رواسب وادي حضرموت بالقرب من مدينة شبوة القديمة.

كشف عارف صالح التوى الباحث في علوم الإعجاز القرآني عن موقع سفينة نوح عليه السلام وقال إن السفينة جاثمة تحت الرمال باليمن وقد توصل إلى تلك النتائج من خلال دراسة آيات القرآن الكريم واستخدام الإحداثيات بواسطة تقنية جوجل إيرث ، حيث استخدم الأرقام في الآيات ثم أسقطها على الإحداثيات للكرة الأرضية،واعتمد الباحث على سورة العنكبوت بشكل أساسي للكشف عن الموقع وذلك لأنه وجد أن خيوط بيوت العنكبوت تشبه إلى حد بعيد خطوط الطول والعرض للكرة الأرضية(أنظر الشكل رقم41)،واعتبر أن تفسير بيت العنكبوت المذكورة في القرآن قال تعالى:«**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿41﴾** » [1] يقصد به خطوط الطول والعرض.[2]

بينت الإحداثيات مواقع الأمم السابقة مثل قوم فرعون وقوم ثمود وأيضاً قوم عاد التي تقع مواقعها على نفس الخط ،و قد ذكر القرآن الكريم الأقوام مجتمعين في مواضع كثيرة قال تعالى:« **وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿9﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿10﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿11﴾** » [3] ،و نحن نعلم أيضا أن قوم لوط و شعيب و نوح ذكروا مجتمعين كذلك قال تعالى: « **وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنكُم بِبَعِيدٍ﴿89﴾** » .[4] أي أن مواقعها تقع هي الأخرى على نفس الخط (أنظر الشكل رقم42) و لمعرفة موقع السفينة يجب استخراج خط العرض ،و لتحقيق ذلك اعتمد الباحث على ما ورد من تشابه في الآيتين رقم 15من سورة العنكبوت وسورة القمر قال تعالى في الأية15من سورة العنكبوت:«**فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴿15﴾**» [5] .

(1) :سورة العنكبوت:الأية41
(2) مطهر (عبد الرحمن)، دراسة تؤكد اكتشاف موقع سفينة نوح في محافظة شبوة،https//:/19/02/2019 -16:30.www.gearthblog.com
(3) :سورة الفجر:الأية9-11
(4):سورة هود:الأية89
(5):سورة العنكبوت:الأية15

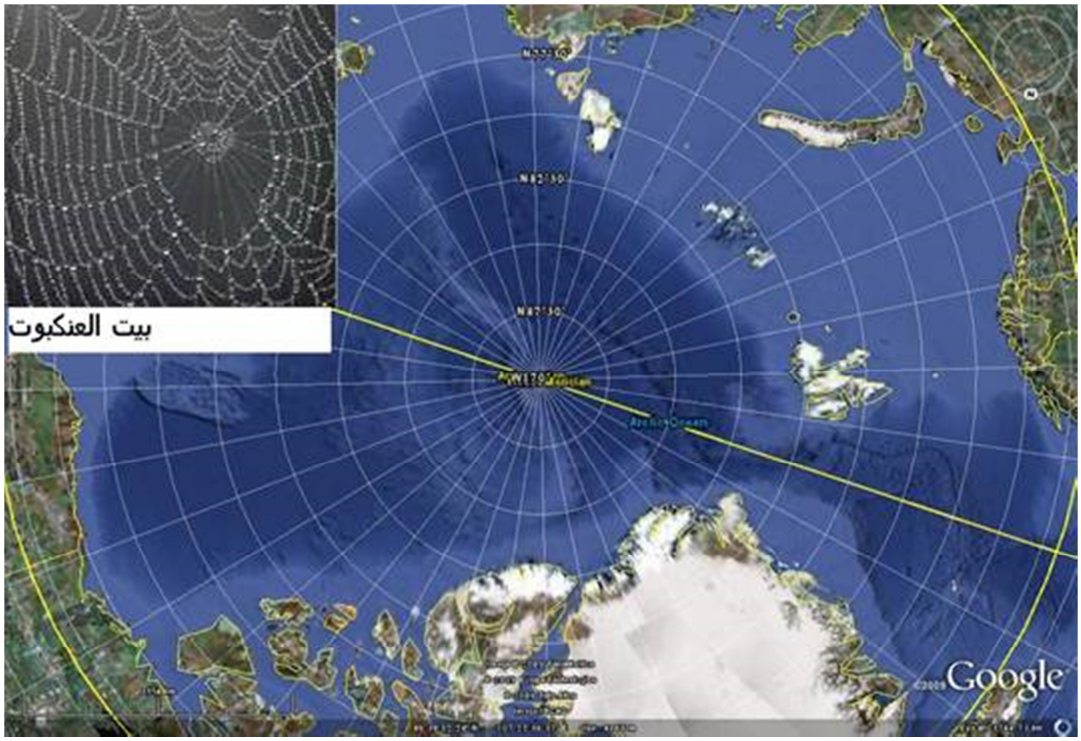

الشكل رقم41: صورة توضح تشابه خيوط بيوت العنكبوت مع خطوط الطول ودوائر العرض للكرة الأرضية ،السبب الذي دفع الباحث عارف صالح التوى للاعتماد على سورة العنكبوت بشكل أساسي للكشف عن الموقع وذلك

المرجع:http://knoz1.mosw3a.com / 19/02/2019 -16:03

الشكل رقم42: صورة تظهر مواقع الأمم السابقة قوم فرعون وقوم ثمود وأيضاً قوم عاد التي تقع مواقعها على نفس الخط مواقع قوم لوط و شعيب و نوح على نفس الخط.

المرجع14:10- 19/02/2019 /: http://forum.islamstory.com

وفي نفس السياق جاءت الأية15من سورة القمر قال تعالى:« **وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿15﴾** » [1]، ورقم سورة العنكبوت 29 في ترتيب السور في المصحف الشريف ورقم سورة القمر 54 في ترتيب السور في المصحف الشريف وربط الباحث هذه الأرقام بإحداثيات خطوط الطول ودوائر العرض (أنظر الشكل رقم43)،وهى التي تم بواسطتها الكشف عن موقع السفينة بالقرب من مدينة شبوة القديمة أين وجد ما يشبه هيكل السفينة.[2]

و استنادا كذلك على قوله تعالى:«**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطاً﴿19﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً﴿20﴾** » [3] [4] مشيرا إلى وجود هذا الوصف للأرض في جبال وادي حضرموت إلى شبوة (أنظر الشكل رقم44)و بالتالي الموقع الحقيقي للسفينة نوح عليه السلام(أنظر الشكل رقم45) تقع على رواسب وادي حضرموت (أنظر الشكل رقم46)بالقرب من مدينة شبوة القديمة [5] ،و هذه الاستنتاجات تقودنا إلى احتمالية وقوع الطوفان فيه لقوله تعالى:« **وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿12﴾** » [6] [7]، أي تجمع المياه حول السفينة لرفعها فهي بحاجة لوادي مغلق على نفسه ووديان متجهة إلى نقطة واحدة لتجميع المياه ليس هذا وحسب بل تفجر المياه له دلالة في كبح اندفاع الطوفان من قمم الأودية حتى لا تجرف السفينة وترتطم في الصخور. [8]

---

(1) :سورة القمر:الأية15

(2): http://www.yafa-news.net/19/02/2019-16:48

(3):" **لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلا** ":بمعنى لتسلكوا منها طرقا صعابا متفرقة؛ والفجاج: جمع فجّ، وهو الطريق،وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل عن قتادة"**لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلا فِجَاجًا** " قال: طرقا وأعلاما.،وعن ابن عباس يقول: طُرقًا مختلفة أنظر: (الطبري،،المصدر السابق، ج23، ص 638-639)

(4):سورة نوح:الأية19- 20

(5):حضرموت ليس من السهل تحديد المناطق التي تشملها حضر موت .فلو أخذ أضل الكلمة لوجد أنها تدل على اسم قبيلة استقرت منذ فترة موغلة في القدم في هذا الوادي فحمل اسمها .ففي العبرية ظهرت بلاد حزر مافت في الضحاح،و يتحدث الجغرافيون الكلاسكيون عن شعب ادراميثا و سترامونيا و سموا البلد ادرميتا :و يحضر العرب المحدثون الاسم على الشريط الساحلي من بالحاف إلى وادي حضر موت في الداخل. أنظر:(دبليو اتش(انجرامس)،حضر موت،تر:سعيد عبد الخير النوبان ،دار جامعة عدن للطباعة و النشر،عدن ،2001م،ض11

(6):سورةالقمر:الآية 12

(7):(http://www.yafa-news.net/19/02/2019-16:48

(8): http://ghamdan2009.blogspot.com/19/02/2019-16:48

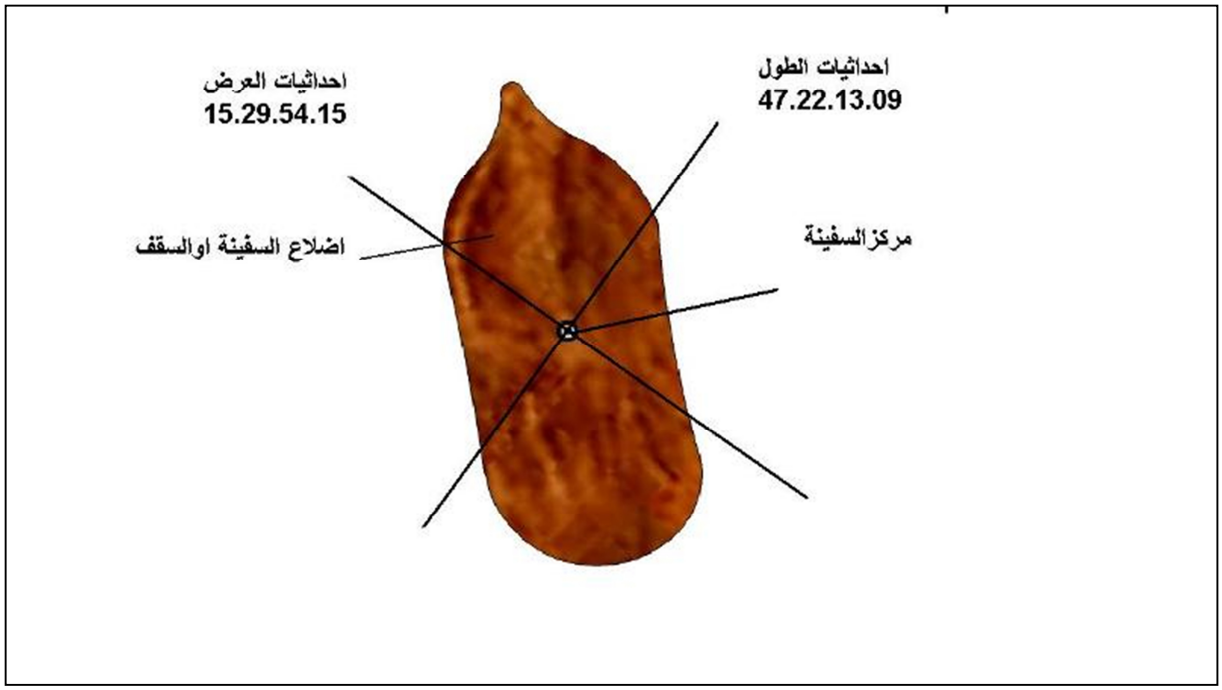

الشكل رقم43: صورة توضح إحداثيات خطوط الطول لسفينة نوح من سورة العنكبوت وسورة القمر.

المرجع:https://www.arab-eng.org /19/02/2019 -16:51

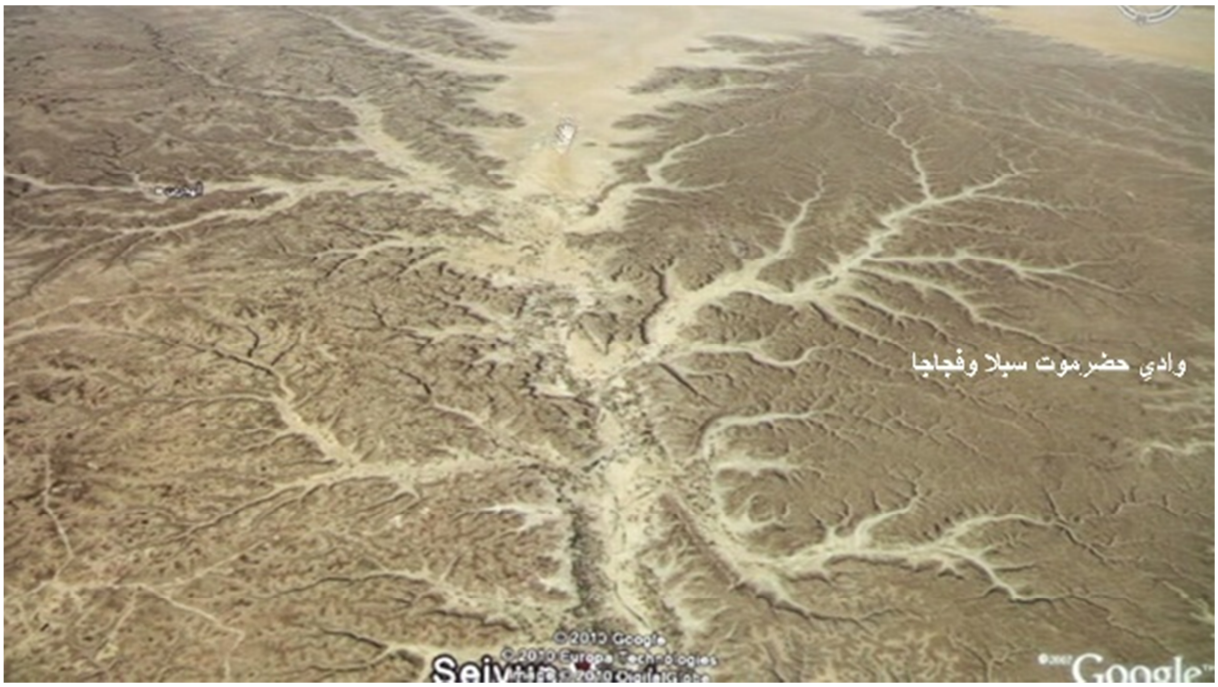

الشكل رقم44:صورة تظهر الأرض في جبال وادي حضرموت إلى شبوة شبلا و فجاجا تطابقا للوصف الذي ذكر في القرآن.

المرجع: http://forum.islamstory.com/19/02/2019 -16:51

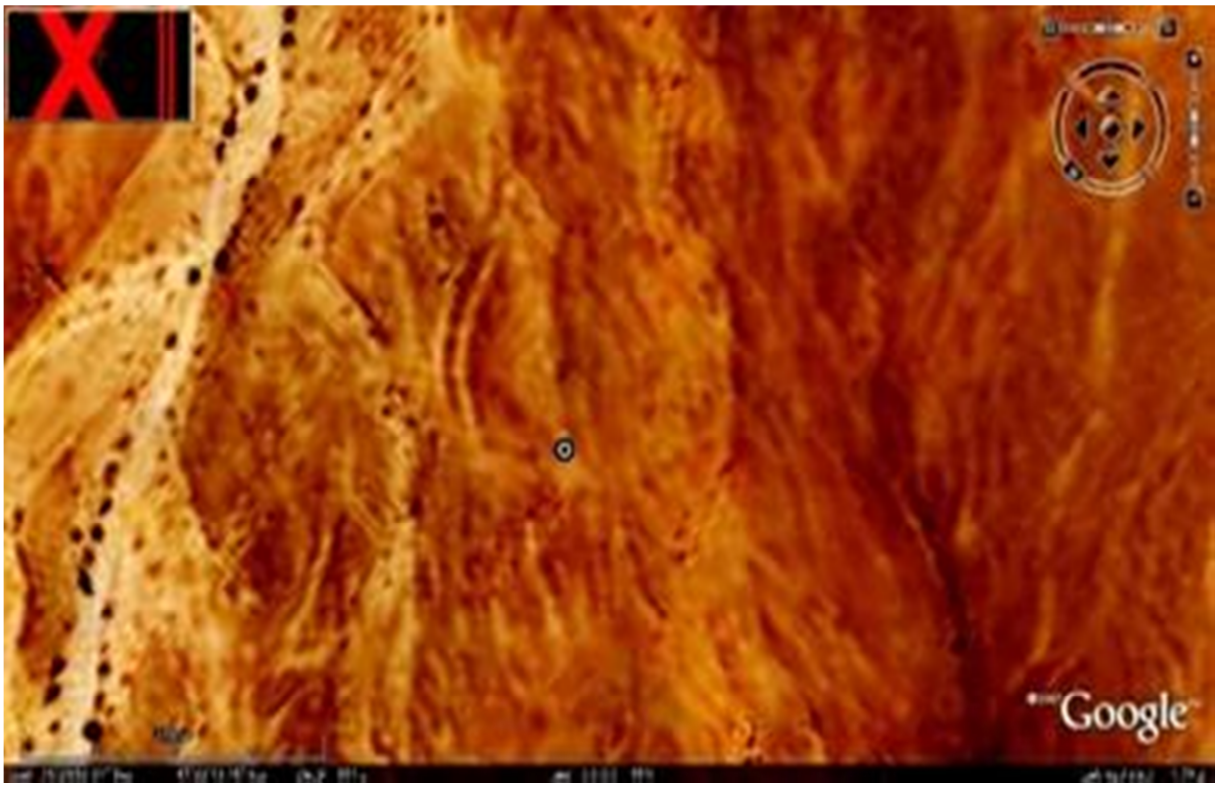

الشكل رقم45: صورة تظهر سفينة جاثمة تحت الرمال وسط اليمن قرب مدينة شبوة.

المرجع:http://www.alayyam.info/19/02/2019 -15:18

الشكل رقم46: صورة توضح موقع وادي حضر موت الموقع الحقيقي للسفينة نوح عليه السلام حسب الباحث عارف صلاح التوي.

المرجع:16:30- 19/02/2019/ http://knoz1.mosw3a.com

انتهج القرآن الكريم منهجاً مغايراً في عرضه لقصة الطوفان بحيث عرضت المادة التاريخية في شكل إشارات نصية في إطار سردي لقصص الأنبياء لذا تناولها بما يتفق وأغراض القصص القرآني دونما حاجة إلى تفصيلات لا تقتضيها سياق القصة كالأبعاد و التقسيمات التي اقتصر ذكرها في كتب التفسير من قبل الإسرائيليات واشتملت عليها بعض هذه الكتب ،أما غيرا عن ذلك فإنه لم يخالف المصادر الأخرى في الخطوط العريضة التي ترسم الحادثة فيذكر القرآن الكريم الوسيلة التي نجا فيها نوح ومن معه بأسماء مختلفة فيسمها الفُلك و الجارية كما أعطاها اسم سفينة أيضاً لأنها مدببة تسفن صفحة الماء ،ليحدثنا بعدها عن أمر بناء السفينة من الله سبحانه وتعالى و أمر تحميلها فالنص القرآني قاطع الدلالة على أن ركاب السفينة لم يكونوا فقط نوح و أهله و لكن كان معه من آمن من قومه و لو كانوا قليلا،ولم يكتفي بتحديد الجودي موقعا لاستواء السفينة بل تحدى بالإبقاء عليها كآيةً من آيات الله.

أسفرت دراستنا المقارنة بين الأسطورة "ملحمة جلجامش"و الكتب الدينية"التوراة و القرآن" حول موضوع سفينة الطوفان عن جملة من النتائج نلخصها في الفقرات الموالية:

.وجود الكثير من التشابه بين الرواية التوراتية و تراث المنطقة إذ تعتمد الروايتان التوراتية والبابلية على العناصر نفسها وتسير الأحداث فيهما على نحو متوازن، و هذا لا يحتمل إلا تفسيرين لا ثالث لهما الأول و الأرجح عند الباحثين ألا وهو إقحام الكتاب المقدس لأساطير منطقة الشرق الأدنى القديم في نصوصه و إخفاء أفكار من أهم الأفكار الأساسية للرسالة السماوية التي تلقاها موسى عليه السلام كالبعث و الحساب و الآخرة و الجنة و النار ،أما التفسير الثاني فهو يذهب إلى أن اشتراك الأسطورة مع الكتب المقدسة في بعض النقاط لا يدل بالضرورة على انتحال الكتب المقدسة منها و إنما يثبت مصداقية ما جاء في الأسطورة و يؤكد على علاقتها بالتصورات الدينية و العقائدية الصحيحة كما أنها تحمل من التعاليم السامية و المفاهيم العميقة و الحقائق العلمية ما يجعل من مضامينها مصدراً من مصادر المعرفة فهي إذاً بمثابة التاريخ الذي أصبح سجلاً إنسانياً تستفيد منه المجتمعات الإنسانية كافة رغم تقادم الزمن عليها.

.رغم هذا التشابه الذي يطغى بين الروايتين التوراتية و البابلية حول موضوع الطوفان إلا أن هناك اختلاف يميز كل مصدر، فإن التصور العبراني للإله مثلا كان يقوم على الوحدانية بينما ارتكزت نظرة شعوب الشرق الأدنى القديم للإله على التعددية و هذه الخاصية تحسب للعهد القديم كونه حافظ على النواة الأولى لنقاء العقيد.

.لم تسفر المقارنة التي عقدناها فق عن أوجه التشابه و الاختلاف بحيث كان لكل مصدر عناصر مميزة انفرد بها ،فلم يأتي مثلا حول تخليد البطل إلا في الرواية البابلية،و كذلك لم يحدد الإطار الزمني إلا من طرف الرواية التوراتية،و لم يصرح بوثنية قوم نوح إلا من طرف القران الكريم.

.تحتوي الرواية القرآنية على العناصر الرئيسية للقصة التوراتية وتسير على التوازي معها، ولكن بدون إعطاء التفاصيل كون الطرح القرآني طرح قصصي هدفه العبرة و الموعظة لذا لا يطابق المعطيات المركبة للحدث التاريخي وفق الشروط الذي وضعها الإنسان لدراسة هذا العلم ، إلا أنه لا ينحرف عن المسار التاريخي للأحدث و يوفي في عرضه لجوهرها ،فلا يختلف عن الرواية التوراتية و لا حتى البابلية حول العناصر و الأحداث الرئيسية للطوفان ،فهناك رجل يأمره الله أن يبني فلكا بمواصفات معينة لأنه

سيهلك العالم بالطوفان لغضبه من أفعال البشر ،و بالفعل يقوم هذا الرجل بذلك بمساعدة الإله الذي يرشده لكيفية بناء الفلك و تحميله و السير به لغاية تحديد مكان رسوه فينجو من الطوفان.

.إن أحد الفوائد العلمية لهذا البحث هو معرفة حجم هيمنة الإسرائيليات على فهمنا للقرآن الكريم مثل ما جاء في كتب التفسير من روح الإسرائيليات حول مقاييس سفينة نوح عليه السلام و إعطاء أرقام عن طولها و عرضها مع أن القرآن لم يعطي أية إشارة لتفاصيل السفينة ،بالتالي الدعوة للرجوع إلى القرآن الكريم كمرجع أولي للعقيدة وعدم الذهاب بثقتنا لما جاء حوله من تفسيرات إلى حد الإيمان .

.بخصوص مكان سفينة الطوفان فأي دارس مُبتدِئ لأصول البحث العلمي يعلم أن عدم الإيجاد لا يعني عدم الوجود، بمعنى أن عدم تأكيد الواقع حتى الآن لا ينفي وقوعه، لأنه قد يتأكد في مستقبل الزمان ،ومن لا يعتمد هذا المبدأ في بحثه العلمي خصوصا في الدراسة المقارنة مع القرآن الكريم يقع في مثل من قال الله تعالى فيهم "**بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ)**" سورة يونس:الأية39،وعدم الإحاطة هنا هي ما قصدناه من أن التنقيب لم يستغرق كامل الأرض بحثاً حتى يجزم جازم بخلوها من آثار السفينة.

.اغلب البحوث الإسلامية في هذا الموضوع مجرد أفكار أولية لمشروع بحثي أثري لم يجسد على أرض الواقع كحفائر،ولم يدخل المخابر ليأخذ صبغة علمية ولم تنشر البحوث في كتب أو مجلات أو أي نوع علمي مقنن يتيح للباحثين من الإطلاع عليه.

.البحوث حول الجودي التي أقيمت على منهج العلم الجديد"الإعجاز العلمي في القرآن" لم تقام على الضواب العلمية المنهجية لأصول الإعجاز العلمي ، فتفسير بعض آياته بحسب النظريات العلمية أو الآراء الغالبة المنتشرة في عصرنا الحالي ليس أساسا صحيحا، فإذا تغيرت مع الزمن النظريات العلمية أو الآراء التي كانت رائجة يصبح التفسير القديم خطأ في نظر النظريات العلمية الحديثة، وربما يتوهم بعضهم أن الخطأ من القرآن وليس من المفسّر، فالخلل الذي وقع فيه البعض هو عدم التفريق بين ما هو حقيقة علمية وما هو مجرد نظرية لأن الأولى ثابتة علمياً والثانية غير ثابتة بعد، فنلاحظ أن كثيراً من الآيات حاولوا تفسيرها على ضوء نظرية لم تثبت بعد صحتها ليقولوا للناس أن القرآن عرف هذه النظرية منذ قرون طويلة، و فيما إذا ثبت أن هذه النظرية غير صحيحة فإن القرآن إذاً غير صحيح

وإن الآراء العلمية التي فيه غير صائبة ، فالقول أن سورة العنكبوت المراد بها خطوط الطول و دوائر العرض و ما هي إلى مجرد نظريات علمية معرضة لتغير و التصحيح ليس بركيزة علمية تبنى عليها التفاسير و تحدد بها المواقع و يسلم بذلك دون أية بحوث أثرية مدعمة تثبت ذلك.

.يحاول علماء الآثار و غيرهم من العلماء الغربيين إثبات و جود سفينة نوح أو بقاياها على جبال أراراط لإثبات صدق سفر التكوين "التوراة" الذي ذكر فيه أن السفينة استقرت هناك ،إلى أن ما جاء عن جبل أراراط و رسوا سفينة نوح عليه و ما تناقلته بعض مواقع الإنترنت (الدينية منها على وجه الخصوص) حول اكتشاف بقايا للسفينة في أي من المواقع المذكورة عار عن الصحة ومرفوض من قبل الوس العلمي،و ما هي إلا أفكار يروج لها أصحاب الخلفيات و النزعات الدينية لخدمة مصالح طوائف معينة خصوصاً اليهود .

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر و المراجع:

1.قائمة المصادر:

أ.المصادر الدينية:

1.القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ،شركة القدس،القاهرة،2008م.
2.الكتاب المقدس (العهد القديم)،تر:مجموعة من علماء اللاهوت ،دار الكتاب المقدس،بيروت،1959م.
3.الذهبي (مُحَمَّد حسين)،علم التفسير ،دار المعارف،القاهرة ،دت.

ب.المصادر التاريخية:

1.ابن علي بن مُحَمَّد الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن)، زاد المسير في علم التفسير،ج2،ط1،تح:عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي،بيروت،1422هـ.
2.ابن علي بن مُحَمَّد الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن)،المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ،ج1،ط2،دار الكتب العلمية ،بيروت،1415هـ،1995م.
3. ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل)،البداية و النهاية،ج1، ،دار عالم الكتاب،الرياض،1424هـ/2003م.
4. ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل)،تحفة النبلاء من قصص الأنبياء،ط1،مكتبة التابعين ،القاهرة،1998م/1419هـ.
5. ابن كثير القرشي الدمشقي(إسماعيل) ،تفسير القرآن العظيم ،ط2،تح: بن مُحَمَّد بن سلامة سامي ،دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض،1420هـ.1999م.
6.ابن جرير الطبري(أبو جعفر مُحَمَّد)،تاريخ الطبري،ج1،مؤسسة الأعلمي ،بيروت،د.ت.
7. ابن جرير الطبري (أبو جعفر مُحَمَّد)،جامع البيان عن تأويل آيات القرآن،ط1،ج7،مؤسسة الرسالة،بيروت،1415هـ.
8.ابن إسماعيل البخاري (أبي عبد الله مُحَمَّد)، صحيح البخاري ،دار ابن كثير،دمشق ، 1423هـ.
9.ابن أبي بكر بن فرج (القرطبي)،الجامع لأحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان

،تح: بن عبد المحسن التركي عبد الله ،ج1،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت،1427هـ .2006م.
10. ابن عاشور(مُحَمَّد الطاهر)،تفسير التحرير والتنوير،ج27،الدار التونسية للنشر،تونس،1984م.
11.أبي عبد الرحمن الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، العين ،تح: المخزومي (مهدى) ، السامرائي(ابراهيم) ،ج6، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت،د.ت.
12.الألوسي البغدادي(محمود شكري) ،روح المعاني في تفسير القرأن العظيم والسبع المثاني،ج 27،دار إحياء التراث العربي،بيروت،د.ت.

2.قائمة المراجع:

أ.العربية:

1.أبو السعود (صلاح) ، قصة الوفان ،ط1،مكتبة النافذة،الجيزة،2009 م .
2.أبو زهرة (مُحَمَّد)، القرآن و معجزاته،دار الفكر العربي،د.م،د.ت.
3.أحمد بن ابر هيم بن الزبير لغرناي (أبو جعفر)،البرهان في ترتيب سور القران،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية،المغرب،1308م .
4.أبي بكر الرازي (مُحَمَّد)،مختار الصحاح ،دار الحديث،،القاهرة ،د.ت
5.البغا (مصطفى)،مستو (محي الدين)،الواضح في علوم القرآن،ط 2،دار العلم الطيب،دمشق،1996م.
6.بن سعد كاتب الواقدي (مُحَمَّد) ،الطبقات الكبرى ،ج1 ،دار التحرير ،القاهرة ،1968م.
7.باقر (طه) ،ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة ،د.ط،د.ت.
8.باقر (طه) ،مقدمة في أدب العراق القديم ،دار الحرية للطباعة ،بغداد ،1976م
9.بيومي مهران (مُحَمَّد) ،دراسات تاريخية من القرآن الكريم في العراق،ج 4،ط 2،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،1988م
10.جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،سلسلة عندما نطقة السرة طوفان نوح بين الحقيقة و الأوهام .،ط1،جمعية التجدد الثقافية الاجتماعية،البحرين ،2005 م
11.دراز(عبد اله)،النبأ العظيم،دار القلم،الكويت،1957م
12.داود (أحمد)،العرب و الساميون و العبرانيون و بنو إسرائيل و اليهود ،ط 1،دار المستقبل

،دمشق،1991م
13.الدويكات (فؤاد عبد الرحيم)،إقطاعية الشرق الأدنى ،في عصر الحروب الصليبية ،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ،إربد،2009م
14.الهاشمي (رضا جواد)،الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين ،جامعة بغداد،بغداد،د.ت
15.الزرقاني (مُحَمَّد عبد العظيم)،مناهل العرفان في علوم القران،ج1،مطبعة عيسى البابي الحلبي ،د.م،د.ت
16.حنون (نائل) ، ملحمة جلجامش،ط1 ،دار الخريف للنشر و التوزيع، دمشق،2006م
17.حبيب (سعيد)،المدخل إلى الكتاب المقدس،دار التأليف و النشر للكنيسة الأسقفية ،القاهرة،د.ت
18.حجازي السقا(أحمد)،نقد التوراة أسفار موسى الخمسة،مكتبة لنافذة،د.م،د.ت
19.كارم (محمود عزيز)،أساطير التوراة الكبرى و تراث الشرق الأدنى القديم، ط1،مكتبة النافذة، الجيزة،2006م
20.كبة (نجاح)، دراسة في ملحمة جلجامش،الطريق للنشر والتوزيع،بغداد ،د.ت
21.ليون (أنيس ليون)،الطوفان بين الكتاب المقدس و العلم الحديث،دار الثقافة، القاهرة،2016م
22.موسكاتي (سباتينو)، الحضارات السامية القديمة ،تر:السيد بكر يعقوب، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ،القاهرة ،د ت
23.مويال (شمعون)،التلمود أضله وتسلسله وأدبه،ط1،الدار الثقافي للنشر،القاهرة،2004م
24.مُحَمَّد خليفة (حسن أحمد) ،الأسطورة و التأريخ في التراث الشرقي القديم دراسة في ملحمة جلجامش،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد ،1988م
25.مُحَمَّد خليفة (حسن احمد)،رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته،دار الكتاب العربي،القاهرة،1998 م
26.منصور(عبد الحكيم) ،طوفان نوح في القرآن و الأساطير القديمة،ط1،دار الكتاب العربي،القاهرة،2012م
27.محارب (ملاك)، دليل العهد القديم،مكتب النشر للطباعة،د.م،د.ت
28.مارش (وليم)، السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم:شرح سفر التكوين ،مجمع الكنائس في

الشرق الأدنى،بيروت،1973م
29.المعموري (ناجح) ، المسكوت عنه في ملحمة جلجامش،ط1،دار المدى ،دمشق،2014م
30.السقار (منقد بن محمود) ،هل العهد القديم كلمة الله" سلسلة الهدى و النور" ،د.م،د.ت
31.السحمراني (أسعد)،البيان في مقارنة الأديان ،ط1،دار النفاس،بيروت ،2001م
32.سليم(أحمد أمين) ،دراسات في حضارات الشرق الأدنى القديم ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،1996م
33.سليمان (عامر)،اللغة الأكدية(البابليةالأشورية)،دار ابن الأثير للباعة والنشر،الموصل، 2005م
34.سيد قطب، في ظلال القرآن ،مج1،ج1-4،ط32،دار الشروق،القاهرة،2003م
35.سباهي (عزيز)،اضول الضابئة المندائيين و معتقداتهم الدينية،دار المدى، سوريا،2002م
36.العبيد(علي بن سليمان)،جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابةً، مجمج الملك فهد، المدينة المنوّرة ،دت
37.عبد السيد (إبراهيم)،الفروق العقيدية بين المذاهب المسحية،كنيسة مرجرجس بالمعادي،د.م،د.ت
38.فاضل عبد الواحد (علي)،اللوفان في المراجع المسمارية،جامعة بغداد،بغداد،1975م
39.فاضل عبد الواحد (علي) ،ثم جاء اللوفان ،قسم الآثار كلية بغداد،بغداد،د.ت
40.فتوحي (لؤي)، النبي يوسف في القرآن الكريم والعهد القديم والتاريخ،دار الكتب العلمية،بيروت،2015م
41.الصليبي (كمال)،خفايا التوراة و أسرار شعب إسرائيل ،ط5،دار الساقي،بيروت،،2002م
42.قاشا (سهيل)، أثر الكتابات البابلية في المدونات الثوراتية ،ط1،بيسان للنشر و التوزيع و الإعلام،بيروت،1998م.
43.رشيد رضا (مُحَمَّد)،تفسير القرآن "تفسير المنار"، ج7،ط3،دار المنار، القاهرة،1367هـ
44.شريف حامد(سالم)،نقد العهد القديم دراسة تطبيقية على سفري صموئيل الأول و الثاني، ط1، مكتبة مدبولي ،القاهرة ،2011م
45.ذراع (الطاهر)، الديانات القديمة في شبه الجزيرة العربية ، مطبعة بغيجة، قسنطينة، د ت

ب.المترجمة إلى العربية

1.جاري (جرنبرج)، 101أسطورة توراتية: وكيف أبتدع الكتبة القدماء التاريخ التوراتي، تر: إمام (دينا) ،دار العين للنشر،د.م،د.ت

2.دبليو اتش(انجرامس)،حضر موت،تر: عبد الخير النوبان (سعيد) ،دار جامعة عدن للطباعة و النشر،عدن ،2001م.

3.دوبون (أندري)،التوراة كتابات ما بين العهدين الكتب الأسينية مخطوطات قمران .البحر الميت،ط1،تر: ديب الخوري (موسى)،دار الطليعة الجديدة ،دمشق،1998م

4.هوميروس، الإلياذة ،تر: البستاني (سليمان)،كلمات عربية للترجمة والنشر،القاهرة،2011م

5.ساندرز (ن.ك)،ملحمة جلجامش،تر: نوفل (مُحَمَّد نبيل) وحافظ القاضى (فاروق)،دار المعارف،مصر،1970م

6.رو (جورج) ،العراق القديم،تر:حسين علوان (حسين)،دار الحرية للطباعة،بغداد،1984م

ج.الأجنبية:

1.Boadt Lawrence, Reading the Old Testament: An Introduction,5ed,Paulis Tpress,new york,1984

2.Dhorme Edouard,Les Religion De Babylonie Et D'Assyrie ,2ed, PUF, paris, 1949

3.GINZBERG(LOUIS),LEGENDS OF THE JEWS, Global Grey, s.d ,2017

4.Gray (Jonathan & Josephine), Noah's Ark found Question and Answers, Harvest Inspiration Discoveries, s.l , s.d

5 .kramer Samuel Noah, Sumerian Mythology, University of Press, Philadel,1944

6.kramer Samuel Noah,The Sumerians,University of Pennsylvania Press, Philadel, 1963,P37)

7.kramer Samuel Noah, History Begins At Sumer, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 1956

8.Kent (Richard), Biblical Archaeology Ron Wyatt's Discovery , free Christian teaching, s.l , s.d

9.Nissen(Henri) ,Noah's Ark: Ancient Accounts and New Discoveries,Scandinavia Publishing House, Copenhagen , 2012

10.Smith George ,The chaldean accaunt of the deluge , in trans actians af The Saciety of the Bibical Archaealagy , II,1873

11.Thorkild Jacobsen ,The Sumerian King List, The Universit of Chicago Press,Chicago,1937

12.Thompson (Bert) ,The Global flood of Noah ,Revised editions, Montgomery, 2005

د.القواميس:

.العربية:

1. أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب ،ج 4،أدب الحوزة قم ، إيران ،1405هـ

.الأجنبية:

1.Gelb (J.ignace), Landsberger(Benno), Ericareiner (A.Leooppenheim), The Assyrian Dictionary of The Oriental

Institute of The University of Chicago,Editori Al Board Ignace , Chicago,1964 ,PP77-80

هـ.الموسوعات

1.زينر(ر.س)،موسوعة الأديان الحية،ج1،تر:عبد الله الشيخ (عبد الرحمن)،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2010م .

2.منصور (عبد القادر)،موسوعة علوم القرآن،ط1،دار القلم العربي،حلب،2002 م

3.مركز الأبحاث العقائدية،موسوعة من حياة المستبصرين،مج3،ستارة للطبع،النجف،1424هـ.

و.الدوريات:

.العربية:

1.البدري (سامي)،النجف مرسي سفينة نوح،مجلة تراث النجف،العدد1، النجف ،1430هـ

2.محي الموسوي (حسين)،وصف سفينة نوح في المصادر المسمارية و العبرية و الإسلامية،مجلة تراث النجف،العدد 2 ،جامعة الكوفة،الكوفة،1434هـ

3.مُحَمَّدعلى كاظم (لمياء) ،الوركاء مدينة الحضارة الخالدة ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،مج،18،العدد الأول،جامعة بابل ،بابل ، 2010م

4.مُحَمَّد الزبيدي (مُحَمَّد محمود) ،تأملات تفسريه في طوفان نوح عليه السلام،مجلة الأستاذ،المجلد الأول،العدد207 ،الجامعي المستنصرية ،د.م،2013م

5.نوري علي (نادية)، نشأة مدينة البصرة و تطورها العمراني في القرن الأول الهجري، مجلة دراسات البصرة، العدد14، 2016م

6.سنيد الفتلاوي (م.أحمد حبيب) ،مشكلة ولاية العهد في عهدي الملكين سنحاريب واسرحدون ،مجلة مركز بابل لدراسات الانسانية،المجلد5،العدد1،بابل،د.ت

7.فاضل عبد الواحد (علي)،بحث منشور ضمن مجموعة أبحاث تحت عنوان "العراق في التاريخ"،دار الحرية للطباعة،بغداد،1983م

8.الشيخ مُحَمَّد طاهر (عباس)، أحدث الاكتشافات الآثارية في قصة الطوفان على ضوء الكتابات المسمارية ، جريدة البيت الثقافي، بابل،12 أوت 2013 م

.الأجنبية:

1.Bill, Franz (Gordon) ,Mount Cudi–The True Mountain of Noah's Ark ,bible and spade, vol19,No4, Associates for Biblical Research, Akron ,2006

2.Friedrich Bende, Wood Remains from the 'Landing Site of Noah's Ark'Nearly 6500 Years Old ,bible and spade, vol19,No4, Associates for Biblical Research, Akron ,2006.Crouse

ز.المواقع الإلكترونية:

1.https://sabahalnassery.wordpress.com.
2.https://yallairaq.com.
3.https://algardenia.com.
4.https://ar.wikipedia.org.
5.https://mawdoo3.com.
6.http://raidmoter.blogspot.com.
7.https://farahe.wordpress.com.
8.https://ar.wikipedia.org
9.http://www.nahwalhadaf.com
10.http://www.drghaly.com
11.http://www.noahsarksearch.com
12.http://www.alhayat.com
13.https://www.dr-rasheed.com

14.Sulaiman bahlak Twitter
15.https://www.gearthblog.com
16.http://knoz1.mosw3a.com
17.http://forum.islamstory.com
18.http://www.yafa-news.net
19.http://ghamdan2009.blogspot.com
20.https://www.arab-eng.org
21.http://forum.islamstory.com
22.http://www.alayyam.inf
23.http://knoz1.mosw3a.com
24.http://www.bowmanacademics.com
25.http://ar.wikipedia.org
26.http://www.ebnmaryam.com
27.https://www.albayan.ae
28.http://journaliraq.com
29.http //the-black-eyes.blogspot.com

الفهارس

1.فهرس الآلهة

*أيّرا:ص71

*أيركال :ص68

*أنو،آن،أنوم"An , Anum,Anu":ص17_19_21_52_53-54_66_71

*أنتم:ص19

*أدد" Adad":ص68

*الأنوناكي:ص47 _51_54_68

*إنليل "Elil- Enlil":ص21_51_52 _55_66_70_79_73_86

*أنكي - أيا"En-Ki-Ea":ص21_51_52-55_76_96

*إينوجي "Ennugi":ص51_66

*إنانا أو عشتار:ص 19

*الإيجيجي"Igigi ":ص47_48

*بيليه . إيليأو ننخرساك :ص17_21

*لوجالبندا:ص16

*نينورتا:ص51 _66_76

*نينسون:ص16-17-18

*نن . إجيكو:ص66

*شمش أو أوتو:"Shamsh":ص18-53_67

2.فهرس الأماكن

*أور:ص64_65

*أوغاريت القديمة (رأس شمره حاليا):ص11

*أوروك/الوركاء:ص 14_16_17_18_19_22

*أرمينيا: ص120_121_135_154

*آمد: ص 154

*الأناظول:ص11_12

*الإسكندرية:ص 29

*إقليم كردستان: ص 98_101

*بلاد الرافدين:ص 11_12_16 _45 _47_156

*بابل:ص26

*البحر الميت:ص27_28

*بير عمر كودرون: ص102

* جبل نصير: ص 54_100_101_106

*جبل بيره مكرون: ص 98_99

*جبل سنام: ص102_103

*جبال أراراط: ص120_121_122_123_125_129_154_156_157

* جبل الجودي: ص64_154_156_157_160_161

*جزيرة ابن عمر: ص 154

* الجزيرة العربية: ص 63_154

*جبال وادي حضرموت: ص167_169

*الديلمون:ص55

*الهلال الخصيب:ص12

*وادي حضرموت: ص167_171

*اليمن: ص 162 -164_170

*كيش:16

*مصر :ص8

*مدينة ميتورناة القديمة (منطقة ديالي حاليا بغداد):ص11

*مكة : ص 38_39_162

*المدينة المنورة: ص 38_162

*منطقة دوروبينار: ص123_124_125_135 *مدينة السليمانية: ص 98_100

*محافظة أغري: ص135

*الموصل: ص 154

*مدينة شبوة: ص167_170

*مدينة البصرة: ص102

*نينوى:ص9

*سوريا:ص8

* العراق:ص8_ 12_77_80_90_154

*فلسطين:ص23_30

*صحراء وادي النطرون:ص30

*صنعاء: ص 154

*الشام:ص11_12_162

*شروباك:ص50 _76

*شنعار: ص121

*تل قوينجق:ص9

*تل حرمل بغداد:ص11

*تركيا:ص11_123 _124_154_161

3.فهرس الأعلام

*أوتونابشتم/أوتلنبشة:ص 20_21_22_47_49_50_51_52_53_54
_55_71_70_85_86 _96_97

*أوبارتوتو:ص47_49_66_85

*أترلحسيس:ص47_85_96

*أنكيدو:ص17_18_19_20_22

*أبو جعفر بن الزبير:ص41

*أبو بكر "ﷺ":ص39

*ألكسندر هيدل:ص14

*آشور ناصربال الثاني:ص98

*ألفريد لي:ص122

* أور – شنابى :ص 20

*إيرونيموس:ص30

*ابن كثير:ص42

*ابن مسعود:ص39_42

*ابن عباس:ص144_145_149

*ابن زيد:ص149

*ابن زيد:ص144

*ابن جرير:ص145

*إلهان دوروبينار:ص123_124

*بشير فرنسيس:ص14

*بطليموس فيلادلفوس:ص29

*جون بومغارتنر الفيزيائي الجيوفيزيائي:ص123

*جون موريس عالم علوم مكافحة العدوى:ص123

*جورج هاجوبيان:ص122

*جورج سميث" Gorg Smith":ص9_11

*جلجامش:ص8_10_11_14_15_16_17_18_19_20_21_22_47_49_50
_64_ 82_88_ 94 _96

*جيمس إيروين:ص123

*ديفيد فاسولد ضابط البحرية التجارية السابق وخبير إنقاذ بحري:ص123_126_137

*والغة:ص152

*وليام كوكس:ص102_104_105

* زابلوتشكي" الطيار الروسي":ص122

*زيوسيدار:ص77

*الزجاج: ص154

*الزركشيّ:ص41

*الحسن البصري:ص145

*حفصة أم المؤمنين:ص40

*طه باقر:ص14

*الطبري :ص42

*يوزرأنليل الملاح:ص95

*يهوذا هناشي:ص 26

*مُحَمَّد بن إسحاق :ص145_148

*مُحَمَّد ﷺ:ص37_39_41_42_2 16

*موسى:ص 24_37_108_116_148

*مُحَمَّد بحلق:ص162_163

*نوح"بطل الطوفان في القرآن:ص60 _61
_62_63_64_73_142_143_144_146_147_148_150_151_152_
153_155_159_162_164_166_167

*نوح"بطل الطوفان في التوراة":ص55_56 _ 57 _58
_59_66_67_68_70_71_108_110_111_112_113_114_115_116_
117_118_119_121

*سعيد بن جبير:ص144

*سليمان بحلق :ص162_163

* سنحاريب الملك الآشوري:ص156_158

*سامي سعيد الأحمد:ص14

*عارف صالح التوى الباحث فى علوم الإعجاز القرآنى:ص164

*عثمان رضي الله تعالى عنه:ص40

*عمر بن الخطاب" ﷺ":ص39

* فريدريك باروت" أستاذ الفلسفة":ص122

*فريدريك بندر:ص160_161

*فاضل عبد الواحد:ص98

*قتادة:ص144_148_149_154_155

*القرطبي :ص42_44_144_152

*القُرَظي:ص149

* رون وايت:ص123_135_136

*شمخة:ص17

*الثوري:ص145_148

*الضحاك: ص144_148_154

4.فهرس الآيات القرآنية

*سورة الأنبياء:

_الآية50:ص36

_الآية74:ص62

_الآية77:ص62

*سورة الأحزاب:

_الآية7:ص61،73

*سورة الأعراف:

_الآية64:ص72،143

_الآية176:ص46،35

_الآية145:ص148

_الآية150:ص148

_الآية154:ص148

*سورة آل عمران:

_الاية3 :ص36

_الاية138 :ص147

_الاية96 :ص162

*سورة الإسراء:

_الآية88:ص35

_الآية106:ص37

*سورة البينة:

-الأية2-3:ص39

*سورة هود:

_الآية25:ص61

_الآية26:ص61

_الآية27:ص150

_الآية28:ص72

_الآية37:ص66،62،72،143،147،150

_الآية38:ص62 ،143،147،150

_الآية39:ص62،147

_الآية40:ص63،67،146،152،153

_الآية41:ص154

_الآية42:ص151

_الآية43:ص151

_الآية44:ص64،69

_الآية45:ص151

_الآية46:ص151

_الآية47:ص151

_الآية48:ص66

_الآية89:ص164

*سورة الحاقة:

_الآية11:ص144 ،155

_الآية12:ص155

*سورة حجر:

_الآية 17 :ص36

*سورة طه:

_الآية 12:ص162

*سورة ياسين:

_الآية41_42:ص155

*سورة يوسف:

_الآية2:ص42

_الآية111:ص145

_الآية25:ص 152

*سورة يونس:

_الآية73:ص143

*سورة الكهف:

_الأية71 :ص144

_الأية79 :ص144

*سورة مريم:

_الآية28:ص62

*سورة المدثر:

_الأية 42 :ص146

*سورة المؤمنون:

_الآية27:ص 63،143 ،146،150،151

_الآية28:ص143

_الآية29:ص162

*سورة نوح:

_الآية19:ص167

_الآية20:ص167

_الآية21:ص73

_الآية22:ص73

_الآية23:ص73

_الآية24:ص68،73

_الآية25:ص61،68،73

_الآية26:ص61

*سورة النجم:

_الآية5:ص38

_الآية45:ص153

*سورة النحل:

_الآية44:ص42

*سورة النساء:

- الآية 115:ص42

*سورة العنكبوت:

_الآية14:ص61،147

_الآية15:ص144،155،167

_الآية35 :ص155

_الآية41 :ص164

*سورة العلق :

_ الآية 1:ص37

_ الآية 2:ص37

_ الآية 3:ص37

_ الآية 4:ص37

_ الآية 5:ص37

*سورة الفجر:

- الآية 9-11 :ص164

*سورة الفرقان:

_الآية1:ص36

_الآية32:ص37

_الآية33:ص41

*سورة القمر:

_الآية11:ص63،68

_الآية12:ص63،68

_الآية13:ص144،148،149،155

_الآية14:ص155

_الآية15:ص155

*سورة القيامة:

_الآية39:ص153

_الآية17:ص36

_الآية18:ص36

*سورة القارعة :

_ الآية 1:ص42

_الآية 2:ص42

_ الآية 3:ص42

_ الآية 4:ص42

_ الآية 5:ص42

*سورة الرحمن :

_الآية 24:ص144

*سورة الشعراء:

_الآية119:ص72 ،143

_الآية192:ص35،36

_الآية193:ص35،38

_الآية194:ص35،38

_الآية195:ص35،38

*سورة الشورى:

_الآية13:ص61،73،142

_الآية51:ص38

*سورة التحريم :

_الآية 10:ص152

*سورة الذريات:

_الآية 37:ص155

5.فهرس أسفار العهد القديم(التوراة)

سفر أرميا:

*الإصحاح31:

_الآية 31-34 :ص 23

سفر التكوين:

*الإصحاح5:

-الآية32:ص117

*الإصحاح6:

-الآية1:ص56

-الآية2:ص56

-الآية3:ص56

-الآية4:ص56،68

-الآية5:ص56،68،114

-الآية6:ص56،66،68،114

-الآية7:ص56،66،114

-الآية 8:ص56،55،114

- الآية 9:ص55،64

-الآية11:ص56،114

-الآية12:ص56،114

-الآية13:ص64،114

-الآية14:ص57،64،108،114،115

-الآية15:ص65،114،108،110

-الآية16:ص108،110،112،115،114

_الآية18:ص67،114،118

-الآية19:ص33،65،114،118

-الآية20:ص67،114،118

-الآية21:ص67

_الآية22:ص67

*الإصحاح7:

_الآية1:ص57،118

_الآية2:ص33 ،57،118

_الآية3:ص57،118

_الآية4:ص57

_الآية5:ص57

_الآية6:ص57

_الآية7:ص57،119

_الآية8:ص57،118،119

_الآية9:ص57،118،119

_الآية10:ص57،72،117

_الآية11:ص58،57،67

_الآية12:ص57،68،58،72

_الآية13:ص57

_الآية14:ص57،118

_الآية15:ص57،119

_الآية16:ص57

_الآية17:ص58

_الآية18:ص58

_الآية19:ص58

_الآية20:ص58

_الآية23:ص72

_الآية24:ص73

*الإصحاح8:

-الآية1:ص58،120

-الآية2:ص69،58،120

-الآية3:ص58،120

-الآية4:ص120

-الآية5:ص120

-الآية6-12:ص58،69

-الآية16:ص72

-الآية18:ص119

-الآية19:ص119

-الآية20-21:ص70

*الإصحاح9:

_الآية 1:ص60،70

_الآية2:ص60،70

_الآية3:ص60،70

_الآية4:ص60

_الآية5:ص60

_الآية6:ص60

_الآية 7:ص60

_الآية8:ص60،71

_الآية9:ص60،71

_الآية10:ص60،71

_الآية11:ص60،71

_الآية12:ص60

_الآية13:ص60

_الآية14:ص60

_الآية15:ص60

_الآية16:ص60

_الآية 17:ص60

_الآية 18:ص73

_الآية 19:ص73

_الآية 20:ص56،73

_الآية 21:ص73

_الآية 22:ص73

_الآية 23:ص73

_الآية 24:ص73

_الآية25:ص73

_الآية 26:ص73

_الآية 27:ص73

*الإصحاح11:

_الآية2:ص121

فهرس المحتوى

الموضوع..... **الصفحة**

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي: قراءة في المصادر الرئيسية..... 8

المبحث الأول:ملحمة جلجامش:.....8

أ. اكتشاف الملحمة:..... 9

ب. تدوين الملحمة:.....11

ج. ترجمة الملحمة:..... 12

د. بطل الملحمة "جلجامش":..... 14

هـ.ألواح الملحمة:.....17

1.اللوح الأول:أوروك،جلجامش،وأنكيدو:.....17

2.اللوح الثاني:لقاء جلجامش وأنكيدو..... 17

3.اللوح الثالث:التحضير لذهاب إلى "غابة الأرز"..... 18

4.اللوح الرابع:رحلة جلجامش وأنكيدو إلى "غابة الأرز".....18

5 .اللوح الخامش:المعركة مع خمبابا ومقتله..... 18

6.اللوح السادس:خلاف جلجامش مع عشتار(2) ومقتل "ثور السماء".....19

7.اللوح السابع:مرض أنكيدو و احتضاره..... 19

8.اللوح الثامن:موت أنكيدو ومراسم دفنه و الحداد عليه.....20

9.اللوح التاسع :جلجامش يصل إلى بوابة مطلع الشمش.....20

10.اللوح العاشر :العبور إلى أوتا-نبشة..... 20

11.اللوح الحادي عشر:قصة الطوفان و رحلة العودة..... 21

12.اللوح الثاني عشر:استحضار روح أنكيدو..... 22

المبحث الثاني:الكتاب المقدس:..... 23

أ. كتابة الكتاب المقدس:..... 24

ب. لغة الكتاب المقدس:..... 24

ج. نقل النصوص..... 25

د.تقسيم الكتاب المقدس إلى فصول "إصحاحات "و آيات "أعداد 26

هـ. التلمود:.....26

و.العهد القديم Testament The Ol..... 27

1.مخطوطات العهد القديم:..... 27

2. ترجمات العهد القديم 29

3.أسفار العهد القديم:..... 30

4.التوراة:.....32

5.سفر التكوين:..... 34

المبحث الثالث: القران الكريم:.....35

أ.أسماء القران:.....35

ب. نزول القران منجما:.....36

ج. الوحي:.....38

1.أنواع الوحي:.....38

د.المكي والمدني:.....38

1.فائدة المكي و المدني:.....39

هـ. جمع القران كتابيا "المصحف":.....39

1.جمع القران بعد الرسول 'زمن أبو بكر':.....39

2 .جمع القران بعد الرسول"زمن عثمان بن عفان":.....40

و. ترتيب آيات القران الكريم:..... 40

ز. التفسير:..... 41

الفصل الأول:الطوفان بين روايات المصادر الثلاثة (ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم)..45

المبحث الأول: الطوفان في ملحمة جلجامش.....46

أ. بطل الطوفان: "أوتا نبشة""Watù-napasù".....46

ب.أسباب إحداث الطوفان :.....50

ج.المحطات الرئيسية لأحداث الطوفان:.....50

1.قرار الآلهة الكبار إحداث الطوفان :.....50

2.إعلام أيا وتا ـ نبشة عن قرار الألهة و طريقة النجاة :..... 51

3.بناء الفلك و تحميلها: 53

4.أهوال الطوفان:.....53

5.توقف الطوفان و رسو السفينة:.....54

المبحث الثاني: الطوفان في التوراة.....55

أ. بطل الطوفان"نوح":.....55

ب.أسباب الطوفان:.....56

ج.المحطات الرئيسية لأحداث الطوفان:.....57

1.الأمر ببناء الفلك و تحميلها:.....57

2.موعد حدوث الطوفان:..... 57

3.أهوال الطوفان و مسبباته:.....58

4.انتهاء الطوفان ورسوا السفينة:.....58

5.مباركة الله لنوح و بنيه وإقامة الله ميثاقاً معهم ومع نسلهم من بعدهم:.....59

المبحث الثالث:الطوفان في القران.....60

أ. بطل الطوفان"نوح":.....60

ب.أسباب الطوفان:.....61

1.شرك قوم نوح عليه السلام و كفرهم برسالته:.....61

2. أنهم كانوا قوم سوء بارتكابهم الخطيئة:.....61

ج.المحطات الرئيسية لأحداث الطوفان:.....62

1.صنع السفينة:.....62

2.إعطاء علامة على حدوث الطوفان:.....63

3.أهوال الطوفان ومسبباته :..... 63

4.انتهاء الطوفان و رسوا الفلك:.....64

المبحث الرابع: الطوفان بين(ملحمة جلجامش،التوراة،القرآن الكريم).....64

الفصل الثاني:سفينة الطوفان من خلال ملحمة جلجامش.....76

المبحث الأول: مخطط السفينة:.....77

أ.نوع السفينة و اسمها:.....77

ب. أبعاد السفينة وتقسيماتها:.....82

المبحث الثاني:.بناء السفينة:.....85

أ.مواد بناء السفينة.....87

1.الخشب:.....87

2.القصب:.....88

3.السمن:.....90

4. القار:.....91

ب.مراحل بناء السفينة :.....92

المبحث الثالث :تحميل السفينة:.....94

أ.قائد السفينة:.....95

ب.مالك السفينة" بطل الطوفان أوتا نبشة""Watù-napasù".....95

ج.ركاب السفينة من الأشخاص.....96

د.تحميل السفينة بالحيوانات:.....96

المبحث الرابع:موقع رسوا السفينة.....97

أ.مرسي السفينة:.....97

ب.اسم الجبل في الكتابة المسمارية :.....98

ج.موقع جبل نصير:.....98

1.السلمانية العراق"جبل بيره مكرون ":..... 98

2.الجنوب العراقي"جبل سنام":.....102

الفصل الثالث:سفينة الطوفان من خلال التوراة.....108

المبحث الأول: مخطط السفينة:.....108

أ.نوع السفينة و اسمها:.....108

ب. أبعاد السفينة وتقسيماتها:..... 110

1:مقايس السفينة:.....110

2:تقسيماتها:.....112

المبحث الثاني:.بناء السفينة:.....114

أ.مواد بناء السفينة.....115

1.الخشب جفر:.....115

2.القار:.....116

ب.مراحل بناء السفينة :.....116

المبحث الثالث :تحميل السفينة:..... 118

أ.الركاب من الحيوانات:..... 118

ب.الركاب من البشر:..... 119

المبحث الرابع :موقع رسوا السفينة :.....120

أ.مرسى السفينة:.....120

ب.البحث عن سفينة نوح على جبال أراراط..... 122

1.بعض تقارير شهود العيان:..... 122

2.تقارير البعثات الأثرية:..... 123

الفصل الرابع: سفينة الطوفان من خلال القران الكريم 142

1.مخطط السفينة:..... .143

أ.نوع السفينة و اسمها:.....143

1.الفلك:.....143

2.الجارية:.....144

3. ذات الواح و دسر:.....144

4.السفينة:.....144

ب.أبعاد السفينة وتقسيماتها:.....145

1:مقايس السفينة:.....145

ج:تقسيماتها:.....146

2.بناء السفينة:.....147

أ.مواد بناء السفينة:.....148

1.ألواح السفينة:.....148

2.دسر السفينة:.....149

ب. صانع السفينة :.....150

المبحث الثالث :تحميل السفينة:.....151

أ.الركاب من البشر:.....151

1.نوح و أهله: 151

2.من أمن من قوم نوح:.....153

ب.الركاب من الحيوانات:..... 153

المبحث الرابع :موقع رسوا السفينة:.....154

أ. استواء السفينة:..... 154

ب. سفينة نوح كآيةً من آيات الله..... 155

ج.موقع بقاء السفينة:.....156

1. محافظة شرناق في جنوب شرق تركيا:.....156

2. المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية:.....162

3. اليمن على رواسب وادي حضرموت بالقرب من مدينة شبوة القديمة.....164

خاتمة.....**174**

البيبلوغرافيا..... .**178**

الفهارس.....**188**

1.فهرس الآلهة.....188

2.فهرس الأماكن.....189

3.فهرس الأعلام.....192

4.فهرس الآيات..... 196

5.فهرس الأسفار.....203

فهرس المحتوى.....209